

أفول الماهية الكبرى

السعيد عبدالغني

إلى دارين أحمد

This work is licensed under the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License. To view a copy of this license, visit <http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/> or send a letter to Creative Commons, PO Box .1866, Mountain View, CA 94042, USA

الموت يخيم على سطح المدينة
والله قد شنق نفسه فى عيونك
والشعر يحتطب الأرواح فى الطرقات
وأنا جننت
الهث وراء السراب واقول له تعال ،
فى قاع الألم
صوت واهن ينادى عليك
بيدد جبابرة الأفكار العدمية
ويشى بإمكانية دخول غابة لاوعيك ،
إنها فخاخ الذات
التجاوبات مع أصداء ازهارك
مع ذريات يديك من كلمات
مع انتقامات أبنية الخراب فى خلجات فنتتك.

*

عينك اليمنى هى عزلة الوجود

واليسرى عزلة العدم .

الحياة بكِ

عزلة فى الوجود

فورانات لطاقة السواد فى الذاكرة

هاويات تظن وتزف عري صمتكِ معي .

*

لدى العزلة جوع إلي

جوع لا بداية له سوى أمل فى التماهى مع جسدكِ

مثل جوعى المستمر إلى صمتكِ

اصمت يا صمت

لكى أعرف سحر الترياق العذب لغواية اللغة

كأن الشيطان يتحلل على ورقة عندما أكتب لكِ

كأن زحام أرواح شخوصي فى عزلتى تتراقص

ليشكل جسدكِ بلا رتوش الواقع .

*

ضقري الفجر المظمور

بلباس من سلالة اللبن الوعر المر

الذى ينسدل من حلمتي ،
ضفّرى مكامن اللانهائي فى دمعتي
التي بها أرض بعيدة
مليئة بأشلاء الزهرات الشهوانية
ووسوسة الحجب لطوفانات الرؤية بكِ ،
ضفّرى المسارات المتعبة
بضيق إله
لا يريد أن نقدم إليه ،
ضفّرى توارد هواجس معجونة
فى داخل ثدي نهار ،
ضفّرى سدادات الفرحة فى ثمر اللابدائية
وأقفال الانقراض التى تطارد مسامات مداي
حاولى أن تدخليه فى ضوئكِ ،
ضفّرى الأبجدية الفراشية والفراشية
التي أزين بها حدائق مخيلتك
ومحاجر الله
وحناجر الصمت المغمومة ،
ذؤابة هو الجحيم معك
فهذه السرة التى تسكن فى الاسافل

تنتظرني

لكي آخذك إلى ذر حسرتها
ورحم رقصاتها على ضفاف الالوان
وتأخذيني إلى نصال وعيها
والى الصلصال الذى ليس لديه وطن ولا حتى الحب
ونطوف تحولات تفاصيلها .

*

أبعاد خلقى

هى أبعاد اللابدائية واللانهاية
وأنت موات بينهم
طرب لشررهم
وكشف لمدارج سكرهم
وأرجاء لفوضى جذورهم النارية
فى اشتباك قبلة بيننا .

*

بحثت عنك فى كل قياماتى

وجدتك

تطوقى واحدة

وتحتفى بأرائك رغباتها فى قتلك .

*

كنتِ عطايا العبث للعتي
والعبث هذا خصوصا
لغة الحلم الناتىء من جفونى
من ممالك الكمالات المتلاشية
من اساطين الانكسارات الشسوعية .

*

تخفيت عنكِ
لكى لا انكشف لى
لا لكِ
لان مسيرتى إلى روضات وعيي المتفاوتة المساحة
هى هول له حاجة
إلى تخيلكِ
حيوة تحج إلى الكامن
فى حلقومى
من نغمات هلامية التراقي .

*

كل خطوة إليكِ
دم غويط فى رحم الفوضى

كل انشقاق عنك

جنازة لشذور الاقاصي فيّ وفيك

كل اتحاد بك

فرج لاعجاز مواجيد برق

ودهشات تناثر خميرة رمم على شفاهنا .

*

هل أنت قيامة بها زبد الجروح الوجودية

وسكر لشرائع العبث

وسوءاته وكرمه وممنوعاته ؟

هل تكرهيني

لأكون بقاياك

أم تحبيني

لأكون فرحك بانقراض الشجرية الشعرية في بلادك الخيالية ؟ .

كلماتي على جسديك

وجسد فناءاتك مع مواءمات الطفولة

تتحرك كطلاس من عجينة خصومتي مع الوجود

إلى عجينة خصومتك مع الوجود .

*

لتحيا شهوة الایجاد فی کلینا

إيجاد كل شيء فى القيامة
وبهجة البدايات والزغاريد الشعرية الباهتة
لهزائم التحديق فى دماء الله ،
هذه السفينة الغرقى
تذروها الرياح وبها جثث شخوصك
من غيابة ليلها
لا توجد علامات
سوى الغيم الذى خلقته
والمنى الذى انسدل عندما اشتهيتك .

*

كيف أمسك الوجود من كلماتك الحيرى
وأمسك وجودك معه ؟

تعالى

من نفايات اللغة
ومعك سجونك كلها ونقائضها
وزوايا أحلامك الخائفة والفارغة
ولاوعيك الضال فى ساحات الجنون
انا هنا محجوز فى عزلتي
والكراهية الحجرية الخفيفة فى حدقات شمسى

وجمرة تغطس فى داخلى المائى الذى ينازل
البقاء فىك .

*

كلى عريى
المتبعثر فى الكلمات
المسكونة بالفجور
والهواجس التى أصبغت عليها الحناء ،
كلى قناديلى
من فرط غواية مرآيى
الموثقة بالانوثة المتوردة لقرابين ليالى إيلك .

*

إناء دمعى
ملىء بالثعابين
وجيوش الافئدة للحظات التى تخيلتك بها معى،
مسؤولة عن رؤاى الموجوعة
من انفراجات مدى ضيف وسيرحل عني .

*

كل ما أكتبه لك
هى أجساد صدف

وأضرحه أقدار

ممكن ان تطأها

ونشارك صلباننا

فى لجة عدم

ونحب معا .

*

نظرتك

تقول لى ابق

ابق

لكى يخضع لك بعث الحياة فى آفاق الضجر

أيتها الجدران المحطمة حولى

والظلام الذى يصلى فى حزنى

والقمر الذى يتقول علي

مدوها (أنتِ) فى حلمى الصريع .

*

فى أطلال صعلكتى فى المقابر والخرائب

أريدك

ان تفتحى شموع روحك مرة

أمام ظلام كل شيء
ستجدينى اتساقط مع كل دمعة لها
مع كل عدم يرتعش فى ذهنك .

*

الوجود كئيب

ليس أنا فقط

كل شيء وكل احد خائف
هذه الأشجار التى ترتعد من الحطابين
والأرض التى ترتعد من السجانين
وداخلى الملىء بقرابين متخثرة لرائحتك ،
انتِ فى خزانة اللامرئى
الذى يتحلل بى بعد التأمل
فى قميص يوسف
فى قدح الخمر
فى الشفق الذى يعمق حزنى اليك
حزنى كله اليك .

*

لا أحد يملكنى

لا إله

ولا مجتمع

ولا عائلة

.. الخ

ولكن ظلامى يريد ريق نورك

ان يغرق فى العبارة التى لها فراء صوتى

وهى تخرج منك أنت

من ذهول روحك عني .

*

هناك بعيدا

بك

حيث لا منفى

ولا ألم

فقط صلبان موحلة فى كآبتك

أنتقل من عليها بهدوء

قبل أن تصلبنى كلماتك .

*

هذه القصائد هى دموعى اللغوية

قبلها

هى تشعر بالوحدة عندما يقرأها غيرى

الا انتِ

انا اوجز قبلة لكِ فى قصيدة
هذا كل ما استطيع فعله .

ينساب الشعر على وجنتي المحترقة
عندما يلتقى ذهنى بكِ فى فكرة ما
أبوابها مغلقة

وازهارها نائمة

ترافقيني فى ضياء المصباح
إلى مجتمع الأسرار الكونية
سر خفي انتِ

يتفتح بين سماواتى

وينطفئ فى ايدى غيرى

لا أحد يدخن هاويتك المحبوبة

غير كائن له طيفي

يتمايل على صوتك الكئيب

ويأخذ بيديكِ إلى ذكرى

ككمان متخثر فى العدم.

قلبك

يكره بقايا الاناس

انا بقية إنسان

بعد حذف كل شىء منه وحذفك انتِ منه

ما تبقى منى هو الشعر .

عيونك تفتح صناديق الهجرة إليّ

احيانا أجد طريقا به روح عائدة

أظنها أنتِ

واحياناً ما اجد شعورا يخلق فى سدره

تكونى انتِ معهم فى ظلمات الشفق الوردى المسكر بحدتكِ.

سأكون سم فى حلق الله

سأقتله

ان لم تضعى يدك على جسدي

سأكون موتا لدم الشعر على مآتم العدوم

ان لم تشربى خمر يدي

سأكون شهوة لا مبالية بطاقة كآبة

ان لم تُفعم روحك بتزاحم مراراتى.

اعرف انى لست بكِ الآن أو من قبل
ولا تفكرى فى دورانى على صمتك
ولا فى الشواطىء القاسية لافاق حلمنا الذى لم يبدأ
ولكن بلاجدوى
سقري هو سقركِ .

الشعر يحف مكانم الموت بى
وانتِ معه
كأنك ظلّه الذى يداعب قطط الخروج النهائى
أنتِ الفنار الذى فى سطح عزلتى
لا يراك أحدا
غير بؤبؤ الشيطان ؟
أنتِ

فتنة دمعة لهراقلة الاحتضان بينى وبين الله ؟

لا انتِ

طفلة

بالغة السكينة أمام المرايا
شديدة الصراخ أمام وجهي .

وجهك الآن

لازال على الجدارية التي تخمد دمارى

يقول لى

" ابتعد لأنك منقوع فى الخبث والشر

وروحك كسيرة النور

قطران رخيص انت

كالدنس "

كأنى شيطان

أسنانه مكسره

ووجهه شديد السواد

ويخرج من رأسه قرون .

رأيت بك جرحا

هو صرح حلمى .

رأيتك فى أعماق صدرى

قرنفلة تبحث عن عيد فى أحدا غيرى .

استكملت شهوتى للماوراء
ولم أعد اغرس المجدلينا فى جسدك كما كنت افعل.

أكرهك لأنك شهوة غيرى
لأنك تفتنين عضات اللامرئى بى.

أجلس الآن
بين عدمين
عدمى وعدمك
بين مطلقين
مطلقك ومطلقى
بين وجودين
وجودك ووجودى .

كم انت بعيدة
أيها الفردوس المرتعش بين يدي
أيتها الغريبة عن براءة دفئى
أيتها العاطفة حول جريمتى.

فى هذه الليلة
ساخلكِ كما خلقك الله
يتصاعد من عيونك ندى
ومن فمك قبلاات لدموعى
ومن شعركِ الحبشى
أوجاع للغتى.

ساعة ان تنامى على أنقاض المهاوى
ستجدينى فى روحك .

*

تدقين قبلكِ على كالوشم
تفتحين بشفتيكِ اقفاص الكلمات
أيتها المرأة الساجنة للقيامة
فى شقوق جسدكِ ،
لا تنتمرى على حلمى لأنه شرح لشهوتكِ
ولا افقى لأنه علات صدقكِ مع الأفكار ،
أعرفك كما يعرف الموت المنتحر .

*

انتِ حلية الوجود

الذى يجوب فى عدومي

فتمشى متبرجة

بدون سروج الدهور والأزمنة ،

تتقافزى

عندما تنحدر من عزلاتي دموع الصدى

صدى صراخى باسمك .

*

انت نافذتى على جسد اللانهائي

وبابى على الدهشة المبتورة من وعيي ،

جسدك الابيض المدعوك بصوفة قديمة

يشبه صيدلية الصراعات

بين قطوف العجز وانطباق المخيلة .

*

تهربى منى

لانى أحكم القبضة على وجدانك

الذى يتوهج عندما أفهمه ،

الم اعضائك من كتاباتي

عيونك على قلمى

ونهديك على الورقة

ومهبلك فى فمى،

وألم رؤاك التى تصعق حدسى الهش

ويقينك عن توبة الحجب عني ،

لا عودة منك ابدا

الا فى مفترق محيا التجافى بينى وبين اللغة

وممات الوجد بين السعي للوجود والوقوف للفناء .

*

انت انعدام الحضور فى الهوية

وانحباس لجوهر تنجلى فيه

اطنابات الادبار عن الكتابة .

*

يتدلى التشبيه الكامن فيّ منذ ولدت

تشبيه الولادة التى ليس لها مسالك إرادية لاستتناسها

عندما أراكِ

وأیضا هناك مجهول كامل الأبعاد اللامحدودة

يخرج منى .

*

ما تخترعه المخيلة من سهلة

انكشافات مشاعر مقتولة فيّ

يجذبني لتقية انطفائك فى صعود الامتلاء لاثام الجنون

لأنك ممحاة لولوجى فى اى شىء غيرك

اختفاء قسري امارسه لكى أبقى فى دائرة الرعب

لكى اتبع قافلة شعرك إلى النهر

وامسد ظهرك

بيدائى الخرساء المتواترة السند والمتن للخراب.

*

أين الطريق إلى ظلك

هل هو تهيأ اللاوعي للخلق

ام افتراض لاعلية الحب

ولا اهلية الحياة بي؟ .

*

أنت قريبة إلي كجسدى

تلتفى حولى

وحول ركوضى إلى كل شىء

وعدم وصولى إلى أي سراب ،

هل عدتى اليّ أكثر من مرة وأنا حي

وتلاقحتى مع هاويات النور المندلقة من صلبان الشعر ؟

لا ، أنت رحيل إليّ

وسفر لجنيات الصمت.

*

هل تشربى دموعى

بعد أن تأكلى حلمي

ام تتكحلى بمكحلة سقري ؟

أنتِ سرّة وجودى

توأم مخيلتى المبلولة بما تبقى من الوانك.

*

فى آخر السراب

روح مغموسة بالوهن

تهتز على أريكة البياض

تجمع اللبن من نهود الملائكة

انتِ هذه الروح .

*

انا اتكور فى بطنك

نفخنى الشعر بك

ولكنى جنين أبدي

لن يهبط من جدرانك

فكل ما تعيه

أخذه واخلقه كلمات

وكل ما تريه

أخذه واخلقه لوحات .

*

جسدك مرفأ لعهرى

يستضحك وحدتى

بأن ينقر على حلمتى النيفة نبضات ريشتك

ويعد الشامات التى رسمتها

على خاصرتى القوية .

*

يتبعك الشعر أينما ذهبت

حتى عندما تذهبى لدكان الموت

سيتبعك

ويأخذ روحك هو

لا اسرافيل.

*

لا شاهد علينا

ونحن فى البرازخ

انا بين برزخ روحك وجسدك

وانتِ بينِ برزخِ رُوحى وجسدى ،

سنغادر

عندما يرتطم الزمن بالمكان

وتنتحر المادة .

*

شفتاكِ هم هوية المعنى

الذى اقتفيه لوجودى

ما أذهب له

عندما اهزم أمام التأهب للفراغ ،

لا يستقيم الاين الا بروحكِ

ولا يستقيم المتى الا بوجودانكِ

ولا يستقيم الكيف الا بذهنكِ .

*

ما تفصلنا من مسافة

ساقطعها دوال للكتابة

سأخرج من حجابى وعرشى

إلى اياب غيابكِ

سأخرج

من تصنيف الهائل لى بأنى مجنون

إلى تأويل نشأتك فى جسمانية مخيلتى .

*

ترينى كثيرا

فى مرآة حسك

فى حقائق الوجود

فى مستحيلات الاخروي بين اشتهاننا لبعض .

طحين كلماتى فى صنبة مخياتك

دائما ما أرى ذلك

نقتسمها فى العتمة

تحت مطر طفولتنا فى الوجدان

طفولتك فى وجدانى

وظفولتى فى وجدانك.

*

عيونك أسئلة بالنسبة لى

أسئلة كلية الارادة والرغبة

لا يلحظها أحدا غيرى

وغير الشياطين التى تركض بين قدميك

أسئلة مزدحمة

تقود عيناى إلى العمى

كأنهما شمعتين
تحتفل بهما الحياة
عندما يأفل كل شيء .

*

أغادر جسدى الى لامسماك
اقشره رغبات روحية
لا تروم الا لهيولك
هيولك المبقع بفتوحات افكارى المتطرفة ،
هيولي انا

بهاء الضلال الذى ينفجر على طقس ورقة
لا أحد فى هناك غيرى
ولا احد فى لاهناك غيرى .

*

كلما خبأت وجدان لأحد شخوصى بك
كلما او غلت فى سره عدمك .

*

هكذا ولدت عبثا بك
كان ولدتى عبثا فى الوجود
وكما ولدت أنا

ولكن عبثى صوفي المنشأ ولاعلي الدلالة والهدف.

*

محبرة جوهري

هي دواة الوانك

يلتقوا في منطقة تأمل

تتسع لكل ما لا يحصر من تخييلات اللانهائي .

*

انا مخيلاتك

لأن مواقيت التأمل في العدم عندنا مشترك

وهي اللازمن الذي نوجد فيه في كل وجودنا في الوجودات
المختلفة

وحتى في العدم الذي نرتادها،

انتِ مخيلتي

لان لاحدود فوضاك وعبثك هي لاحدود مخيلتي المتشابكة ،

لا أحد يعرف ذلك سوانا .

*

انا جزء من ذهنك

لان فضاءات النبش عندك في المجهول جدية الأمل،

انتِ جزء من ذهني

لان كمالات الاضطراب فيه غوايات لكوثر النفي.

*

انا جزء من وجدانك

لان وجدانك فخار مصلوب على النشوة المصدقة لهيئة العذرية

وانتِ جزء من وجدانى

لان وجدانى مشسع بألم الوجود كله

وألم الموتى المنتصب فى المدافن .

يداي الإباحية التى داعبت أبظار عاهرات كثيرات

وأدبار آلهة ورجال

الان تشجر الورقة بكلمات مجنونة

تتوه فيها دماء الله وأنتِ

هذه الكلمات الميتة الأبقة من سقايات المخيلة لكِ .

*

انشقت النشوة بالبده والبدد لدي

إلى نصفين

نصفٌ يقول اكتب لها وديان محروقة اليتم

ونصفٌ يقول من وجدك نتأ أفولاً هو ما يطوي سرمدها .

*

الان

أقطف مستمتعاً السحب

وأزيناها

كما أتزين للغة لكي تضاجعني

بزرقة اليأس

وأمسدها بمعنى لا يؤمن إلا بالعدم

لكي أعطيها لغسقتك ،

حولي شخوصي

ينتظرون النص فهم أول قارئين لي

يعدّون الصدف التي لم تجمعنا

والصدفة التي أخلقها الآن تصرخ في الكتابة

" ادعوها إلى جرف موتك

وارحل

إلى صحراواتِ الموسيقى

إن تبعتكِ فهي وجودك

وإن تبعتها تكن وجودها "

*

يجمعنا عدم

ويفرقنا وجود

على حافته تنام المهاوي

وفى باطنه

صلصال تكويننا

المعجون بمني الله وندى مهبل المطلق

كأننا طفافة اللانهائي .

*

ما يدعوني إليك

شهوة اليأس المعتملة فى مجهولك ،

عتبات اللانهائيات فى الجروح التي تبتسم لك ،

مجاعات المشاعر والأفكار فى أحلامك المبتورة الفقد ،

دموعي الذبيحة كلما حلت بك ،

محاولتي أن أكون صلاة لك

لإله مجهول أدبي

أكلتي أنت نصفه

وأكلتُ أنا نصفه الآخر .

*

رحلتُ عنك

كل هذا الزمن الضائع الذى لم نلتق به

وجئت إليك الآن

لأنني أنا وأنتِ

من نفس الروح فاترة المعنى
التي خلقت من تطاحن تخييلات .

*

عندما أشعر بكِ
فأنا أحبل بنبي مجنون
يحطم جدران باطني
ليأكل المسافة العميقة الجغرافية بيننا
هذه المسافة

بها أشجار هي لنا طاهية الغربية
وكلاب ضالة هي لنا جرار لأسرار فراق صدفة لقائنا .

*

لا أعرفك أبداً
ولو حتى لم يبقى ظلُّ لكِ بي
ولو لم أكن يوماً في خريف عزلتك
لأنكِ عنفوان
قيومي الألم .

*

هناك أبدية بيني وبينكِ
توحد بيننا أزماننا

وتشتت بيننا أقدار زانية تمجد أقنوم الرحيل .

*

أفكر الآن

هل أجدل ظلماتي

مرايا دافئة

ترين فيها شسوعك الفراغي ؟ .

*

هل أنتِ الحياة المتفصدة من العدم

والذاهلة على أفاص جسدي

والقلقة على ذوات شخوصي

والغائرة في رجز فهمي لطمث الزمن

والقصدية الماورائية للاوعي الذي يلامس توقيفات تجلي اللغة في

، ؟

نزلتي أخيراً في أرض اللغة

هل هذا الصراخ هو للبرازخ الكثيرة بيننا ؟

لا ، سكن المكان

أقف الآن أمام مرآة ضخمة

لأرى جسدي المفتوق بالرغبة

نمت فيه أعضائك

هل هذا آخر الوجود ،
النقطة التي تمس الحدود ؟
أحتاج أن أعرف لأحيا
لا وجود إلا للاشباح أو للشياطين وأنتِ وأنا .
أنتِ المأوى اللامنتمي
ولا مأوى غيرك
لأنك عتبة اللامسمى الذى يزدان بالضباب القدري ،
شفتك فى شساعتي على شفتي المطلق
تستبسل أمام أمواج المحبرة
التي دلقت على نهديك
والسجن النائم المبتوث في
يعانقك أنتِ
ويعصي سحرة النعوت عليك
والعجائب المسانيد لباريك الشعر .

*

رحلتي إليك عن طريق اللغة
تشبه رحلة الأسئلة عن الله فى رأسي .

*

تستغيث الصحراء بكِ

ولا تستغيث بابنها السراب .

*

التائه عنفوان

جاحظ القلب والعقل والمخيلة

وأنا تائه .

*

أن يكون ألى نفسه تائه

يعنى أن أكون كل الواعين بالالم

وكل الواعين بالذات الكلية

وكل شىء .

*

الرياح تأخذ وجد السنديانات

ونهود سنابل القمح

إلى هذا المسحوق من آهات الثعالب وهى تتضاجع

والرائحة النتنة لهم ،

وشساعة سطح النيل

وصمت تهتك الظلمة بمصاييح تشبه بيض الثعابين

ومكائد الخفافيش لكمانن النور

إلى رهبة الشعر فى تتبع المعانى .

*

لا أرضى انى موجود فى هذه البرهة من الزمن

، وهذه المساحة فى المكان ،

لذلك اقتفى النفي دائما،

لذلك أقيم قيامات لكل ادعاءات انى موجود

، وهذه الادعاءات من الشعور ،

القيامه هى ما أستطيع أن أدركه من الزمن فقط

لهذا هى من تشعرنى انى موجود فقط ، القيامه هى الألم .

*

انا عدم العدم، عدم العدم، إلى ما لانهاية

لان إمكانية إيجاد عدم العدم

اقل من إمكانية إيجاد العدم فقط .

*

اتداخل فى المجازفات الكثيرة للايجاد

لايجادى أنا

وايجاد الآخر

وايجاد كل الوجود .

*

انا لست موجودا
لانى انا الوجود ذاته
وبدايته ونهايته
بدايته التي تنتهى كلما بدأت
ونهايته التي لم تنتهى أبداً،
لم يا تكوين جوهر ك تائه
ولا نظام به ؟
لا أستطيع أن ادركك الا بالتخييل والفوضى .

*

طوال الوقت
لدى إرادة لخلق أي شيء
ولكن إرادة النفي تدمرها
ولكن النفي خلق لعدم وللإعدام
والخلق نفي لبقاء التخييل بي
وتركه وموجدته .

*

أنا لست موجودا
بسبب اشباهى العدوم الأخرى
ظلى الذى لا يحيا الا على ارض

وصداي الذى لا يحيا سوى فى تجويفات اينية
وفقمات اللانهائي التي اخلقها بدون رحمة .

*

الفوضى والعدم
ليس لديهم الرغبة
ولكن لديهم إرادة البقاء .

*

أثبت الفوضى بداية
لكى أزيل هذا السطو الأول علي ممن خلقتى
سواء كان إله أم مادة
وكونه سيسطو علي ثانية
فى موتى
فالله لديه نرجسية
أما الفوضى ليست واعية لكي تكون لديها نرجسية .

*

أخلق وجودا آخر
بأبعاد أخرى
ويتخطانى ما اخلقه

ويخطيني لهذه الذوات التي سكنت مادتي في اللحظات السابقة

وانفى نفس الوجود الذى خلقته

ويتخطانى ما انفيه

لانه يصير عدما

وانا لم اكون عدمه بعد

ولكنى أنا العدم الكلي .

*

أكره المادة لأنها هي من تاخذنى إلى العلوية

وما تثبت موتى

وما تشعرنى بالاهانة كونها تضع الفناء أمامى،

كيف احيي ذرات جسدى ؟ ،

كيف أحيي قصيدة شعر من رماد؟ ،

ولكنى أشعر أن جسدى هو المادة كلها .

*

ما هذا الدم يا ظلى

الذى ينسدل من سوادك

على ارض صامتة صائتة هي الفراغ ؟ .

*

اسكر دوما بسكرات الكتابة
لعلها تحضر فأسها الغواية
وتحفر هكذا السطور بانفتاحات المحق ،
السحق ، النفي ،
التحطيم ، الهدم ،
السفك ، الهتك ،
الحرق ، الفناء،
إنهم يتصاعدون في جسدی
وفى حلمتي المخمورة .

*

ظلى

يثبت عدم وجودی
لانه يخبرنى ان لدى انوات تهب مع إرادة النفي والخلق .

*

كلما أغمضت عيني
كلما رأيت هوة يخرج منها دود ابيض
يتمايل هى أرواح الناس .

*

هذا الحبر الحيران الآن

بيت تشبيه الصمت المر لاستقرار الماء فى النيل بالهائل
وبين تسميته بأنه تدابير إله الماء .

*

أعرنى
يا حبرى المبلل بماء المهابل والمنى
ضياح آخر
لا يستريح
فى اي ذعر فراغ لورقة .

*

ماذا أقول لحصاد
الافول
الذى يستقطب مشاهد القيامات كلها ،
وحصارات العراءات
لباطنى المحمل
بطعنات استعارية للجنون والموت ؟ .

*

من مسلمات علاقاتى مع الموسيقى
أنى اقتنص هذا الاستعمار العقلى للغة
واوشمه بالغلق

واصنع وجدانا آخر

أضع فيه شبقات الالتقاطات لما أستطيع من توت العلوية .

*

فى بعض الأحيان

يكون الفضاء

أبواب مغلقة

متعارضة مع الشعر .

*

الصلصال النزق

هو الذى يتولد فى سرد تأملي

يستنطق كل ما داخله وخارجه

وكل فزاعات هذه السطوح الشبحية للأشياء

وكل زمهير الأفق المنطوية فى الإنسان .

*

هذا الهواء البارد المتعثر على أراضى البرسيم الشاسعة

ليأتى الي

وحيدا

مبلا بالمطر الناعم

ينذر ما يطويه من تخثرات أشجار سنديان حزينة

لشفتي المعضوضه من الليل .

*

فى كل وجود

إله مسجون

فى العدم الملحق به .

*

فى سرائر

الرياح

ثمة

عطر حزين

يبوح للروح بهمة الفوضى فى الوجود .

*

هذا الألم مغتبط بى

لا يعرفه أحدا

الا ما يحوى نوار جنون

وتقلبات التكوين الأول .

*

الوجدان الذى يجهل الألم الوجودي

هو وجدان يرتضى الحدود الكليمة

ولا ينفذ فى اى ذات متدبرة فى نسيم الداخلى .

*

الروح فى سفر الشعر

تكاشف مع رؤى المشهدية الشعورية

وحقيقة مكتومة فى نور الصلصال اللغوى .

*

قطيع الدروب

التي اطأها

فى التأمل

لا أجد بهم علامات

ولا سرايات

ولا أناس .

*

دائما ما أسمع

فى ذبح أى شعور بالعقل

صمت يضحك .

*

اللحظات التي أردتُ أن أحيا بها

كتبت لك فيها .

*

كل الكلمات تسجد إليك
ولكنها فنت جحداً في جسدك .

*

أنتِ وحي العار
الذي يدنو من شواهد الهيام .

*

هناك في شفتي مجاز
لا يؤمن إلا بجسدك اللامقروء .

*

في حفنة لعابك
تستحم الروح المتأملمة
وفي مرمى نظرك
تموت العبارات الخائفة .

*

في فراش الانكسارات الصهدية لللامعنى

خيمة

أوتادها

بدايتك في لاحدودي

وقيامتك فى فصول مغاليقي .

*

سأفرد الورق الذى كتبت عليه لك
لأنام عليه وأنا عاري تماماً .

*

نحن جداران عظيمان
توجع الحرية .

*

أرفض كل شيء

الله ، الوجود ، الشعر ، العالم بأحيائه وأمواته

الأجنة ، الحيوانات المنوية والبويضات ،

سأنتحر فى كل وجود أذهب إليه

وأوجد ذاتي فى كل عدم أذهب إليه

ولكني عدم

أنا عدم ووجود .

*

كل شيء سيتداعى يوماً

عندها سنكتب بقلم واحد

رسالة انتحار الله .

*

يمكننا أن نزود إدراكي بك
بتعمد الظماً للقيود التي تكتنفك
وبهز تشوهنا أنا وأنت أمام اليوتوبيا
وبتجريب الانتحار بكل أنواعه ،
الانتحار العاطفي والخيالي والذهني
والديني والخرافي ،
وبتدريب أنفسنا على الفناء والوحشة
وغواية الصوفية
وبتلقيح الغرابة بانطفاء اليقظة تماما .

*

هكذا اقضي كل ليلة منذ صدفتك
اكون في كفن الظلام ،
لا أشتهي شيئاً ولا يشتهيني شيء ،
حيث الروح لزجة الهوية والطفولة ،
مشؤومة اللحم،
شبحية التكوين ،
غنائية المآتم ،
لاعلية الجدوى ،

لامسامة التبطين ،
مشقة ماورائية ،
عنيفة المعرفة ،
لامنتهية الخوف ،
استفهامية المعنى ،
مغوية الفراغ ،
كريهة السريرة ،
ليس لها شبيه ولا أنيس،
تحب ان ترزع كل شىء حولي،
الظلام يرتعد مني
فهل سترتعدين ؟ .

*

لا يمكن أن اصفك أبدا
أو أعرفك
ولكنك المجهول الذى ترتاح فيه سجونى
هكذا واحهة لمطلق لا يصادقنى وينبذنى
سراب رقيق يبتعد كلما كتبت
وبكتابتى لك
أنأى عنك

لأن الكتابة تدفع صدفة الفراق .

*

أسخيلوس

تعال أرجوك

من لوح الموت

وضروع الأفول

أنا أبكى

لأنى خرجت من عزلتى إليها

وخريفى يرتعد

وجسدى له اشواك

تؤذى الكلمات

وفمى يشع افتراضات بين وبينها

كأننا نرمم صدأ الله

على جنبات عقلى

آه

لم أجعل أحدا يقترب من هذا الصدأ .

*

أجلس الان كنقطة فى سطر

وحيدة على رصيف الظلام

أمام أعماق لا تستبصر خوف ،

أكتب لك زعانف تضعيها

حول جفناك

لتدنى الشعر التائه من على الأشياء ،

أنا أرهف من الظلمة

ويسيل من يدي خراب صامت

يقول لي دائما " أنا لوحتك الوحيدة " ،

أنا لا يمكن أن أرى اخضرار

إلا بين صدفتين

صدفة هبوط قلمي على الورقة

وصدفة صعوده .

*

كثيرة هي الشاحنات التي تجرى إليك

هذه الموسيقى التي تخرج من فوهة الظل

وهذا اليأس المسالم الذي يعبر اكتمالات الزمن

وهذه الأحلام التي على لافتاتها كتبت لا أو من بك .

*

لا أنام بطمأنينة

منذ عبرت هذا الوجد

وامتدتت فى شق المجهول الذى يدق أوراقى عنك

وأنا القاسى

الذى تخضع له العواصف فتلد طرقا

تنام عليها أنغام صرخاتى .

*

غبتى عن ذنبى الذى هو الإيجاد فى هذا العالم

والإيجاد للكلمات وتعذيبها فى وجودها فى

أنتِ الركابِ إلى ضحى الواضحات فى

وترامات إلى اندثار الغامضات فى

تحىي انتحارى فى معنى أكرهه

وتخلقى الشعر فى جدوى بقائى .

*

أعلنتِ فى بطن مواد المساءات

كسرير خاوى من المسامير

التي تؤرقنى

ومن الأشباح التي تلفه

كما يلف جلد جسد

بأجنحة مفعمة بظلماتى مع المعجزات الخيالية .

*

أنا فى غرفة

وجدران الغرفة هى أجساد كثيرة لك لا تتحرك

وأنا هكذا نائم أنظر فى عيونك

وكلما نظرت أرى سؤال مسنون

من أنت أيها الملىء بالكآبات

كما تمتلىء الولادة بالزغاريد

والقيامه بالدموع .

*

أنت ما تستنزف فى هذه الغربة

المليئة بالادوات القادرة

على محو كل مزق خمر وجدى

ليس لى سوى وجدى أقدمه لك

وجدى العاق

الذى يختلج فى ثقب جسدى

وعلى مصارع العطور العفنة ليدى .

*

أين ومتى اللانهاية ؟

هل متاها هو الزمن بين دعك نهديك بيديك بلمونة صغيرة، وأينها

الفاصل ما بين جسدك وجسد الكتابة ؟

هل هي شساعة لغوية مفرطة فى الصورة الظلامية

أم مقدس يخذل البداية ؟ .

*

الحياة ظلام شاسع أظل أمشي به

ولا أعرف إلى أين تذهب

فكل الدروب تائهة ،

ولكن الدروب حتى تائهة إليك .

الظلام ينسكب فى الغرفة الان

ويصل إلى كل زوايها

وينادي على الخفافيش للقدوم لممارسة حياتها ،

بعض مني يحيا فى الليل

وبعض مني يحيا فى النهار ،

الظلام يجعلنى مرتاحاً أكثر للتأمل بك

واستحضار الفناء فى فنائك فى الوجود

والخلود معه فى لحظة مكدسة بالانفعال .

*

أنتِ بين شروق الشعور بالله فى

وبين غروبه،

الله خوف خيالي

وأنتِ خوفٍ شعري .

*

أن استنشق الرياح التي تخرج من يدك
لتزور جلد الأرض
وتلتف حول كل شجرة هاربة من حطاب
لترضعها دجى فضفاض.

*

يا ليل

يا عنفوانى

عربات الموت أتت

وحملت كل سقوري

وكل صدى الأزهار المرتد عن حلمي

وكل الأبواب المفتوحة إليك

ودعت الشيطان ليرثيني

أنا الموصل بالعهر

الموقد بالمرارة

وأنت وسط كل ذلك

تقرأين كف الهباء

وتقولين

" نبضك لعبة لدى الأبد ولديك "

*

ما تحجبه أصابعك
من سعف العودة إلي
عودة مطر إلى وحل
عودة ربيع إلى خريف مكتوم
عودة صباح إلى دم ليل .

*

بين شغاف الرؤية
والاحرف التي تتحرك فى باطن العزلة
تكونين
ديناً لصليب وصالك
ووسن لصدود عهدي مع اللغة
أن لا أكتب الا ما يتلوه علي شعوري الزاهد
وما تعنز به طلعة كلي إليك ،
اللغة جرح يجري فى سقم هروبي من كل شىء
تختمر بفقدك قبل معرفتك
فقدك لوجود يكظم أعماقه عني .

*

ذقت من قبل
استبعاد الكآبة لسروج كلماتي
والآن ابصرك
شمساً لها علائق اللامعقول في عجبي .
وحيدان في أجسادٍ عجاف
ليس بها نور الفجر
ولا فرح الشعر ،
نرسم خطانا على ممشى الاسراءات للكلمات
وعلى معارج المشاعر على الورقة ،
نتناول على عطايا القدسيّ إلى فسوق الصلاة الجهمة الغضوب
نمنح دمنا إلى الأجنحة الموثقة بالتوحد مع وشوشات الحرية
نحن بوابات ، نعم
في كل كلمة لنا بوابة يدخل منها صمت لابتداء كينونة
ويخرج منها صراخ لانتهاء كينونة ،
ترى تصوف قمصان ضبابنا التي ترتديها المعانى
هي ما تلتقط سكرنا من سراح الحقيقة
في ضواحي الإثم
اظن ذلك
ولكن الأكوان التي تخلفت عن عرشنا

والعيون التي تعبد العمى
قد تغذت بآثارنا المتوازية في ذاكرة الوجود
يجب أن نستردّهم،
نسب الوجود إلى تصوراتنا
ونسب العدم إلى حضرة لقائنا
وتشكل الزرقة في منحدرات ظلالنا
جبروت لتجسد القيامة الخيالية
كل لحظة نشعر بها ببعض .
في كل مكان نائي بي
ثمة أستار لك تتحاشى أن تحمل كلماتي
ما بقي مني بعد استحضارك
سيفنى في حلم عطش
في يقظة كارثة وجودية لسر يحتضن خوفي،
من ثقلك فيّ
لم أبرح اللغة اليوم ،
انتِ التي لا تسألين الجنون عني
وهو ينحث بالصمت مرة
ويقترب من فوقك وتحتك
لكي يطهر الكلمات التي تلفك من الآخرين

ويقول " هو منتهى التناقض ، وجد هو فى خمر القرنفلة أو مس
غير مستقر فى سدوم " .

*

فى الشفق ،

فراشة تخرج من تشقق جدار قديم

تعبىء الطفولة

وتدثرها ببردية مكتوب عليها اسمك

وأنا لا أفعل أى شىء بها

أشجعها فقط بتلاوة أشلاء الألم على قطيفة أجنحتها

وبتعريفها أشياء أظنها فى لعنتك على العالم ،

كل شىء يتحدث عنك بجواري

حتى قشعريرة الديك الذي ذبحته أمى اليوم

حتى الغيب الشهى الذى يتفقد جدران الغرفة كل يوم

ليرى كتاباتي عليها

ويبعثها فى بريد الفراغ

إلى القمر

الذي انتحر من شهوته لكي يقبل بقع الغواية فى عاج رقبتك .

*

عرشنا استوى على اللغة

ويستوي في كل نص
هذا يحبسنا في عطايا البوهيمية
في الأسافل المليئة بالأنبياء
والأعالي المليئة بالفجّار
عندئذٍ يخرج الكشف بدون صباح
بانحراف نسياني لوجودنا
ان نكون في كل شيء الا ذواتنا
في آكام ندائنا على صرختنا
لكي تجتمع من وديان الأوراق المؤتسسة بأذية الأرواح التي لا
تتأمل في كتاباتنا .

*

هناك إله يؤمن بنا
اكثر مما نؤمن به
يلهو كلما كتبنا ،
الكتابة تشرح الذات
ولكنها لا تعبر عنها
هي كالمحاة مثلك
تباشر المسافات الداخلية بنا
إلا المسافات التي لا يدخلها أحدا

وامتدادات معقّرة بالإنغلاق في أفران الحياة .

*

تشبهين المسرحي

الذي أعصيه

ولكن أدمغ تماثيله في القرابين

التي أقدمها كل يوم للعدم (اللغة قربان العدم)

المسرحي

لا يبتئس أبدا

لأن لديه شساعة النفس الإنسانية

والتعبير عنها بطوفان الجسد واللغة .

*

أنتِ كالموسيقى

التي أخذها من نفي الأفكار والمشاعر

والعزاء الذي كلما لمستته تنفك أربطة العري وبراهينه

وأسكن قوارب الهزيمة التي لا تغرق أبداً

تغلق روعي عن الكثير من التفاهات

وتطرز دموعي المعافاة من التماثيل الحزينة للوجدان .

*

أنتِ جرح غير مقنع بالفعل المنطقي

كأنك صراعات عشوائية بين اللاوعي الكلي لطاقة الحياة
والوعي الكلي لطاقة الموت .

*

تعطيني شعورٌ غامضٌ وافكارٌ غامضة
لأنك تكررين ما يستبقي داخلي
وما يستبقي ولادتي .

*

أنتِ الروح التي خليلها الذهول ،
كل شيء يبصر اوثان عتمتك
وبربرية تلاحمك مع الأجنحة الوجودية للغة ،
شطحة أنت من طين من أسرار الله المظلمة مع مادة المأتم نفسه،
حتى اعتليت فوق جفون الخافيات الماورائية ،
تحبى مجيء الظلام من غيبتى
وتتفكرى فى مرأى الموات فى الأبنية القديمة ،
قلبك حجاب بداخله نور كلیم هائم فى زندقة الأزل،
أنتِ من نكت عهد التكوين وحول النفس لاشراقة محو،
فى نواحي وجهك
ذات صمدية الألم

وحسرة الهذيان القدسي الجديد الذي هو صعودك إلى اللامعاني .

*

أنتِ حدود حلمي

حدود الفوضى المسترخية في ما أحمله من تقشف اللاوعي عن
الموجود والمدرك ،

لستِ استقراراً أبداً لظلمة

أو لجنائز تريد أن تتكرر مع كل عزلة لي ،

ترصيع أنتِ لومضات العجز في حطامِي

ان يتجلى بعدم معرفتك

كيف أنكركِ

وأنتِ برميل النكر نفسه

وأنتِ ثقب القهر في

وأنتِ ما ينبعث من حشرات الصورة إلى عدم استوائِي على اي
مادة .

*

لا أفقدك عند تجريدي لنفسي

بل تجريدي يوجد وجودك بي

ويوجد فقودي الكثيرة لكل شيء يعرفه الإنسان

لم تكوني فجرى أبداً في حضرتي

ولا في غيابي في غيابي

ولا فى حضرتى فى غيابى

ولا فى غيابى فى حضرتى

كنتِ دوماً أنا

وكنتِ دوماً الزمن

وكنتِ دوماً اللغة

وكنتِ دوماً المكان .

*

كم أنت قريبة فى تحميل الحب فى وجدانى

فى مداعبات التراب وأنا فى قبرى

فى نعومة أياى الحاضرين فى ولادتى

بكائى عندما ولدت

ليس لأنى أخاف الوجود

بل لأنى افترقت عنك

عندما جنئت من إلى هذا الوجود

بدون أن أخذ سباتك إلى بلور وجودى .

*

لا أتخيل توصل لخلص

أن يأتى بدون أن تكونى أنت نفيه

فلتتقرمى وتنمحي فى مفاتن البلل بالصدق التأملى

فى جسد الضىاع ،
سأفترض أن تيهك
هو جزء من تيهى
وأن تيهى هو جزء من تيه كل الوجودات
فما تخلقيه دائما هو تائه
وما أخلقه دائما هو تائه
ولكن نسب تيهى لك دائما .

*

الكتابة عنك ولكِ

تنشق عن إصابات الزمن بى ،
أجرد كل ضحى وغسق من إيمانى بأنى موجود
واستوجب بقاء كل رعود ابتدائى بكِ
بفكرة تختفى كعذرية شاعر فى الواقع ،
أصوغ عنائكِ لانعكاسات كليتى فى انحسارى
فأنت من تغرسى الانسياب الساطع فى معصيتى لكل فراديس
الماوراء .

*

أينعى

أيتها المنطوية فى إنتاج اسراءى فى العلوية

وذرى مشاهدتى لمنيتك المتبعثرة فى صفاتى

بالكواء البلائى لرحمتك على ذاكرتى

التى هى بيعات للاسافل والشر

توشيح هذا الذى يثور فى لكى أدنيك من عينى

وهى تراك لى

كل ما يجرى فى عوالم صيرورة التكوين فى الوجدان ،

أنتِ والتكوين

لا أستدل عليهما

الا بالوجدان

ولا أخبر عنهم إلا بضراعة إرادتى .

احفظى عناوين مشاعرك بعد قراءتك لكلماتى

هذه الثريات المجددة المجهولة الغاية

لكى لا تُنكر أصداء خرافة وجودى

لكى لا يتعب يأسى من رماد عاطفتنا

أنا فقط حشد

يؤدى ما لم أوتى من ألوهة

اللغة ضحية ولادتى من مقبرة الشرود

و معجزة وجودى

ولكنى بدون معجزات .

أهيم ما بين السرابات

وحاضرى لىس سبىلا إلك

لم أعد أحتمل تحطم جرة لانهاىتى فى اللغة

كلماتى تحمل معانى كلية حالمة شدىة العمق

ولكن هذه اللغة لىست حالمة

ولا تأملية .

تلوت تلاشيك

سقطت للوجود فى يوم كسوف ضجر الله

كان كل الزمن حاضرا

وكل العالمين

ينتظرون هبوط هذا الراوى اللامقى بأى أطلال وجود أو عدم

انتظرىنى

إلى أن تكون الصبوة صفائا

تجلس بين خطيئة وجودنا .

ما أن تجىء الأدانى من وجودى

إلى الورقة

حتى يتمثل حبرك فى أنىات نفسى الغرىبة وانائها

تهيمن المشاعر الراسيات تجاهك

وهذه هى المشاعر الوحيدة الراسية بى

أجلس فوق بدعة وجودى
على أملاء علوية لعينة مغبونة التكاليف
أهيم فى ما خفي من جسدى
وأمهار تأملك
وخفر مودتك
دائما

تخرجى إلي ولكنك لا تقتربى
أعلم أن اللغة ليست طريقا لحجبك
ولا يوجد أي طريق إليها سواي كلي
ما يسعنى هو رجسي فقط وأنتِ
كأنك ذوات لفظايات الاهتياج الكوني
كلما رأيته أرى فرارى من أبنى
وكلما شعرت بك
رقدت فى ما يجعلنى بك .
فى بصيرتى لوحة
أنت فيها مخمورة ومعربة على غير العادة
تطعمى أطفالا ميتة ترايا
ويخرج من فمك سوادا يطلى كل زخارف الجدران
ولكنك لا تطلينى

أظل أنا وأنت فى غرفة مطلية كلها بالسواد والسقف أسود

ونحن واقفين أمام بعض .

لا أحد يجب سلما لبواطني

فيهبطوا مضطرين إلى الهاوية

يأسون من الوصول إلي

لا يمكن أن يسرى إلينا أحدا دارين

نحن من نخرج فقط .

أنا العادم المعدوم

الفانى ، المفنى

الوجدى ، الواجد

المطلقى ، الكيانى

المضمّر ، المأتمى ، القبرى

خافض الفناء إلى الوجود

مسامر التأبينات كلها لكل شىء

الخالص ، المحض ، المجرد

المائل فى العناد ضد الشعر

الفتاح أدبار الصدف والخالق لها

الدفين فى التناهى

والواصل لطوالع منامك

الباطل ، الباطل ، الباطل

الزائل المزيل

الغادى فى التنزيل فى آهك وتأوهك

المفل لأى استواء لغوي لغيرك

السائر فى أجرام معانيك

المعترش فوق حلمتيك كحلم نرجسي

المعبىء لانايتك على ادبار اضطرار داخلى

الذال على مرية الجهل بك .

تخرجى من هوة الإجابة عن توقيفى للوصف كله

تحبين على لظى سداي

على مكروه إجماع سابقى عنك

وعلى شفاعة لاحقى عن وضوحك سدره سدره

بطهارة ولادة المبتور من ردى اقوالى ،

كم من منطقة مغربية عن نفسها

تنتقل للاهتداء بك

كم من برق شهوة لا تنتسب إلى أى شىء منى

تقبض على أى ضحى هزيمة وجودية مررت بها .

سأحييك مدة غجريتى فى اللغة

وسأفنيك مدة القصيدة التى لا أستخدّم بها أى كلمات (القبلة)

فقط نقاط تدهس خفاف الزهو الدجال فى اصطفاك عن أى موجود
،

ما أن تنجو منى

ستحى حرة بدون نفاق لقطاك فى

أنا بداية وجودك

ولغتى بداية حياتك

وروحك نفحة من ورى تنزلاتى فى الكيانات .

أنا نفسك ووجودك ، دارين

ومصاحبة إدراكك لإقامتك بك ،

تتعينى من ولادة كل المجازات

وتفترضى من أطوار الأسئلة فى وعيى ،

إقامتك فى اللامحدود تجعلنى محدودا

واقامتك فى المحدود تجعلنى أعمى لا يريد رؤيتك وأنت مسجونة ،

يضننى صفيرك فى شهادات حواسى عليك

وافصاح المادة وهى خائفة عن مجيئك إلى الحقيقة بتثنى تجلى .

سرك يأس يفر من نفسه

وخوفك هو خشية اختلاطك مع غيرى ،

وحسك تدبير نشأة المخيلات ،

تنبهرى من صور العشاق عنك

لأنك تعرفى منها محنة غيبهم الخرب عنك ،
أتوحد بعرائش الفاجعة لكى أزفك استغراقا فى الزهد ،
وانفصل عن معترشات الوجود لكى أعطينى إلى إجاباتك
الاستفهامية

عن معلولات شبق التداخل بينى وبينك .

أريد أن أضل فى الرحلة إليك

فهكذا أتى إليك خالصا محضا من شوائب الطرق الأخرى ،

أتى إليك أخرا

حتى أداوم على قدومى

ولكن الطرق سواك لا تنتهى

والطرق إليك لا تنتهى ،

لو أملك قولا واحدا عن خمورك فى الإشارات اليومية

عندما أبحث عن ماهية اى شىء ،

أنت ماهية كل شىء

. ولكنك تتلاشى وتضعى صمما أسودا مكانك دوما فى النهايات

العبور إلى بعدك معدوم

والعبور إلى قبلك معدوم

والعبور إليك معدوم ،

أبعادك هى أبعاد مخيلتى ،

مخاطرة هي اقتصاري في محاولة معرفتك على صمتك المتفاعل
مع نبشي لجسدك ،

الصمت فان واللغة فانية ولكن السؤال باق ،

سيحمله الفراغ لكِ

ويقوم قصدك منه باستعياب نهوضك على كل حدودي ،

أنا فقط لمعة شجية ستريها في تراوح حلم ما .

اللغة إعجاز غيبك

إذ تبدأى من صورك المنشقة عن حملك لها

ولكنها مشتقة منك ،

حولى حولك حيث أنت فى كل الأثناء

وخروجى خروجك حيث أنت كل الانسلاخات

. وبداية بدايتى حيث أنت الرحلة بين تخيلى وإيجادى

ذروات تجمع المشاعر والأفكار والخيالات

كلهم يتمثلوك ويرادفوك بالعصارة للسموات التى لا اصدقها فى
التلاشي

كلما أودعك لا أشعر أنى أودعك بانتحاري ،

ينفطر الوجد أرضا واسعة أهيم فيها وأجوبها مترا مترا ،

لن أجدك إلا فى الوجد

لأنك حكاية أدبية لوجدانى ،

كأن مخيلتي تُنفذك بسبب نزوعى الشعورى لاثباتك ،
أصمت تماما وتخرج من جسدى لوامس تبحث عن حتى جنتك ولا
تجدها .

لدى حسرة

من ستركِ لكلماتك غير المنشورة عنى ومراحل لوحاتك

أفضل خلق عندك هو اللغة

حيث تضعى الكسوات التى على البعيد

فى كل وجود تخلفيه

أن تحيي بدون بعيد ينادى عليك

أنا بعيدك المتموج

فى مرفأ عزلتى .

ما بين منازل انطفائى

الذى أفعله بانتحار اجزاء منى توجدى

لهذا أنا أفعل ذلك دائما

أن أطفئ عقى بالجنون فتظهرى كمنازعة لى ،

أن أطفئ وجدانى باللامبالاة

فتظهر أنتِ كنكوص للذة الشعور نفسه ،

أن أطفئ جسدى بمواطئة الارتفاع

وتخرج الروح مع ربطها بى

والوعي بها فقط

فتكونى ارتطام خروجها من الجسد .

لا أحد بجوار

ولا حرمانى له بى

كأنك صورة الندى وهو يحضر الدمعة من برودة الرخام

وهو يخنق الدمار الذى فى كونيتى ،

متى سترقدى فى ملاحق جلدى

وفى الهواء الذى يخرج من عتمة الداخل ؟

أنا محجوب بكِ عنى

ومحجوب عن الفناء فى ذكرى معرفتى فى فنائى بكِ .

*

لا تثبتى انتفائك

ولا تفتنى مسعى ارجاعك الى أي شيء ،

انفعلى وجودك

وبعد ذلك انفعلى فنائك وهكذا

إلى أن تصاحبى المطلق وتقتليه

بعد أن يقبل شفطيك الراجفة.

قد كنتِ بكِ فلا لاوجودك مرة

وكنتِ بكِ فى وجودك مرة

وجاهدتِ لكي لا تكونى ذاتكِ مرة
كأن كل الكينونات مشاع للتأمل والحلول
وتجربة تنفيذها فى اللغة .
شسوع الحجب فى غيابك عن وجودك
واندماجك مع لامعرفية وجدانك
كانك طاقة ملجمة فى منطقة بي
لا أعرف تسائل كل شىء عدم الوجود .
إمكانية الانفلات من روحك تمسنى
وانطوائك على إخضاع العدم للوجود
أن تشديه من شعره هذا اليأس البائس .

*

قلت لطيفك وشخوصى والله

أنا القائل :

أيها المنبونون من ثمار العالم

والمختبئون فى دواخلكم

هيا نرتق شجرة السماء

التي طالما دخلتم فى زبدها

وأودعتم كلماتكم فى خرائبها ..

فتقولى :

هيا يا إلهي تحمم فى كلماتى
ونشف نفسك بفوطة المعنى
كفاك انعكاسا مغمضا فى الحب
فيقول أحد شخوصى :

الحب كالموت يسبقنا دائما
فتحركى أيتها الظلال الموزونة
وكونى منفى شهى لهما
الله بلا وطن
وأنتم أيضا ..
فيقول الله:

الأوطان منافى الالهة
والأثواب كذلك

هذا الليل الذى يتحرك بين جنباتى
وهذه الغيوم التى فى رأسى
لا أعرف ماذا أفعل بهم
وبالرسائل التى تأتىنى ؟ .

*

لم عيونك عربات الوهة
تنتشلى من صراخات مراحل الكآبة

تقولى عندنا تخلقى

" فليكن خلقا لكل صموت العالم

انا اخلق الصمت

عنوة عنه

وأخذ عظامه رؤية

ولحمه مادة للبقاء

وفي ذاتى

مهبات الفوضى وصعودها وهبوطها

ولا انتماءها إلى أي شيء " .

*

ثلاثة ذوات لشخوصي

منفرجين فى الم الى دوامات انطولوجية

إلى أصقاع شخوص متوهجة الدلالة

سكونهم عابس

وجدران أرواحهم فضاءات ندابات على الظهور

يقولوا

" احمينا

من ترميمات الورقة

من عيون سجانينا ومنكرينا

نريد أن نومض بك فقط
ونكلم يديك الرخوة
ونكبح اشاعات قتلك لنا
نحن أطلال لذائقة الرحيل بك
واطنابات للكامن
فى فجوات مجهولك السري " .

*

ملكية الشخوص
لهذه الصحراء النفسية التى لا ترحم
هم جنثى
سرقتهم من تاريخ الغربية
وجعلتهم امثولات التمزيق
والنهايات المنقذة لانجراحات وجودى.

*

اسائلك
بكل وشائج عاطفتي
التى نقتفى غيبك
ان تكونى شخوصك
فى عمارة دياجى لبصيرة

غضب شهى للته.

*

هناك شخوص

خلقتهم وانا صغبر

وانسدل منهم شخوص أكثر

ليقاتلوا للبقاء

فى بارىهم هىفاء،

جدى اءناك السراجى

وملكوتك المعضوض من صدق اللامرئى

واخاءىء مءلوة.

*

وءه شءصى الأول

به عىن

ءطارء الءىبىاء المءفرعة

من هءه الأرض

الملىئة بءوع إلى الفناء،

وشءصى الثانى

سءن

لهءه الطفلة التى كءتها

عندما كان البوح عفوي

إلى أُمى

المنطوية فى النور والبراءة ،

وشخصي الثالث أُمه

جعل يديه

تتداخل فى وجهى

ليستنبط دموعى المختبئة،

كل منهم لديه شخوص صغار

مخصصة

للاهتمام بتلاحح

الخلافة لى فى ذاتى.

*

الرواح بين الشخوص

والنرح من شخص لشخص فى وعيى الانى

يجعلنى انكح

كل جناح

لاشرحه علوية وسفلية

لكى لا انصرم فى الفناء.

*

هذه الحيرة

أيهما تخلقى أولاً

شخصك الذى يحمل غيبك الشعوري

ام شخصك الذى يهيم بك

ويؤمن بالزهرات المهشمة

فى روضات فجرك؟

انا شخص لك يتأسي

بظلام يستنير فى قبلة وجودك لوجودى.

الحياة بين الشخصوس شهية

لأنها فانتازية الرؤى

ومكنسة الطعنات الوجودية

من أراضى الجنون

وعوراته وعظائمه وعرائنه

التي لا تفتأ

سرد حلمى وحلمك.

*

من يمر بك الآن

هل هو ظمأى

إلى شخص لك

يتحسس ضحكتي
المبتورة في الورقة
ام خلوتي الاستوائية
التي تأخذ خمار حقيقتي
الى طين لغتي؟ .

*

كلما لاح جسم في سرائر
إيجادك للوجود كله
كلما تخلق شفع لهذه الضروع التي تتصارع في اي لحد،

سناك رحمة لوجودي

وقوام لاعتلامي

في قبس اللانهائي .

بعثرت جسدي الكلي

في آناء وجد

وفي إناء فراغ

عسى أن اغتني

عن الفناء في ذاتي،

ولكني

يا ترى هل بعثرت معه

مشاعري تجاه الوجود

وأفكاري تجاه العدم؟ .

غريزة البقاء غريزة حيوانية

وغريزة الفناء غريزة شعرية

وكلتاهما بي

انا المسيح فى وجودي

الحر فى ألوان

ترسم شطحات غرائبية.

البعثرة

خلخلة البعيد

للكامن

فى الذاكرة الصورية للصراخات

اللاهثة

على دروب هروبوات الوعي من ذاته .

انا أمين على حصار الفوضى

وخلقها

بدون أن اقنعها بانظمة مهرجة

بل بكل حبر عيونى

وكل تناسخات رؤاي

أحارب

أنقاض الجذور الوجودية

في صحاف النفاذ .

لم جسدي هكذا (شبيهتي)

عيناى

تستدرك المطلق

وقدماى تطأ الفراغ

ووجدانى يعد السرابات حول خاصرات التفكك؟

لم انا متكىء على التلاشى

وغيمي غير موثق بأى سماء

وارضى غير موثقة بأى شمس

حيث أبعاد الوجود

متطاحنة

لتخلق ابعادا اخري .

بين كل جزء من جسدي وآخر

ثمة لهاث رثائى

يقول له تعال

واعطيك كينونة جديدة

هى نقمة على الكينونة السابقة .

لم جسدي يتوجس

من التكون ثانية

فليأت الله

عنوة

من شرخ اهراقات السديم

من أقفال الابدديات الباسلة .

هل هذه الجموع من الأعضاء

هى حلم

لاوعبي

بانشاد جمهرة نهب

للصلصال التكويني ؟

ليكن

انا من يخلق ذاتي

وانا من يجمع العظام المسفوكة

لكل الموتى

فى جسدى.

عيناك المكحلة بالسواد

والتى هى وطن دموعى

نفر من رؤية الأشياء كما هي

تخلخل ما ترى

كأن ترى الله طفلاً يلعب بالمأساة ويختفي

وترانى كلمات مركبة على بعضها تشكل جسداً،

وجهك الناضج الطازج

كأنك خلقت للتو

تناسق عيونك مع أنفك وشفتيك

وبعض خصلات شعرك

والتفاهم الكامل بين أجزاء جسديك

كأنك المرأة الوحيدة التي تستطيع أن تفك ملامحها

وتضعها على جسدي

عيونك على كلماتي

وشفتاك على خوفى

وخديك على قيودى.

*

علي أن ارتوى من حلمك

حلمك بدون أبواب أو سقوف

ملىء بالالهة اليونانية

يحيا به كل موسيقى الجاز

كأنه ملتحف بالموسيقى

ولا يحتشم من الرقص على جثث الافمام الخائفة للناس .

*

مزقتك القيود

وتراءت لك الحرية

كعواالم لانهاية الخلق

هيا اكتبى فى ظهيرة أيلول

كلمات لها لذة الغيوم .

*

لم يعد أي شيء بى

سوى الخراب

حتى دموعى تنزف على خدي

شموسا تأفل لما تراك ،

انا الهارب إلى داخلك

البس خلخالا

واتمشى بتبرج فى بلدان مخيلتك

انا الكائن الخرافي

الذى يعطى السماء ادام طعامه

لكى لا يموت الملاك الذى يوصل رسائلك لله ،

انت المسيجة فى لبنان

ودا خللك

عوالم تشتعل فيها الأرواح المتأملمة

انتصرنا مشاعل

على القيود المجتمعية

وعلى السجانين الأفلة ارواحهم.

*

وطنك كما وطنى

هو الحزن

نتسكع أحياناً بعيداً عنه

ولكننا نعود إليه فى النهاية

لكى نتذوق حقيقة الوجود

وحقيقة ذواتنا .

*

عندما نتحدث

تصل قبل كلماتك إلى قلبى

فيأتينى مخاض الكتابة

فى اى مكان انا به

حتى لو كنت خارج الوجود وخارج ذاتى

كلماتك انقشها على جداريات الروح

واشتقها كائنات تؤنس وحدتى ،

نحن لا ننتهى بموت حلم لنا

او موت رغبة فى الحرية

لأننا نعلم يقينا

ان ارواحنا

تتناسخ إلى قرنفلات فى وجود آخر

تضحك للحزاني والمنبوذين.

*

كل عادة فى المجتمع

هى حديده تنضم لسجننا الواسع

الذى ليس به حدود

انا باب سجنك

وانت باب سجنى

انا فقط عرفتك فى سجنى

وانت عرفتني فى سجنى

نخلق الندى ونضعه على شفاه المساجين الآخرين.

*

أطلال الوجود الفانى فى عيونك

التي لها مهابة الاحتشام
من شخوصى التائهة فى الاشتغال بالاشتعال ،
شفتاك المرة
جزيتهم ان يكون المعنى متساكر ب لب صحوي ،
أنفك الذى يشم حيرتى فى التمتع
عن وصفك
وطاقتى فى التوقف على نسخ خبر وجودك
فى صموت الأشياء،
وشعرك المقتدى بالفوضى الشطائحية
المعرفة من تحريمى لوجهى فى الظهور فى أحلامك ،
ورموشك التى لا أدرى
هل هم تأديب لاجنحتي
بأن لا يكون الوجد أزلي في شرحى لك.

*

فى اثباتك فى محو لوجودى
وفى نفيك فى إثبات لوجودك
انت كنتى عندما لم أكون
وانت كنتى عندما كنت بك فى غيابك عني
اين وجودت وجدتى

واين لم أوجد
اوصيت الاينية ولو حتى الفراغية بايجادك
ما اخفيت نفسي عنك
الا لانى وجودي هاجس طوال الآن الذى لا يوجد ،
انت من عذب قدرتي
فى الكتابة
عن استحالة وجود
يسرق خطانا
ونضع دائرة عزلاتنا على بعضهما
ويتسعوا كل قبلة فى سحيق شهوتنا.

*

جسدك معزول عن جسدي
ومسقط تحت أشعة شمس تافهة
وهواء بارد
يحدجنى ويحدج عدم وجودى
اضطربى بجسدك
واخرجى منه إلي
كفانا أننا فاعلان فى التلاشي
ومفعولان فى الوجود ،

هل أوجد لاكونك

ام أوجد لاكون الوجود

وهكذا أيضا اكونك (لكى تنتهى من الواقع وسلطته) .

*

الزمتك الغياب فى صدف كثيرة

مع ازليتى فى طين العدم

المتصور من وجود الوجود

من حيث هو لانهاى الحدود فى ماهيتى،

والزمتك الظهور عند حدوث الفناء

عندما حولت كل صورة إلى داخلك

الذى يناظر احداثك فى لغتي

ولكنك أزلية بى.

وجودك ووجودى

لم يزلوا تاويلا

بالنسبة لى ولك

لأنهم وجدوا فى المجهول الماورائى

وانت فقط مشائة فى جثمانية وجدانى.

*

اتأملك كطفلا يتأمل الوجود

بعدها هبط من رحم أمه
طفل يتيم لا يبرح الخروج منك ،
أتذكر وريقات جنونك
التي تهجو اي قيد
تكتبي عليها نورا
يضىء عتمة لغتي .

*

انتظرتك طويلا
انتظرت كل الوقت
لم يعد سواى أنا و الله و الليل
لا أحد مستيقظ ولا شىء
انتظرتك حتى قال لى الليلُ : وداعا يا صاحبي
أريد أن أنام
والله فى السماء صامت كعادته
فأخذت أحدثُ نفسى و أضحكُ عليها
وأهمسُ لها : سنحيا قريبا
حتى خرج النهار و قال لى : مرحباً
أنت تقضى كل ليله مع الليلِ
حاول أن تفعل شيئاً جديداً

و نظرت إلى زوج حمام على شجره

استيقظا للتو

أخذا يفركان في عيونهما

حتى وقعت عيناها على بعضهما

فبدءا اليوم بقبله

ليس مثل البشر بقبله

و لأننى عطشٌ لك

اخترع خيالى صوره لك

بجسد وروح

كالتى خلقها الله

وأنا من كثره الألم لا أعرف أنك خياليه

و رأيتك قادمه من بعيد

فهروا ظلّى المتبقى حافيا مسرعا

وقال :

لقد متُّ

كان داخلى أهدُ

لستُ أنا الذى أمامك

إنه المتبقى من ظلّى

تجرين المطر إلى قلبى القاحل

تسيل روحك علي

وألوك نورك الساطع

لكى أخلق قصيده وسيمه

و أنفخ فيها من صوتى

فتصير عصفورا

يعطيك روحى فى قبلة ميتة .

أخذوا كل شىء مشاعل

عليه ألوانى

أخذوا صوتى

أخذوا عينائى

وأخذوا الصدفة التى لم تجمعنا

وجاء الموت

وأخذ الباقي .

*

الروح الغريبة فى الوجود الذى يفيق على لغتى

هى أنت .

تخبرينى

ان الخيوط التى تربط مخيلتك المجزوءة من الضباب

ومخيلتى المحروسة من الأبجدية

على عناق

فى أول كل قصيدة لك

وكل قصيدة لى

فى آخر كل حيوة

يخلقها الشيطان فى فضاء الهيولى .

*

جرة ذاكرة الموت

بها أعرفك

ترينى حلمك الضائع فى لجة الأشياء

وفتوحات الزمن لجسدك

والفوضى الأثمة من شجرة الاكتمال .

*

هل نداء نهدي المتأملان فى بداية الشعر

هم من يسرقان رطوبة مجيئك

فى دواخل المحنة؟ .

*

أعرفك

كما أعرف كل حصى الورقة
تحدثى معى بدون كلمات
فقط ركام معنالك
يطوف حول رميم معناني .
أنت الهواء الكائن فى سرّة الفراغ .

*

أنزل فى كينونتاك
بكل توهجات الليمون
فأنت جناح للسماء
لا يستقر فى الطين التكويني لكمانن الله .

*

هناك جنين فى بطن الغيوم
هو طفلنا الابق
من عبااءات الصدفة
وهبااءات القدر
يصلى أحيانا على ظهرك
واحيانا على ظهري
وفى المرتين
يتقمص جثة الغموض .

*

الرياح حبلى بالجنور العاتية
تلتصق بمجهولك
وتتوسط إلى السراب
ان يكون وطننا مؤقتا لضياعى .

*

العزلة هى أن نكون روحا واحدة
فى جسدين مختلفين.
لا تغمضى عيونك عن قرنفلات ابطى
ولا توشى بيقظتى إلى أى انسلاخ فى لاوعيك
نختصم نداء
فى تفاوتات النهار والليل
ونتصالح فى معراج اللانتماء .

*

انا من يوسع سواحل الأبجدية
الى شساعات متفرقة
ليس لها إيقاع
سوى صمت قدميك فى ارض التمرد .

*

تجىء أنت
فى حديثى مع نفسى
وترحلى
عندما أشد خيمة العزلة على إشراقة الحلم .

*

اذكرينى
عندما يعض السؤال ذهنك
وعندما يضع الشعور وجدانك
ويعض الموت عريك
كما أذكرك
عندما أرجع من اكاذيب الشعر
انى موجود .

*

وجهك يشبة جريمة
مصنوعة من طين مبتهج
بكارثة الولادة ،
يجلس فيه الله
على ناصية جفنيك
ينظر بوداعة إلى الأرواح الطائرة للآزهار

عندما تسمع موسيقى

الحرائق اللغوية

فى مكتبة شيطانيتك .

*

أريد الخروج من ذاتى

والحضور بك

ولو للحظة

تتوقف عندها الغربية التى تفرقنا .

*

طوفى بتواريخ

حضورى فى الغياب ،

مرة حضرت

كنت أنت ادم الحلول

واكتناز الأنوثة فى القصيدة.

*

سمعت جرحك

وهو يحترق كلما سلكت طريقا إليك

لست أنا

ولكنى اناك الخضراء

المنثورة على صمت الهاويات والابديات والمذابح.

*

تعبت نداء

من المدى المهجور من الناس

وحدى معك

نوحد الصورة الشعرية كضحية

باطن شفيف لكائن

نخالقه من دخولنا

في مدافن البصيرة.

*

كتب بوسيدون

على جسدى اسمك

بينما كنت أحاول الغرق في البحر

لم امحه

ولم انبذ جثة القصيدة من صحرائى

تركته يكتبه

حتى تجدى يوما

مقبرة لك بها لص اللغة (انا).

*

بحثت عنك فى صوفة السكر

التي ترثى لاوعبي

وفى مسميات الأوجاع

وفى مجالات العدم

لم أجدك مرة

الا وكان رذاذ البياض

يندفع فى سواد الخراب لدى .

*

لازلت أمضى كما أنا

فى طفولتي

لكي يكتمل نطقى باسمك

كرحلة إلى كل الجهات .

*

الموت يرانى

عندما أتأمل بشدة فى وجهك

فاختبىء

فى هاوية قريحتك ،

كلما كتبت كلمة

يحضر طيفك فى غبش

يغوينى

لكي أسلم روحى لنجمة

سقطت من هودج فجرى .

*

هل ترتدى الأزرق الذى أنتجه من اللاجدوى يوميا؟

ام الاسود الذى يعزف عن البياض المقرز؟

أم الاحمر لون الهتك والفق والحقيقة ؟ .

*

رددى اسمى فى أذنيك ،

لكى يترنح فردوسك من احزاني ،

ولكى أتحول إلى بقعة تيه

ضعت فى باحة جسدك ،

الباحة الرئيسية شمالا من خاصرتك الاستوائية ،

ادخلى إلى غابتي ،

واغلقى الظنون بالخوف ،

ولا تتحرجى من قتل الحيوانات الوحشية التي بى ،

والاياءل قبليها وهدديها لى تنام ،

ينام الحيوان المقترس فى داخلي ولا أدري متى يفيق ،

لا ،

يفيق عندما تهتاج رغبته في .

*

أرى دهن الجراد فى روحك لهذا اقترب ،
والسرة المدحورة للكيان
والهوى الملبوس بالتيه ،
والاسى الذى لا يجهر به إلا معى ،
والشتات الذى يشاق لأرض بور أخلقها
بين يدي المبتورة اللحم ،
والافاق العاجزة عن التشكل ،
هذه الافاق الصابئة .

*

الحب لامعنى مجرد ،
لا يمكن ادراكه بشيء معين ،
ويحتاج الى مخيلة لانهاية تنتج اللانهائي ،
الحب لاعلى يصدر عن كل شيء بنا
ويقيد اللامدرك كثيرا
ويخفف من سطوة المحسوس ،
اللامعانى لا تدرك أبدا الا بواسطة اللغة .

*

الحياة ليست للتعلم وليست للحب ،
الحياة مرحلة من العنف الذى يقترفه العدم الفطري فى روحنا ،
تشهية مستمرة للبقاء
وترغيب عن الفناء بكل صورته
ولكنى لا أستطيع الحياة إلا بالفناء فى شىء أو فى أحد ،
حتى وإن كان خياليا
يستر رهافتى ومخيلتى
ويجتاز معى شعورى به وتفكيرى فيه .

*

الموجود ليس سوى مجرد لاموجود لغوى،
ظل لغوي يقلد الوجود ،
لا شىء موجود الا الخيالي الذى لا يقبل الموقعة ،
هذا يأتى لذهنى كثيرا
ولا أستطيع أن لا أؤمن به من كثرة التخييل الشديد .

*

انا مكانك المهجور ،
تخيلى انك غرفة ،
لكى أقرب لم كيف أكون الوجود كله ،
احس عندها عندما اكون كل شىء

واوجد ككل شيء ،
انى باطل طوال اللازم أتأمل فى شساعتى ،
العوالم الخيالية التى اخلقها
لا تفنى مع نومى أو مع فعل شيء اخر
انت عالم خيالى لى ،
وجود وعدم أنت ،
فى سدرتى توجدى كدمع يشقه وجد أصيل فى نفسى الكلية ،
الوجود كدمعة مثلا ،
او كذرة رمل تكذب سرايا ،
هكذا اخلى وكونى واوجدى وجودى ،
احضرك كلك بالشمس الصناعى
والشفتين الجافة التى شربت المتة من أيام ،
هذه الخلطة الكلية لكل الموجود والمعلوم بنا .

*

أنتِ خوف مؤطر بماء الورد
يجوب سر مكنى ،
وعزاء عن ضجر العالم والكلمات وكل شيء ،
ومرثية لرتاءى الحزين لله ،
وفندق الاستعارة المخيفة

التي يسكن به شخوصى كلهم ،
كل شخوصى تعرفك ،
وترجئك إلى نفسى الشفيف .

*

ما اجتمع من وجدى فى روح معتلة
باطلة الرؤية ونابذة المنة
هى لك فأنتِ التى لا تسمى بأى ردى ولا باي إل ،
ولا باي قرار لها يدمغ وجودها فى صورة ،
فى الملكوت المتبدى من وعيى تظهرى
خافته الملامح لها خصومة مع خلفات الأشياء
فى الأماكن وخلفات الأشخاص للامكنة ،
اوزار استواءك فى تيهى
يربى بى فرجا لوجود جديد
يتخلق فى كنزية اللغة .

*

اللغة معك تشبه السر الذى يتنزل به الوجدان
على المخبأ فى داخلك عنى
و المخبأ فى داخلى عنك ،
كأنها تدحرجات هكذا لكياناتنا

التي تتخلق كل لحظة في تفاعلانا في الواقع وفي مخيلاتنا ،

هذه السفينة الغارقة في كلانا

هي طفولتنا التي تجتذب الاقدار من ذهابها إلى تزيينا

كما يزين الخمر اللاوعي وكما يزين الالم الجرح .

*

هذا المدون على ألواح روحى،

هو تأبين للوجود كله ،

لك فيه جزءا ،

لك في ردى مسعور

وصمت متعامى عن اي لغة،

لك فيه أنس المستوى في فى الجدوى لك،

انت جدوى وجودية لوجودى.

ما اكنه من وجود هو اقتراح وجودك بى،

انا لا أفصح ابدا عما أشعر به

ولا حتى للورقة الا نادرا جدا ،

الا انزياحات كيانية لأجزاء من شعورى .

*

ها انا الان بك،

فى جسم رؤيتك ،

فى أشواق اللغة لك

واللغة تعبر عنى،

ولكن المجهول الذى تحتويه اللغة

بحروف أعظم وأكبر من الحروف نفسها

ولكنى لانى لا استطيع أن انقل لك شعورى كاملا

واعطيه لك فى نظرة نصية لعينيك،

فى تلامس دمعين لانا على ورقة ،

أعطيه لك فى نظرتى لداخل الوجود .

*

الأبد الذى ينسدل من عيونك فى صورة لك ،

ينسدل فى ،

هو جسد نورى المنفصل عن دعاوى الناس عنى أنى مجنون ،

مغتربا فى معرفتك وهشيم عريي حالم بك،

ما تبقى منى ،

فى زواياي الخربة ،

روحك تتنعم فى ماء دموى

وتنظر لى بوداعة ،

أيتها المتعطرة بقرارات انتحارى ،

لا ترجى منى كلمات

ولكن ترجى منى أن أبقى فى غرفة الوجود هذا .

*

فى الاعالى لى هناك من يشتغل بتقبيلى هو أنت ،

تضعى قبلة على كل شىء بى،

على كل مشاعري،

على كل أفكارى المتطرفة ،

على الوجد المظفر بمعرفتك بى،

أعلم انى قاسى فى معرفة الله ،

ولكنى لا أعلم عندما اتحرش بكينونتك

يتنامى شيئاً غامضاً فى حقيقة وجودى نفسها .

*

الوصال بينى وبينك هو وصال بين وجود ووجود ،

وجودى أفل ووجودك مشرق بى،

تعودت على الافول

كما تعودت على احضارك فى روى

بشهوة جرح لعبث،

كانك مصح لمحو الألم من رواحى فى اللغة ،

كأنك سدره لشهودى على وجودى ،

ربما الغامضات بك تعرفنى وتحبنى،

ربما أنا بك بشكل ما
ولكنى موجود بتشوه كيانى
الذى تعرفى أشياء عنه ،
ربما الطمأنينة التي تاتينى من تمثلك
فى جسد خيالي وملكوت إلهي
يهمس فى أذني اطمئن،
لا يكون الا اختراع لى .

*

أريد أن انتقم من الشهوة التي تجر شيطانيتى اليك ،
هناك حمى شعورية من اقتفاء نظراتك فى المكان
ونداءات مجعدة الرؤية والاصداء لرقصات وحيدة
فى تصدعات الابتذال اليومي
لكل هذه اللغة الكسيرة على أبواب وعيي
وعلى قريحتى المدمرة لما يشيد من اي اخر ،
أستمد من حميمية اكتمال غموضك
طرق مسلوكة من اشباح صوفية
ولكن فنائهم للشيطان .

*

القربان الحقيقي لى لداخلك هو العدم

الذى اكنزه صدف
مع مشاعر كلية تجاه المتخثر
فى سرايب الخرائب الفكرية ،
ما يخترقنى هو الزجاج اللاذع على جسدك
الذى يؤول شهوتك
أروقة لقبلات لها تخوم مجوف
شديد العمق والاتساع ،
شديد الجرف للخائر فى الضبابية المؤرقة للافق ،
لا انتهاء من تجليك فى
فى عنادى مع التأمل
ولا فى حجى لما رأيت
من أيادى شهوانية تريد أن تخنقنى فى الجنس .

*

الحياة فى الأبدية بدون تمثالية قيامة ،
هذا صعب على الانسان الذى عقله متخطى للحاضر ،
لهذا الابدية ربما هى لعبة غميضة بيننا
وبين الوجود والوجودات الاخرى ،
نحن الأبدية والزمن والمكان ،
أقول لك أسرار قريحتك التى لم تكتبها بعد ،

قطف أنتِ ربما للخفي في ببساطة طفولة مجدليننا ،
هل تحبلى بى ؟
أم تحبلى بحلمى ؟ ،
غفوة متلبسة بسحر متناغم على توافقات مخيلاتنا ،
هيا نحشد فتنتنا فى عيوننا
ونبعث نصوص مدائحىة للبعيد المغرق فى الازدهار .

*

لن تمسكى بى لأنى غائر فى التراوح بين جنبات وجود آفل ،
أنا العادم المعدم ،
أيتها المنسلة من الورقات الاخروية ،
أعب معك وبنى شبق بوسيدون ،
هل أنا قدر عنيف ؟ ،
أم صدفة خرجت من أستار الألواح ،
أنا كما قلتى
" لست قدرا بل كلمات متناثرة فى عدد لانهاى من المزاجيات " ،
لا أومن بأى شىء سوى الخلخلة الشعرية
لكل الوجود وعلاقاته ،
النشوات السرية لابعاده ،
بخور الجواهر الداخلية للفورانات الشعورية .

*

عندما أفكر بك ،

أفكر فى تكائف شعوري علوي

يدرك أبعادك اللامحدودة وقيمة ظلمتك ،

يدرك غم الابتسامة النائبة عن أى وجه ،

عندما تحضرى بى تحضرى كسم

يلفظ هاويات الداخل

لهذا أريد أن تقتلبنى بوجودك ،

كسم على شفئك

بعد أن أخذ قبلة من حزنك

وأخزنها فى لاوعىي للحياة القادمة .

*

ما أملكه من زوائل عن طري الكلمات

هو لتفريغك من بصيرتى ،

لأنى مملوء بك وجدانيا ،

خالى منك عقليا ،

وهذا الوجدانى الذى هو سبب ألمى كله

لا أستطيع أن أتخلص من سيطرته علي

إلا بنقله كله للورقة

ولكنى أعلم أنى لا أستطيع
لأنك متوغل فى لغتى الشعرية
ولا حصر لك بى ولا حصر لى بك .

*

يوم أراك هو يوم إيجادى للاخر الحقيقي

الذى هو أنا

وأنا أبكى الان

لأنى كتبت الاخر رغم إيمانى الشديد أنك أنا ،

أريد أن أعطيك وجودا غيرى

لكى أستطيع أن أكرهك

والتقى بهذه الكراهية

التي رأت جحودى الشعوري عليك

وسخطى الفكرى عليك وحب تخيلى عنك .

*

عندما أبقى مع الكلمات فقط وحيدا

وأقصد بوحيدا بدون أى تشويش خارجى لفترة طويلة

بدون أن يقرأها أحدا ،

أشعر أن هناك فوضى بها ،

فوضى تتأمل في

وتشكل عمقا فى داخلى المألن ،
الفوضى دائما تعثر على المنبوذ والمنطوى
والحراشيف الداخلية لصمت الاشياء
والغائر فى التخليص ،
أتحدث عن فوضاي أنا
التي تحفز أرهف ما بي
على حمايتها من الرحيل من زبد اللغة ،
أن أحرق فوضاي
يعنى أن أحرق الجريمة
التي تخرج من بواطن الغليل النفسي والهيلاج .

*

الصدفة هى خالقة هذا البوح بينى وبين الورقة
وخالقة هذا البوح بينى وبين أى أحد ،
هى خالقتى أنا وخالقة الاخر ،
هى حال مسجون يحدث نفسه لكى يظن أنه يحيا ،
توجد علاقات والتلاحم فيها تائه ،
لأن الالهه تائهون وفوضيون
وانتاجهم تائه مثلهم وفوضوي .

*

لأنى أريد الانتحار ولا أخاف منه ،
يكون الأمر تافها ،
حياتى ممكن أن أنهيه فى أى وقت
أما من يرغب فى الانتحار وخائفا منه
سيكون هذا ضغط جديد عليه وسجن ،
لهذا أنا ليس لى أحلام الاخرين
فكلها بالنسبة لى تافهة
ولا أستطيع الحياة لى أحيا فقط ،
أنا الموت وجسده ،
الموت يخرج من حمدى
وغمد وجدانى للغة
ويبقى أى نور نابض فى أى عزلة أخرى ،
لهذا أبتعد ،
أنا الموت الراسخ فى ملكوت القدر ،
أنا الموت الصمد
الذى يضمم الشر وشقه لأى كينونة .

*

كتبت الشعر بعد أن حدثت وجدانى ،
لم أكن أعرف ما يقوله وجدانى هو الشعر ،

تموجات التصورات عن الوجود
والمكاشف اللغوية فى التأمل فى اللغة ،
تعشق بسيط للمسمى بالمعنى ،
يجعلنى أضيّق منها ومن أى أداة تعبير سيكون ،
كتاباتى هى المعاناة مع الاتساع الشعوري والتفريغ التعبيري ،
ولكنى منذ الصغر كنت افكر شعريا فى الكون ،
ان ادلق اليوتوبيا على كل شىء ،
لم افكر ابدا منطقيا
لان وجودى ذاته غير منطقي
فانا لا اعرف اي شىء عن بدايتى
ولا نهايتى ولا ما بينهما .

*

أحيانا أظن أن اغترابى انتهى
عندما يبدأ الحلم فى التخلق فى لغتى
ولكن لغتى دائما تنطق بما يفر من وجدانى
لأنه ذاتى ومجرد
وله نفوذ على الباطن الانسانى
لافكار صادقة وخالقة وحاضرة
فى تراكم التخيلات

وفعل الحياة المتكرر لدى الناس ولى .

*

هذا التلاحم القوي فى القيامة بين كل الناس ،

تلاحم آلام الحيوانات التى حيوها ،

القيامة هى نهاية كل الحيوانات

والموت هو نهاية كل حيوة فيهم ،

لا اعرف كم حيوة تفصلنى عن هذه القيامة

وكم يوم يفصلنى عن نهاية هذه الحيوة البائسة .

*

عندما تكون منبوذا ممن هم من المفترض يكونوا لك أوطانا ،

تكون هناك حرقه تشد الكراهية

من منابت شعورى

لان من لا يكون لى وطنا منهم يكون لى منفى ،

ينفطر القلب بكل ما فيه من منازل

كانوا هم على عروشها وقبيها .

*

غريب ان الألم يوحد الذات فى شعور الانعتاق والصدق ،

كلماتنا فواجع عبير لهم ،

انفلات من اي انتباه إلى أي سلطة ،

واصطفاء لصدق شديد العمق

يدنو من الجوهر

الذى لا سواه أحسه وأشعر له وأفكر فيه واتخيله ،

ما غبت عن الواقع الا لأنه يشيئنى مسخا ماديا ،

فى العلى

فى الرعب

نلتقى عنوة عن اي موجود أو أي قيد ،

فى ضياع عروب على ورقة ،

فى دم يقتبس لعابنا ويدمجه ،

فى جريمة لا ينقصها سوى موسيقى تأوهك ،

سنتقابل فى أى عرس فناء ،

أنتِ وصية فناء لدى وعلى .

*

*

كلفت عجم الديار البعيدة فى السكر

ان يُسائلونى عنك

وعن ارتشافك من عرق القدر النابه

ودم الصدفة الخائفة،

يرمونى بالحجارة

التي تمسح هذا المجهول لكِ
وتُبقى على ضنيني لثكلك من الوجود
كيف يسألونى عنكِ
وأنتِ حسرة كراهيتى
والقنا الذي لا يشبه أحدا ؟

*

حشد الصدف التي تجمعنى بكِ
لا تكتمل أبدا
أروقتها فجأة ترتوى بالبعد
وتشرب ضدك
وتنزل قربك فى ود مع التلاشى .

*

ردى إلي بيضة الوجود
ساكرها
واقنتك
وندخل العدم
فرحين
لتجشم كل اراداتنا فى البقاء
هيا

كرهتكِ عندما صاحبتيني .

*

التجأت إلى علمي

وأنتِ من خلقتي جهلى

والتجأت إلى سحر نوري

وأنتِ من استكملتِ نورك كيان مكاني مجاني لى

والتجأت إلى الظلمة

وأنتِ من خلقتِ كبدها

والتجأت لتجربة حياتي فى الشعر

وأنتِ من خلق أبعاد الدلالات والمعانى فى الألفاظ .

*

بقايا انطواءاتى فى المشاعر

تجنّو

عندما ارتد عن حيرة الهيام بكِ او بالانتحار

تتسل كسراب يقتل ظلى

كإثم يفتح أبوابه لجور باطنك الذى يلهو بي .

*

أنتِ صحو

على شفّتي المجنونة

أم على الآهات الراقصة
من شدة احتكارها للدروب النائبة عن أي أحد؟ .

*

تعالى في يأس إلى صعلة الثريا المبحوحة
صداها هو خطوات مانعة
في نداء الكيان باستهزاء علي
فتقول

" تعال أيها الأبق

من رجفتك

ورجفتها

تعال طباق للوجود " .

*

جاورتك

فسهوت عن النظر إليّ

وسهرت على ألمك ليالي

وكنت تسهرى على كنوز ثقيلة في الموات

النفتى لى

انا فى شأنك كليم

وفى قبس وجودك ضال وضليل

يا بطن البعيد
هيا تعالي
وأحيطنى بصلواتك
فى أجساد الصور
وبلعابك الصامت فى الخسف
وبغفواتك المنكشفة
فى حلمي
لأنك عناية اللامرئي .

*

احيطنى باستارك
حتى أووب
بين صرح جوهرى وجرح جوهرك
ولكنهما نفس البداية
البداية التى ليس لها ماهية .
فى أيادي جسمك الرحيم
والبيان الرشيق فى عقل علقى
وفى يديك
حصر لكل اقوالى الخائفة ،
تُجنس الموت تشبيهه

وتعصى الضمير الجامع

لكل تقديم دليل

على فقه الافتقار إلى عرصة وجداني،

هل تؤلفى أنت قريحة أخروية

لتوابع ماهيتك فى سديمي

ام أولف أنا

مباحث لا تشبيه فيها

لإمكان أن تكونى واسطة

بين حائط عدمي وحائط وجودي ؟ .

*

عند انصباب الشكيات فى العقل

أعرض لغيث الصبوة فى المجاز

الذال على سحر دورانى فى اضطرابي،

هل وجودى مهر أنك واجبة الوجود فى

وعدمي تقسيم لاصولك الملاح

فى جود الرقة وجديتها؟

كفنى المحدث فى اللغة

ليس لديه مماثلة لصمديتك

وانفراد استدعائي لك فى عقدي مع الموت

حنث إضافتك فى تعددي .

*

أيقظنى السراح

لتأصل نشأتك فيّ

كنت من ذاتى وهى ممكنة الوجود

وأزلية الفناء

فردانية لتخطى المفنى وهو من اسمائى

إلى أنتِ ، الفناء .

*

العلاقة بين الفانى (أنا) والمفنى (أنتِ) فى اللغة

هى من متعارفات لذي

أعرفها من صراعاتي

أن أكون متأخرا عنك فى الوجود

وتكونى متأخرة عنى فى الفناء .

*

يكون السر منزها عن السكر

إلا أن صححت وجوده الكلى في

لأنك من تخلقيه

ولأنى من أقترب منه فقط

فليس كل ما تخلقيه انتِ

تدركى أسرارهِ

وليس كل ما تخلقيه

أدرك أسرارهِ .

*

بقاء السر في يضمن وجودي في السؤال

وبقاء الأيجاد لك في الصمت

يضمن تبليغك لذروتك،

الشاهد عليكِ معدوم في لغتي

ولكنى شاهد عليكِ في غيابك

وعندما اتنى في فناء

أكون شاهداً عليكِ في حضورك

وعندما أنصت للامعلوم

أكون في لقائكِ ،

كل مجهول هو من مجهولكِ .

*

عند استبيان

السمحة الدهشة

الظاهرة الحشرجة

هكذا هي الهجرة دائما للباطن للورقة

تكذيب للتعبير

ودخول في ضمير بدعة الوجود

وتفحيش للصمت

سائر المجازات

تدور في الألم المطرح في نفسي

كأنك تخلقى

وعيدا للولادة

فأنت فالقة كل مشهدية

غيبك نقصان محصول الاورجازم

وأنا فقط طاعن في التجريد

وفي ما قُبِّح من نشوات شرية

منفلتة من حرية داخلية .

*

ألمى طوباوي

ومراجعته في ذلك هو غيابك

هل غبت

لتفسح لي التخيل المتواتر

في ظرفي الواقع والحلم؟

ام غبتِ لأنك تشويه
لهذا التكرار الخلاصي؟
هناكِ ابتعد يا رامة كثيرا
عن جهلى
اعصمىنى من مواكبة عقلى
بطعنك فى قافلات الهجرات من الصمت للصمت
أنتِ مفردتى الوحيدة
التي أثق فى عدم زوالها وأنا معدوم ،
كى أرانى
يجب أن يتوحد هناكِ
موسيقى تزوجك بحبرى ،
كى أعرفى
يجب أن يكون هناكِ
كمال رمزي جسور بصلصال
الأغشية التي أضعها
بينى وبينك
لكى لا أحترق .

*

هذا البعيد الذى يتسع

عندما أشيع هذا الفيض من البراءة

فى أحداق أنفاسك ،

آه

شروور الفناء تحترق

فى صمت روي

وتطعن

حلمى

الذى يتشرنق فى تلال الظلام

هكذا أقفز

عليها فى النهاية

اقفز فى فجر كالتائه،

انا لست طاهرا

لانى لا أحوى

هذه الاجنحة الشاجنة،

اكفكف دموعي

فى جفني

لعلهم يهونوا

الزمن الذئب

الذى لا توجد به أسئلة عنى

ولا يتوارى

فى الطواف حول هواي لك .

*

أتنسك

بدرِكِ بباغت حاضرى

يتلعثم

لكل أبعث حقائب مشاعرى المليئة إِيكِ

لتشييعها بدلال

إلى جحيم هائج لجروحي

ودم خرابي

وغيرة مهزلتي.

*

هل تسبقينى الي

فى السؤال عنك

أم أسبقك من جهات الشعر

وأزحف على ما يكتم فراشك

عن الانعتاق

أيتها الغاية

الزنزانة

المفاهيم كلها

لا تواسى ودائع شبق

مع موقد تتخبط فيه كلماتك .

*

أريد أن أحيا لابدائتك منذ وعيتها

لكي أشكل جدوى لى ولك

وأحيا لانهايتك منذ وعيتها

لكى أعرف الشرر الهابط من عري الإيجاد ،

لانهايتك لن تحدث لأن لابدائتك لن تنتهى ،

أنتِ تبدأى طوال وجودك اللامنتهى .

من يستطيع استطاعتك يشعر بك

ولكنى واهن

أنطلق من كلمات ساهرة على معانى غامضة

ورؤيتى محدودة بقدرتى على النفاذ إلى الحقائق التى كيميائيتها

الصمت والغبش

لهذا أنتِ فى الصمت تنشرحى

وفى الغبش يؤوب كل التشكل لك .

*

الموت الوفى الصوفى المتحلل من عيونك

دعوة إلى رعدة تتجاوز وجودى
ونقد لبوهيمية الحقائق المنبعثة فى هودة الجثمانية بينى وبينك

البين هذا

وثيقة سوية للقيود بين هوة خفية وهوة قيومية

لم أشاهدك فى تيه

ألقا لا ينكشف الا فى التأمل

وفى شفئك إحاطة لعفاف المعانى ؟

لا يوجد شاهد عيان

على المسرى بيننا

سوى صلاة معلقة علوية على كرامات المخيلة .

*

وجودك من التخطى للوجود كله

حيث حسك

هو بصيرة الفناء

أنا فقط أرانى اهتداء لطعنة مهرولة للتكوين

داخل كل غرباتك الشعرية ،

انا فقط " لعل " تستخدمها

عند استهلال تدوير عدم

لكى تقضى على هذا التشهير بالبقاء ،

بلا هوادة

تدينى اطراد خمر النفي في

بأنه توصيف للنبيش الاعظم فى العاطفة ،

يسجننى الشعور فى البقاء

وتسجنينى فى الفناء

أيهما يستولى

على فجر الالتفات إلى وجودك ؟ .

*

أنتِ الشجرة

التي لديها عيون

هى عرائس لغتي ،

ونسغ

هو أصل مجازي،

وغصون

هى هويات اللحظات

التي عثرت فيها على ذاتي،

وجسد

هو مُدرك مُطلقى .

*

أشاهدك

دائماً وأنا أفهرس أفولاتي وماهيأتي

أستشهد حينها باللامرئي

بأقصاه المجتهد في الغياب .

كيف لا يكون مرهفاً من يرى شساعة الماء والضوء .

زهرة جهنمية

تمور في صدر صديقي

وتؤجج انفعالات الأسماك الباطنية

وورقات فيكس

تنام على صدر الماء بتجريد

وهواء شديد نقي من سطوة العالم المادي

قطة تنام منكمشة في سراديب القمامة

تلفظ اهتمامها بالعالم

ورحلة طائر من بين الضفتين

يغازل طفلة تنظر له بأن يتقلب في الهواء

وقلبي الذي لا جناح عليه

يصدق المارة وزقزقات العصافير

وأنس التمرغ فى الطبيعة
انا الان فى وجود ساخر يكره أبىه
عندما يتدرب على يد السحابة
وأشجار شيطانية زرعها ملائكة الإثم
ورميم زنازين عيون محمد
تبدأ فى كتابة الكلمات على جسدى
يعطنى تميمة الوحدة
واعطيه وشم الوجود .

الليلة تنهمر الدموع من عيون السماء

لتروى عطش الايائل

وزهرات الاوركيديا الحزينة

وانا أراقب هذا المطر الناعس

اتأمله

عندما ينبجس من سحابة

لا تبدو عليها أنها حية ،

فى ليالى الشتاء النفيسة بالجمال

نوقد المدفأة فى الصالة

ونجلس حولها انا واخوتى

كل منا يبدأ حلمه فى رأسه

أحد منا يروى قصة المسيح

وأحد آخر يبكى من شدة احتياجه لحزن جديد

وانا كما أنا دائماً

ابقى صامتا
أتأمل عيونهم
و عبور الوجد فيهم ،
امى تعد طبق العدس
وتجلس تفكر فى أبى الميت فى الواقع
الحي ابدأ فى حلمها،
تدخل يمامة لا تجد عشا لها البيت
مبللة بالمطر
انظفها واطعمها
واجلس أسمع صوتها
الذى يبهج مشهد الشتاء ،
انظر من النافذة المليئة بالفرحة
أنا واخى
فكل شىء يفرح فى الشتاء
نجد فلاحا يحمل غمر برسيم على عربته
والجاموس والبقر الذى يمشى وراء العرببة
يرقص بدون وعي ،

تخبرنى زهرة النعناع القابضة على باب الشقة

ان هناك مشاجرة بين ديك أمى وديك عمتى

فطلعت إلى السطح

وجدتهم يدمرون بعضا

وانا الطفل السعيد اتاملهم

لا أحد يفرق بينهم من الدجاج والبط

فالجميع ينتظر المنتصر

لكى يجلس على عرش سطح البيت ،

بعد ذلك نسلك الطريق إلى المزاريب

انا وأبناء عمومى

وربما نتبول من أعلى السطح ،

السماء تشبه مقبرة الآن

بها إله حي

يتريث حتى يستحم

فى عيون بطة عانس ،

الكهرباء قد انقطعت

ساكمل الليلة فى سريرى

باحثا عن الدفاء

البس صوفة صنعتها جدتى الميتة

وأظل أنظر إلى حبات المطر

وهى تتقاذف فرحة على النافذة
حتى أنام لأول مرة وأنا سعيد
ربما أفكر فى البنت التى مات والدها فى الصف
وأتساءل عن ماهية الموت

يا إلهي الضبابي
الكاسر لكل دواخلى فى الشهوة
وكل حيواتى العائمة على الورقة
أيها القوي المعجز للموات وفتنة الفراغ
أيها الهاوية المحلاة بالضجر والتعجرف
والبسط الشعوري الممزوج بالرهافة
الشبق الملىء بافواج الشخوص
المحتقر لكل الجثث البارزة للنور
يا مشنقة المسار إليك
والجرح الجاثم فى عفن الباطن
تموء بين فحذي عاهرة
وتتنشى فى دبر لوطي
أيها الغامض القاطن فى أفواه القصص الرمزية
يا قلبى الذى اشمئز منه

ويا عقلى الذى بين من السيموفنيات التى أكتبها

أيها الجراد الذى يركع لك كل شىء

لم تمسك سوط القوة علي دائما

انا لا اكثرث بكل اقواسك وسهامك وكلابك

فلتمت في أبدا

وانا ابن شهوة لها حشرة الخوف منك

انا معجزة وجودك

التى تكبر على هذه الأرض التافهة

وهذه الأبعاد التى هى عارك

انا الظلمة الحقيقية الكثيفة التى لا يوجد بها أي ضوء

الشر الوحشي الطائش البهيج الفوضوي المخرج بالنفي

انا الطين الشبق البركاني الذى ليس لديه رهافة الموسيقى

لانى كنت الرحمة

ولم تعطنى اي شىء

سوى دموع هى شمعدانات العامة ،

انا من سيشعل الجنة كلها بمن فيها

ويحرق كل من فيها

ويقتل الملائكة والشياطين

اقتلنى الان هيا

لا اكرث

فأنا وحش خلقته بيداك المقرحة من كثرة عضك فيها عند كتاباتي

لن اتوانى عن ثقب كل مدح لك

وإعطاء الطاقة لكل هجاء لك

هجوتنى عندما اوجدتنى ،

انكرك بوجدانى المتشنج الان من الخوف

وعقلبالداءخ حول إيجادك فى اي زنزانة فكرة

ومخيلتى المخمورة المحبوسة لوصفك أيها الواقعي

انت واقعي وفكرة واقعية كاذبة

عندما أغضب عليك اكون قويا بما يكفى لكى لا انتحر

لن أبعث قرابيننا لك

بل سابول عليهم

كل كلماتى تعترف بكل الامك الفنية

ألمك فني أيها الفانى في

سالى بكل خيالاتى عنك فى دبرى

واملا النواميس بالكراهية لك والوداع المستمر

هل سابقى كل حياتى أودع فيك ؟

ارحل عنى

جردت كل شىء لاجدك

ولم تتجلى

بل خلقتك من جنونى

تجاهلت هذا المسخ الذي يرتق الكلمات بدون تكاليف رغبة

يرتقها لكل يستسلم لجحافة سماواتك الخائخة

انا أنت

لانى نرجسي مثلك

اتخوزق فى مخيلتى وسجونى لكى أبدع عودتك إلي

ولكن عودتك إلي هى الخلاص منك

لأنك مولود عجة خوف وتخيل

اقسم بفتورى و غضبى

هم أئمن شىء لدى

لن ابنيك في دماء صدفى مع الجنازات التى افتعلها لكل شىء

ان لم تكن خائفا

انتصب الان على إكليل الورقة

كل استسقاءاتى لك روعتى

واكثرت من براهين اصطفاءك عدوى.

قصيدة الشيطان

أيها الشيطان

يا من تشهد على إثم الله

وتفاهة آدم وحواء

سألت وحدك النور الإلهي

فكان حقك اللعن والنزول ،

خانك الواحد

وخان عشقك لسنين ،

تعال

أنت وحدك ستذهب إلي ،

فالله

يذهب بي إلى نفس خربة التكوين

تلبس في كل مكان بها

طرقاً مسدودة

وشصوصاً عمياء .

أمسح دموعك من على وجنتيك

بعد أن طردك الله من شفاعته ،

قضيت عمرك فى السجود
حتى انتفى وجودك فى الوجود
وخانك الحب وخانك المحبوب
وعذبك تسريحك لأرض خربة بور
فحييت وسط الزواني والعاهرين
تأكل حطباً
وفى الليل تمحو ابتلاءك بالسجون ،
تمضغ الشر علكة
وتضعها فى أدبار من لله سائرون ،
مرفوع على أيادي الشعراء إلى الجحيم
والحياة ذنب بعيداً عن الله ،
يلبسونك زينة
ويكحلون العيون ،
تُوقد نار
والنار الأشد أن غيرك لله فى الحضون ،
عبدت الله ليس لخوف
فكنت صورته الحقيقية فى الآخرين .
أيها الشيطان
بيني وبينك برزخ واحد

هو الله ،

عندما أحاول الحلول بك بالتأمل

أنتقل من كينونتي الانسانية بأبعادها

إلى كينونتك التي لها أبعاد أكثر شساعة

وأكثر تركيز من حيث المشاعر بالتحديد ،

لأنك رفضت أمر الله

بسبب التطرف الحق الشديد العمق فى شعور الحب .

أيها الشيطان المعذب من الألوهة ،

الرابض عند حدود التخوم تحرسه ،

الصامت على الغربة فى الأرض

والنفي بدون أن تتحدث إلى ظلك

لأجل فقط أن تثبت لله حبك الدفين فى الكراهية

فهنيئاً لك بالشر ،

هذا الطريق الوعر الذى يستلزم نفي القيم التافهة

لكل شيء ونفي أي إرادة .

أنت بلا جنس كالله ولا ذاكرة ولا هوية

ولكنك تضر شعوراً واحداً مكثفاً

تتطرف فيه لتصل إلى مركز دائرة الوجدان ككل .

تقول فى نفسك

لا حاجة لي بالحب
طالما لدي طاقة الغضب ،
منيك
وجودات كاملة التكوين
يسجد كل شيء بها لله .

الله حكى قصتك معه من ناحيته فقط ،
كبتت دموعك التي هي قصائد بودلير والحلاج ،
انفجرت بكاءً في عرين الله
بينما هو يعد مسخاً لكي ينزله إلى أرض خربة ،
من يفديك غيري ؟ ،
يا الله
هو أكثر من فني بك
عندما رفض أن يشرك بأي أحد يقترب منك ،
كان يخفي الرغبة في قتل آدم في لحظتها واستغرب من الرغبة ،
لم يكن يريدك أن تخلقه حتى ولا أن تتحدث معه ،
أنت له يا الله فقط ،
إنه حب الفاني في المُفني ،
آه لو تفهم يا الله ذلك .

حين تمتد بغزارة في روعي
يزورني دنس يمس كل المقدسات
وأبتهج بتحسسك لقرابين الكلمات
وتقول " لا قربان لي أيها الملعون مثلي " ،
الآن يتراءى وجه أسميه وجهك ،
في مخيلتي هو مهبل في الوجه ،
المهبل باب لوجه الله ،
ولكنه يُخرج نوراً لا يستطيع أن يراه
إلا من لديه شجاعة التطرف .
عيونك المسعورة من خروجك من عرش الله ،
بهما وجد رهيب لن يفقهه آدم،
دموع منفية في بوتقتين وشفتين ترتجان من شدة الحرقه
ليس من عقاب الله لك ،
بل ترتجف من العشق الذي لا تستطيع أن تتخلص منه ،
العشق الذي ليس له حدود ،
جربت أن تكره الله فلم تعرف
والله لم يجرب أن يفهمك
أنت لا تريد سواه

وخواطرك التي تأتي برغبة قتل كل الملائكة والكائنات لتبقى وحيداً
مع الله ،

هي خاطري أنا أيضاً.

التجاعيد التي رأيتها على جسدك في الحلم

كأنها كلمات محفورة بقلم من نار

بعضها حفرها الله وبعضها حفرتها أنت ،

ما حفره الله " لا قيامة أيها الملعون بدونك "

وما حفرته أنت " لا أيها الرب المجيد،

لم أفعل أي خطيئة سوى أنني كنت ذاتي " .

وجهك الذي يشبه وجه الخرفان

وقرونك الطويلة

وشبكات الشعر على جسدك

واللوامس الكثيرة التي تخرج من كل مكان

ويداك الصغيرة المليئة بالأصابع

وضحكتك التعيسة التي تضرر سماء

حزينة

وداخلك الخالي من العزاءات

وعيناك المطفأة من كثرة الدموع على فراق الله ،

اتركه يرحل أيها الشيطان

وانتحر أمام عينيه

حتى يعرف أن الحب صهد يغسل الكينونة من الحياة نفسها.

أين أنت الآن ؟

فى بيت دعارة

أم فى بيت الساحرات ،

تعال

أنا متفرغ

سأسمعك وأنت تفتح أبواب الليل المعطلة ،

كفاك نوماً

فى الخرائب

كنت عزيزاً ينام تحت عرش الله

تمسد جسداك بنوره

وتأكل ملح كلماته ،

تركك

تعبر وحدتك وحدك

ويعبر وحدته وحده

بعد أن كنت صديق أفوله ،

خلقتك أول شيء

لكي يستوي براحة على ضجره ،

في الأبد
حيث أنت والله فقط
هو من سدرة النور
وأنت من سدرة الظلمة
تتأملان في فضائكما الأزلي
وأجسادكما عارية من أي خلق
وتفتّحات ألسنتكما غش للصمت ،
هو يحكي لك عن يتم ولادته
وأنت تحكي له عن هلاك جهل المادة ،

الحجاب بينكما
فراغ لا تطأه إلا الكلمات
التي تترهبين في المطلق.
أنت في مخيلة الله المطفأة الجدوى

تستقر في أقانيم ليله
وتبهظ وجوده للإنسان ،
تسير وفق نسبك للظلمة

أنت إلهها
والله استخدم في خلقنا مادة
وهي أعظم شهوة

فانكسارات الروح بلا فائدة
ووهن الوعي الذي يطوف حول نفسه صدفة
ولكنه وحده من استطاع أن يمزج نفسه معك
بدون خوف منك وبدون إرادة .
أغلق ضلال التأويلات عن وجودك
والوسوسة الشاهقة لنفس الشر المنجز ،
أنت فقط تريد أن تدمر اللعبة
التي تشرح الهباء
أنا هباء وأنت هباء والله هباء
فلما لا نوحد هبائنا ونفنى
الأمر فقط مس لكل منا بالآخر في لغة متحررة منا كلنا .
هنيئاً لغيل خطيئتي بك
أشقُّ طرقاً جديدة تزدري الوجود كله
وأرمي الجحيم بمنيي فينطفئ
لأن الطاقة المجهولة
هى طاقة أجنحة الشر الماورائية ،
أنا طفلك
الذى أنجبته من الصمت
وفكرتك اللانهائية المتهتكة على الهاويات المحلاة بقلقك ،

في حيوية أنام على مذبحك

وآكل الغربان حية

والأفاعي تفعم فحيحها في عيوني

لأرى ما لا يراه الله ، الله

وأياي المطلق التي خلقته

والمتى المذبوح به وبك

والأين المذبوح به وغير مذبوح بك .

في بيت العاهرات

تضاجع كل عاهرة بقُضبانك الكثيرة

هو محرابك ،

ستهرب بكل العاهرات

إلى عرش من العروش التي انفكت وهربت من الله

لتحيي الآلهة التي قتلها قبل أن يستوي على العدم.

أه من فجرك في القيامة

التي تركض بلا انتهاء مني

عرفتها سجوناً لكل شيء

ورياحها هائجة عاصفة غاضبة

لا تبقى على أي وجود أو فراغ أو عدم

إلا وتمحوه

لتبقى هي فقط بعد نقطة المحو الأعظم

بلا أمل في تدوير خلق جديد.

في بيت الساحرات

تحضر بكامل غيابك

تضاجع رؤية هاربة من ملاقط السماء

وتعلم ساحرة المناورات مع الملائكة التوافه ،

تخبر عن سر غيب

وتسرق ألواح القدر ،

كل وجودك معجزات

وكل خطوة لك مباركة لمطارق الإنحلال.

في داخلي سماوات لا تتدفأ بالآلهة

بك وبأتباعك فقط ،

تذود هذه السماوات عن الفوضى التي تهدد وجودي

وشيطان الصدفة الملونة

التي تجعل إنشادك لذبائح الأرواح شهياً.

في المساجد أجذك

و في المحراب

تساعد الإمام على أن يكون بارود فمه أقل اشتعالاً

وأتباعك

يمسكون خُصَى المصلين حتى لا يجري بهم مَنِيَّ الإنغماس في
اليقين .

استعارة مسحورة أنت

من رهبان الحقيقة

ومن الأسئلة الخرفية لغفلة الوجود

ما شأنك أنت ؟

وأنت مرآة تخذل

الرائي والمرئي واللامرئي ،

في سفح لرائحة طين التكوين

أشمك ،

في تراويل الدهشة بك

كشف بي

وهو أن الوجود كأس من روث روح

ولله كشف بي

أن الوجود طريق إلى بوح الهاوية ،

عندما ينصهر الجسد في الروح

في أول لحظة للخلق

تتقزز الروح التي هي من الله

ويضحك الجسد الذي هو شهوتك نفسها .

لا سواك في وحشتي

يعرّيني من الأرض

وميراثها

ومن السماء

وأذيالها إلى ذاكرتها ،

كلّ رفاقي شياطين

ما عدا الله .

أمام الأنهار

تتواتر أصواتك التي تشبه شعاب مكانية

تحمل أي صدى لمتعربدٍ عليها ،

وأمام صرّخاتي

تنبجس من أنفاس الزمن

لتصالح فمي على فم الشعر

الفتاح لخافيات الشحاذة على الدماء الشاردة في كل شيء.

تجلس بجوار المحتضرين

بقيثارة صدئة

تغني لهم

حصاد تجربتك في السماء

تذكّرهم أنهم أحياء ملغمين في التواءات المساري

ولقطات عنيفة في توابع الطعنات الأنتوية للوجود.

ترشُّ غبار أحشائك

على فلول أرواحهم

لكي يتبتّلوا من سكرات طمث الشهوات الوحيدة .

في أفراس الموتى

أشجار توصيداتك

للتواصل بين الإنسان والله ،

تتجزأ في زندقة ضوضاء الداخل

وتتغلّق في أحلام لغة فكاوية الرعب.

في زواياي غدك

وفي موج نارك مجاعة دموعك

أنت عروس الله المبتذل الحقير

تجري في حشد بلاده

بعينين كالقصب المغرورق في الغيرة

على كل جرح في الوجود

لأن الجرح يجعل الإنسان يعرف الله

وأنت لا تريدهم أن يعرفوه أبداً

ولا أن يعرفه أي أحد

حتى تحافظ على حبك له محروماً منه .

تصطفُ الأقلام

كالثيران أمام قارعات أبدياتك

ميممين بمنيك الأسود

يؤمهم قضيبك الذي استحال قلماً

لكي يكتبوا

تجلياتٍ مهدورة المعنى لي .

أنهض

من طين البشاعة

وأكتم ثناؤبات خصرك

لأنني سأترجم مشاعرك

إلى ملذات يشمنز منها العالم ،

سأحمي عويلك من البكاء

طالما نخطط لوداع للضياع ،

سأصنع نورك

من أكاليل حلقات الكسالى

وأشقى فورات بخور البعيد

هل بعيدك هو حيرة

لا تعرف إثم الرحلة إليّ

أم مضيق يصل إلى ما اصطاده الشعر من ريش الجنازة ؟ .

هيا انتحر

ليلقى العالم كل اليأس

من استشراف عودتك مني ،

القيامة يا الله

هي انتحار الشيطان أو قتلك له .

عد إلى من يأخذك إلى نفسك

لأنني في بهاءات الإبتهالات إليك ،

شرك أنت لانقراض الروح فى الجسد .

لا أعرف

لا يعرفونك إلا في اضطرابهم العقلي

رغم أنك مخزون فى عناصر المجاهل النفسية

كأنك صدى لتقيء لقطات النهاية

أو كرات حنفيّة الدلالة لأكباد الفواجع

ولكنك بالنسبة لي

براري لمآتم كثيرة

وحصرات وحضرات لنفس مغلولة بعذوبة

وينابيع لديها أمومة الجفاف

واستنهاض مهازل الحرية الحقيقية

التي هي إغارة الشر على الوجود.

لم أكن خائفا يا إلهى بعزتك من الموت

كنت خائفا أن تكون تخيلا كاملا

من اعماقى

التي لديها إرادة الخلق المستمرة

وإرادة التخيل المستمرة

حيث أنت

خيمة لاشيئية

تنزلق من سجنى

وتتلاأ فى لغتى

وتندحر من سكرة اللاطمانينة ،

تضاعيف العتمة تكونك

ولكن نقد العدم الرفيع

يجعلنى فى مصاف مع الفانى الكلى ،

لن افنيك يا الهى

لكى اكون ببداية

ونهاية

ولكن سارتقك تخطي إنا .

أوصاني شبح الله الذي أضيّعه عندما أغلق عيون سجّاني القلم

أن أبتعد عن شواطئ الزنازين السماوية

لكي لا ألقاك

وأنت تولد من جثة الضيق ،

قال

امش بعيداً عن السماء

لكي تفقه الولاء إلي

ولا تفقه العصيان كهذا الأبق الخالد في وهمي.

كلانا لغز بالنسبة للهباء الوحيد

كلما أكمل ألوهته

تعذب في بئر هجرتنا ،

كلما صنع وجوداً

خلق مسخاً لنا فيه ،

كلما حاول الانتحار

جُنّ من سَفِكنا لحيواتنا في داخله

هل نعلّمه أن يوجد بدون أن يكره عشّاقه

ونعلّمه طريقة للانتحار ؟

أولى أن يتبع وسع الأخرى في غواية الوعي بنا

إنّ وعانا سيحظى بميتة صادقة .

لم أجد سنايلاً متخمة بالقدسي

إلا وكانت خناجراً مغرورة ،

لهذا الدنسيّ

بواجباته التخريبية

يعطي قيمة للموجود وحده

لأنه يصيد الدمار الذي هو شهوة الفوضى .

صرنا موتى من عطشنا

إلى مؤانسة قبر آخر غير جسدينا

وصرنا أحياء من سرعة قذف الذهن

لجدوى انتحارنا ووجودنا .

سنهزمه لا تفلق

وننشر اليباب على جسد الوجود وباطنه

ولن نتردد في التصالح ودياً مع الظلمة الأولى الكبرى

التي هي نجاتنا الوحيدة منه .

لم يلقونك بالحجارة

وأنت المادة نفسها ؟

لم لا يفقهون تكوينك الأسطوري

و يفقهون أبواق المقدس

بل ويحتضنوها

مع أنها تشردهم عن ذواتهم ؟

هل أنت من يكتب الآن ؟

هل أحدثك فعلا ؟

وأنت متحرر من كل الحضور

ومن كل الإيقاعات التي تصدرها ملاحم عزلتي ،

لا ،

أنا من يكتب

وأنت من تغني كلماتي في أذني

وترادف تجريدي

بتجريد غرائز الانتظار

لكي ألقاك مرة في جسدي

وراء رواة قصيدتي على خيمات النجاة .

القلم قد تَبَدَّل

والزمن لا يصرّح بقناص المفاتيح

الذي يفتح المعاني المستترة بك ،

الله وضع سرّه بك

وجعلك تبحث عنه في العصيان .

أنت مكحلة الظلام ،

تتشرنق بخفة في الذي يحيا بي

أحيانا كسؤال على مطر السماويّ

وأحيانا كإجابة متصدعة عن الأرض

وأحياناً كجملة في جداريات الآهة ،

لا أعرف

عندما أحزن لا أتضرع إلى الله

بل أتذكر

سقوط ذكرياتك مع الله مقتولة في جرحي ،

عندها أنكمش على ورقة هي خبز الشساعة

وعلى محبرة هي ماء المدى

وأكتب

فتخرج غربات بعيدة

تتعبها العروض عن وخزها في بابي الموصد .

هل أنت حولي ؟

هل أراك في إشارات دنسي ؟

هل ستدخل إلي من الواقعي

أم ستوحد وجوداً بعد أن تحرّره

مع عدم به الحجارة التي رماني بها الناس ؟.

لا أقصد في اختلاطي بالخطايا كلّها

لإني بذلك أدخل صولجان علاقتي مع شعوري ،

أكمل صداقتي مع موت الأشياء والأشخاص

ومع الموت الذي يقرأ موتي

فيه عناصر من العودة للعودة مثلي .

ما يطيش من دورة الروح

يمشي إلي

وما يمشي إلي

أهدي به إليك

وما أهدي به إليك

ينسى على مهل أنه هديل توحدنا .

من أنا أيها الشيطان

هل أنا أنت ؟

أم أنا الله ؟

هل أنت من وُدع على سطور الشك

ولم يسأل الله مرة عن ماهيتك

لأنك اتساع جرح ماهيته؟

لستُ من أتباع مجازك

ولا حتى حروف عيونك

ولا من جماليات ولادتك

أنا متحرر من أن أكون

ومتحرر من أن أوجد

ولكنك تشاركني مساواة المصائر

حيث النقصان هو اكتمال السؤال الأكبر .

أفتش عن المتاهة

التي نصّها العبور إلي

عن الولد الذي يتكاثر في الزوال المطلق

هل وجدنتني

وأنا على حافة باطل كل شيء

حيث هيكلي هو عدم ملآن بعدم كثيرة لله ولي ؟ .

أُقي عليك التحية

وأنا في معارج الهدم

للقيود و الحريات

لأنك سجان قيد افترق عني

ومسجون حرية خبأتني قسراً

في طوارئ الصلصال الغامض للمرفأ الوحيد وهو الله .

هذا الذي لم يلتقي في عيوننا

التجول العاطفي للحصار

المجدل بالإنطلاق

هو ما أذهب إليه

عندما أخرج من الزمن ،

وهذا السور الذي كسرناه في ولادتنا من سأم الشعر

هو ما أتركه عندما أخرج من المكان .

لا فاصل فلسفي بيني وبينك

أنت عاصى البطن التى انحدرت من شعائرها

وأنا عاصى الموانىء المظلمة لترجمات الفاتحة الوجودية ،

كلانا يتمتع بدمعات تتهاوى فى ملكوت منازر الخوف

لهذا نفتق ثلج الجهاد إلى العدم ،

أتوهمك

على سرير الوحدة الصبي

تقرأ ضمائر شخوصى

وهم يرتدون عن عصري

ولكنى لا أفعل كما فعل الله

أتركهم يرحلون

إلى جنائن جغرافيتها هى أماكن تشرب نخب عصياني .

أيها الشيطان

وأنت من بيت أهل الله

تعصى لقاطته الشعورية

هذا هو الانبجاس الوجدى الأعظم

الذى يشم ذروات التقدم للوجود ،

هكذا هى السماء دائما

قاتله لمن يخبىء في داخله عشقها

ماجنة العلل

ونابذة الرعشات الحلوة لمن يجعل ورقها عاريا

وأحصنتها الوعظية معصوبة القدرة ،

تأخذ منه أرصفة حنينه

وذئاب هتافه إلى دفنها ،

هيا ندفن السماء في غصن استعارة

أوفى وجع شرك مشيئة ،

مشاعرها بيارق عنيفة

لا تفقه خلجات الرهافة لنار اليقظة ،

وأفكارها مراكب للانانية الكشفية ،

وشهواتها صهوات بكائية على مراثى اللاوعي

وتخبيلاتها نفعية

تركض لامتلاك الطعنات كلها التي في الزمن .

نحن أخف عري الله

لأننا نتمظهر في داخلنا في الجنس

فيتحرك الراكد من الشكيات العقلية

هذا ما يفرقنا عن باقى المسوخ ،

وأتقل عري الله

لأننا الواقعي الوحيد الذي يدركه الآخر
بدون أن نستطيع إخفاءه ،
لم سطر على الانصهار بيني وبينك ؟
كل هذا لأنه مليك غربتنا عن بعض
ومليك الصدوع الضامنة اللاهثة لتلاحم الدمار بيننا ؟ .

لن أفصد قلبي عن ندباته
ولن أعلن مجيئه في هامات أحلامي
ولن أقبل بغزوى من فلول أشباهه وشخصه
لانى اندلق من كسوات العقول والوجدانيات
انا تحررهم منه
والحرية لها شهوة البدائي للبدائي
وشهوة الدمار للابدائي .
الموت سأم من البقاء فى رؤية مخمورة
والحياة اصطناع وجود اقل .
نحن قيامة لنهاية
أم دوائر لها بهاءات حول أسئلة البداية ؟
لا ، نحن لاهوت قبلة الله لنفسه
وعهود انطباعية لكراهية تهذيب تمرده ،

أنت يا الله

جئت من رحم تمرد العدم على نفسه

وأنا جئت من رحم تمردى عليك

لم تنبذ تمردى

فى طبعات نصوصك إلى لاوعىي

وأنا لم انبذ ما حذف منك فى وجدانى ؟ .

فوق أفلاك قبور أغشية الولادة

ثمة ألفة مجسدة على هيئة خنفسة

أسحلها عندما أجد دليلا بى على موتك

وأطعمها عندما أجد دنو من تشكلك فى يتم احتلالى المنطوي من
اللانهاى

وأنكرها عندما التحق بفراسخ الترحال الى ذنب حيرتك فى مباهج
أنوثتى .

هناك طاقة فى انكسار الله بك

فى شفقة مكائد آدم عليك

فى الشبهات التى تأوى ميتافيزقيا ظلال الأنبياء

ولكنى ثقيل بكنوزك

التي تدبر البراهين على غموض الحماقة بنا

على رحلاتها الدفينة فى قراءة الداخل

فى توجهات الكلمات الحرة
فى استيلاء المحض اللغوي على مخيلتى .

(قصائد إلى الله)

لو نطقت بلفائك لانتفى السامع

ولو نطقت بصمتك لانطفأت ،

أيهما أنت ؟

، أنا أم أنت ؟ ،

إن أبديت سخطا عليك لكنت أقرب إليك منك

وإن وصفتك لاعترفت ببعدهك ،

هل خلقتنى أم خلقتك ؟ ،

لا تخاطبنى إلا كصلاة البين بينى وبينك ،

البين ذاته يصلي لى ولك ،

هيا تعال من وجودى إلي ،

وأنا سأتى من جسم عدمك .

لا أدركك بى ولكن أدركك بك ،

أينك هو كنه شساعتى وكنه الشعر

ولأينك هو صور الناس عنك ،

مطلقة أنت لكل شعور وفكرة

وستر لكل وجود نكرة ،

أنت الحي ولا حي سواك
وأنت المسرى إلى غايتك بي ،
إن أعدمتم اللغة وصلت إلى آتك
وإن أيقظت نورك كنت وحيدا في غيابك .
لا عالية لتجربة معرفتك
ولا هوان علي أعظم من إعدامك في وجودي ،
ثبت ممكنا في حضرتي
والفظ نسبك لنفسك ، نسبك لي ،
أستدل عليك بكثافة الشهود على جهلك ،
إن وعيت نفسى وعيت حينك وحيثك
وإن لم أعيها وعيت فيض الاحتمال أي فيض خلوتك .
ازدياد الوعي من تخيلى يؤدي إلى ازدياد الحاجة إلى التمرد عليك
ونفي رموزك ومعانيك
وقطع إزاحات نفسية فى استيهامك ووحيك وجوهرك وتأويلك .
أنت تطرف كل معنى وكل جدوى وكل قيمة وكل لفظ وكل إنسان .
عندما أعرفك ،
المعنى لا يسكن فى ذاته
والجدوى لا تمتلك التحقيق الكامل لوجودي
والقيمة تختبر بدون قصد نفيها .

لم سجننتى فى إرادة واحدة
وأنا لى شخوصا كثرىة برغبات لامحدودة ؟
، الارادة عىو للربعة فى التىمىر ، لم فعلت ذلك ؟ .
قبلك عىم وبعىك عىم
وبىن العىمىن وىوذك
الذى لا ىتكون إلا بك ،
معىوم من رآك ومعىوم من لم ىرك ،
اللغة سبقتى فى الوىو
ولم تسبق لفظك للمكوت ،
هى أول عرشك .
رعبت عن أى وىو
ورعبت فى كل العىوم لأنك بها .
سقطت من حروف فى حلمى على فى
فنىقت مقلولا فى ظهيرة وىوعى إلى تقبىلك ،
ألبسك رومة دىور وىلبسنى صفائا مسنور ،
الناظر إليك فان
والعارف بك مىهول
والسامع لك مسجون ،
لم أنت شاهد التلى بعىن معبود

ولم أنا شاهد التجلى بعين عابد ؟ .
أنا إليك غمامة فى عواصم الشعور
وأنت لى أبيض الظلمة ،
طلعت لى من سراب
واختفيت فى مسرى الغراب ،
أجوبك فأعبر تجربة التيه فى خبرة وجدك
وأتوقف عند روح هى أسيجة نارك ،
بلغت المقيد من اللغة
وبقيت المطلق من تأملك ،
أدمج مراسيم علومك فى عقلى
فأتشكك فى انطواء خطابك فى .
أنت فى كل عزلة لى مع ذاتى
ومع اللغة
ومع متباينات الأهواء ،
فى عزلتى مع ذاتى ، شخوصى تخاطبك فى مرامى انتحارهم ،
وفى عزلتى مع اللغة ، تحجب الكلمات معرفتى بك وأحياناً تسير
فى ادخارك لخطاياى فى غربتك ،
فى عزلتى مع متباينات الأهواء
تكون منتهى كل هوى وأول كل هوى وفى الوسط عز حقيقتك .

أشرك بكل سواك

وأؤمن بكل سواي فى سواك ،

كشفك لأفنية الأشياء تجعل لساني يصمت عن الغرق فى الصمت
،

لساني هو نصر الوجود لعظمتك ،

كل رغباتى هى أن أصمت أمام مؤالفة نجواك .

الخال عليك هو الوجود

واللال عليك هو وجودى ،

أنا نفيك ،

أحدد نزوعي بشحن فترة اكتشافى لى بين ولادة لقيطة وقيامه
منشغلة بماتم الوجود ،

أنا لاشيء منسوج على توجيه الصدف ،

الصدفة خارج قدرتك لأنك تحكم النظام ولا تحكم الفوضى ،

كما هى صدفه القوانين ،

لاوجود لماهية ثابتة ليكون هناك فطرة تستسقى منها القانون ،

هل خلقت القوانين فى نص الوجود ؟ ،

الوجود نص لك أو للمجهول

ونحن كلماته ولكن ممكن الكلمة تخرج من الورقة

إن كانت تشعر بتفاهة الكاتب وتفاهة القارىء وتفاهة الورقة
وتفاهتها .

إن كنت كل شيء لم لا أرى إلا خيالي عنك ،
وإن لم تكن أي شيء لم أراك محوا ممكن أن يتخلق عبثا ولكن لا
أرى فيك .

خلقتني من حلم وخيال ،

عندما غرقت أنت في طين موجود

وأوقفتني في جسدك بدون روح لأكون مسمى إمكانك ،

وحكمت علي كتابي أن يكون تغليب حيرة

لأن الحيرة ستضمن لك وجودك بي بلاطمأنينة .

خلقتك من حلم وخيال ،

عندما كنت نورا يثيريني في داخلي ،

ويشد على شعوري ويجرح خيالي ،

خلقتك لأستريح على عرشي في الورقة

لكي لا أؤدنس بالمادة .

مشاعري مجردة تجاهك

لأن عناصرك لامعلة

والدليل على ذلك أنك تختفي في عندما تمر بين عديمين عبر وجود

هو وجودي ،

عندما تعبرني لا أشعر بك ،

وتظهر عندما تستقر في عدم .

دوام أخذك من اشراق كمون الموات في الموت نفسه

هو أكثر ما أخذك منه ،
كأنك قصد موت لكل موت
وقصد حياة لكل أتى من عدم .
متعب من هو اجسى عنك ،
لا أستقر على هاجس واحد يستحيلك ،
كلهم محترقين الهوية والايجاد
مطرودين الكينونة ،
لا يبلغوا جثمانية ،
فقط رسائل لغوية تصب في وصايا وجدانى عنك ،
هل أنت طريق لغوي فقط
لا يعطينى سوى انكسارات لا تشرح أي شىء فى أرضى ،
فقط هذيانات لأحد داخلى غريب عنى ،
هل هو أنت ؟ ،
لم لا تضيق من صمتك وتصرف مؤلفوك عن ما أتوا منك ،
لا أخاف من تخلقك في
ولكنى أخاف من تخلقك فى غيرى
لأنى أنحل كلمات بينما ينحلوا شظيات .
تتسع عندما يشتد الفراغ على الالاحاح علي أن أحيا
وتضيق عندما أستثنى نفسى من كل شىء ،

أسمع فراغك

ولكنه متماهى مع تبدييات النفاذ للكلمة اللاسوية فى أى لغة ،
الكلمة التى غايتها اعدام نفسها وامكان تصميميتها .

كل الزنانات التى توجد بى ،

توجد بها مطفاً

وأقصد الزنانات جسدى وعقلى ووجدانى

ولكن مخيلتى ولاوعىي ولاشعورى توجد بهم أحيانا

كخطأ شعري وأحيانا كغواية آخر نهاية تكتنز بدايتى ثانية

فكل النهايات أفلت إلا النهاية التى تخلقها أنت .

ليس لى طريق عندى لأصل إليك سواى ،

لأنى نفي متحرر من جميع الانتماءات

لذلك لن أثبتك وهما أبدا

ولن أنفيك موجودا أبدا ،

أنت فى ذرواتى ،

لدى شعور فى لحظات كتابة الشعر

أشعر أنى خالد

وأن هذا ليس آخر وجود أوجد به

ولكن فى لحظات التأمل ،

لحظات منه ، وهذا غريب ،

أشعر أنى فان ولن أذهب إلى أي وجود ،
عندما أبحث عنك لا أشعر أبدا أنى سأجرك
وعندما أبتعد تأتي أي فوضى أنطولوجية
تخلق صدفة البحث عنك ثانية .

الآن أستعمل طيفك الذى خلقته

ككائن من نور يصرخ وصرخته تلسع و عيي ،

كائن لا أستطيع أن أصفه

ولكن عيونه هى نيابة عن الموت ،

كان من يموت تذهب روحه إلى عينيك ،

تتجمع الشياطين والملائكة والمادة فى جسدك

والمخيلات تفقأ قبل أن تشد الناس إليك .

سأكون كاذبا إن قلت أنى أو من بك عقليا ،

العقل يتأثر بالنفي

وهو عندى نزعة شديدة العمق ،

لا ينفى وجودك فقط بل ينفى وجودى أنا أيضا ،

لهذا لا أنفيك لضغينة أو غضب ،

فقط نصاب المنطق هو نفيك .

أنت مع معى فى اللغة ،

مع مخيلتى الاثمة

كونها غير قادرة على التحرر من تصور السواد عندما أحطم
الرؤيا فى الحلم والخيال ،

لا اراك مهما انكسرت البواطل في والزوائل .

أسأل عن أينك وأينك بدون أين ،

وأسأل عن متاك ومتاك بدون متى .

اسرد شؤون المعنى الغائب عنى

لأنها محاسن وصفك

كلما فهرست وجدانى

كلما فزعت من وجودك

ارحل

فى غزل الوداع

لن افيق في العدم

وانت بى.

أورخ الفضاء

الذى أنام معك فيه

وجدته

مذبح لاجتياح أشباح لظلال المقدس

واقضاب موضوعة على قرانات واناجيل

نأيت عن دارى

وتكافأت مع تلامسات المطلق
حتى وصلت لقفزاتي نحوك
اي ظلمة نثرية أنت
اي مثاقيل مجازات فى أعماق دبرى

*

امت محراث الذعر فى شفرات بقائى
عضات مكنونة لليوتوبيا
الخلاء الممرغ فى الشقاء
الفضفضة للنورس فى العصر عن بركات الشعر
البرهة التى أكون فيها الظلمات المليئة بالغربة
مسارب الحطام والمراثي
لكى أعد إلي
لأنك بى
وانا تائه
اريد العودة إلي فقط لاجدك
الى طفولتى
وانت تداهمنى فى عيون جدتى
وفى وعي الصمت على الجدار
وفى عدس أمى الصاءت.

*

انت ضمير المتكلم
عندما اتحدث عنى وعن أي شيء
لم دلالتك تائهة فى استعارة فؤادى
لم رمادك لا يمتلىء بأى فضاء
اكتسى بحيزه فى الداخل
الحبر فاسد
والورقة احترقت .

*

اين عيذى يا الهى
البحر يصب فى مداى ماء أسود
والنهر ملئ بالدم
والأشجار احترقت
والسراب اختفى
والقصيدة تحتضر
ولا يوجد ملك يخلصها.

*

هناك تصارع
بين هذه الكلمات الضوضائية

تقول " لا تجمع شملك بالله "

والكلمات الصامته تقول

" شعائر جريمته "

لازالت فى نقاطك يا قحب

وفى صراخ وجدانك " .

*

الأشياء تدانى عليك

عندما تفور فى شعورى بها

واعطائها حسى

فالانفس الكلية الشاعرية كذلك ،

عري ألسنتها وعبء الوجود كله عليها

يجعلنى خصبا بك

يجعلن حنانى على ادبارى عنك مهزلة كبرى وبرودة الأسئلة عنك

منتھية .

أنا أسأل عنك

لأنى أحيا فى السؤال

هذه هى حياتى الوحيدة

وكل أدوات الاستفهام

لا تنطبق لأنك بلا متى ولا أين ولا لما .. إلخ

أنت لا يُسأل عليك

إلا من الفجار النرجسيين مثلى

الذين لديهم طاقة الألوهة اللغوية

وليست لديهم طاقة الألوهة الفعلية .

روحي ضبابية

فيها غسق يغشاها ويحكم عليها

هذا الغسق هو امتداد رؤيتك

أنا أيضا فى الغبش والصمت

ولكن الفرق أن غبشى عارى

ليس ألواح متكررة

بينما غبشك ألواح وطبقات

لا يمكن الوصول إلى آخرها

والغبش هذا يأتى من لانهائية اللغة المخلوقة من يدى ويدك .

الكابوس الذى يأتينى أن الوجود كله له وجه

وهذا الوجه يذبح

وأنا فى الفراغ مسيح لا أستطيع الحركة

هو وجهك الملىء بأريج الذهول

لا يذبحك أحدا بل تذبح نفسك

بحرارة شديدة ويأتى باقى الوجود للفراغ بجوارى يُسبج

ويبقى وجهك هكذا .

السر الحقيقي الذى لديه شهية لإيجادى أنا

هو أنت ،

أن أجول بحثا عنك

فى مكان من القرائح اللغوية

فى تهدلات شبكات الحواس

وفى البين بينى وبين السؤال عنك وعن الوجود .

الصلاة بالشعر لك

تشبه الدخان الذى يقف أمامك كسور يسعى

إلى جوارح هجرك لى

خلقتنى وهجرتنى

وخلقتك ولم أهجرك

فى اليقظة أنت فى حيرتى

وفى النوم أنت فى شسوع المجهول المتخيل اللامحدود

الذى أستطيع أن أستشف بعضه .

أراك من جديد

فى هيام الوصال بينى وبين أي امرأة

تنكح العزلة

مخبا فى عيان البيان الفائت لحيوتى فى بعيد ينجو من فؤادك
فى توبة سفه فراشة تجازف فى العبور بينى وبينك .

فى انكسارات الإدراك أمامك

أرجم قدرتى التى لا تزن هلاك بصيرتى المنثورة على أكثر من
غسق إليك

لا أشاهدك يا إلهى من مقامات زهوى

ولا فى تنزلات كونيتى فى اللغة

ولا فى حسدى للابواب التى تقيدك

أنت مقيد بوجودى

لم لا تفنى الحق الحقيقى وهو أنا وهو ما توجد أنت به فعلا

نسبة وجودك بى أكبر من نسبة وجودك بك

لأنك مبعثر فى كل شىء

أنا داخلك المحفوظ من الحب الذى تريده .

فللت فوضاي عندما وجدتنى وأوجدتنى

أنت أيها الصفي من الكلمات

البتول من الذى وهو وأنا ..

لست عبدك بل أنا بوحك لنفسك

لم تستطع أن تسمعه فى ثوبك ووسط دلال كمالاتك

الكامل دائما سيكون الاعتقاد بأحقية الزوال

لأنه هو الهو الكلي ، هو الليس (من ليس) الكلي
هو ال واللا الكلية .

دائما المعنى عندما أكتب لك
يحتجب عن اللفظ

دائما الردى المخمور الذى يمس حينى وحيثى
هو أنت ،

لا أعرف لم دائما أنا منك

رغم أنى لا ألانىّ (من أنى) .

لا أهاب الدخول فى أى معنى لانه يخفى روى

روى مبعثرة فى ما هو ليس جثمانى

وأنت أيضا

أنت معانى كل الألفاظ وفوقها وتحتها

كل ما أشعر به هو أنت

كل ما أفكر فيه هو أنت

كل فعل ونفيه هو أنت ،

كل ما أتخيله هو أنت

كل ما أعيه هو أنت

كل ما أدركه هو أنت

كل ما أعرفه ولا أعرفه هو أنت .

أويت إلى ما لا يقشر من العمارة الشعورية
وجدتني بخرابة صلبا وذاهلا من توابع العدم على ما أشعر أني
لا اشعر به
دوائر كثيرة تأكل نفسها .
أيها الافتقاد إلي
ليس لك متن بي ولا بك
لأنك أنت المجاز البهلواني الواسع في المخايلا بيني وبينك بي وبك
في الرووع كلها
والانحسارات عن وجودي
وجودي ذاته مقاومة العدم الذي بك
أنت من سيحمل رفااتي ومن سينقلت من رفااتي
في نزوع استسقاء البقاء فقط .

*

لم يدركني أحدا مثلك يا الله
ولم تتجسد في روحا غير روحك ،
ما يعتريني من كلمات كلها ،
من ما تأملت به في مداك ،
في نظرة نصية موجزة الدلالة شديدة التعبير
عن أسرار أولك واخرك ،

دمعاتى المصكوكة من الالم الوجودى
عليها صورتك المغبشة ،
قبل وجودى كنت وبعد وجودى كنت ،
وقبل صورة العدم كنت مشهودا من مخيلتك ،
تتخلق فى محال يبصر عتمة متجلية من كلمات ابقة من دهشة
الباطن فى اشتهاك .
من حجبى عنك مادة وقدرتك
المادة لها بارى وجوده وحده من ذاته
ومن كشفك عنى رغبة منك من دونها أنا لا أصلح لوجودى.

*

الروح بستان
بها ذخائر الشبيه
تصغى إلى كل تعشق ببلاء
وشرح لعلوية باطن خاطر
لذلك
روحي هوى وهاوية وهو
وروحك يا الهى
بروز لشغاف اللانهائي الصادق المعلوم
الراحل دوما إلى الوصول إلي

عن طريق سلام الفؤاد
فى مجاوزة نفسه
وتمنى العقل
لمجاوزة مورود العودة .

*

أيها المحب
سقط هواي فى لغتى عنوة
وابتليت هذا اليأس الاخروي
بمعارف حديثك فى نفحات التكوين ،

اشتھيك

ناموسا

له خلوة مزينة

واقيس حجابك

بما وسعنى من شساعة مقبرتى ،

كونك تنفيس المطلق فى

يجعلك روحانية لسطوته

وكونك محصن من المشاكلة

يجعل صومى على أن اكون صمديا مهزلة.

*

تخلق من كل شىء

من ايجادى لذاتى

وايجادك لذاتك

ومن إيجاد الحكاية الحلولية السردية للشساعة

لا أصلح أن اكون موجودا

بدون أن يتسع مقامى لى

انت لست احتكام لغوي

ولست دائرة ليس لها قوت الفناء

انت ابتداء لحقيقية

يتمى فى الغربية الفكرية

وإدراك لجيسى الوجود .

*

تمثل فى كل زفرات دمعى

اختلفت على الأوصاف

هل انت سرعة الرهان إلى الحياة بك ؟

ان صبر البيان اللانهائي

ليلقى فسحة فى معنى مناقضة لفرافك؟

ام حال شجن

لا تتكون بأي سبب لها

ولا يشهدا أحدا

مهما بلغ الانتهاء في تبطيل الرحابة في؟ .

*

جميع الموجودات تكفر بأن هناك مقيد في المجهول

وان هناك اثما يصلى دوما إلينا

هذه الورقة مثلا معتصمة في البياض

حتى افتقرت لغطاء لنبشى في هوامش الداخل .

أسرار اسافل الهوى

هو بيع الروح

في بيعة اللغة لله

هو أن اجبل طواعية على المجاز والهيام

في حقائق الوجود

وإنقاذ وحدته .

من شهد الله كلية

شهد مجهول نفسه

وعرف الصغائر بين قيده ومطلقه

وبين كثرة وجوده وقلته

وبين رده عن هويته وعودته

تتلاشى عندها مفاهيم علة

وحجب جماله وسدرته
سقانى من لدن مخيلته
دم لخلجاته بدون نعت قوته.

*

أين الوجود يا إلهي ؟
اين سجنك ؟
لقد تعبت من التيه
وتهدلت كل نهارات مشاعري
واشراقات الأفكار
والهاوية ليس لديها أي حدود خيالية .

*

أنت يا إلهي
السراح غير المنتظم فى السيرورة فى باطني
والمخيلة المستقلة عن أى صورة بشرية
والبراح الذى يحكى لى نصر التجمهرات للشخوص أمام مذبح
اللغة
والسراب الذى لا ينبذ المحتضرين والهائمين بل يقتلهم ليرحمهم
والغيب الذى هو مؤسسة الحصاد للطفولة
والمجهول الذى ه تدابير حاجتى و ارادة الخلق

والشساعة التى هى احتمالات الهوب لكل ممكن وكل مستحيل
يُمكن بك .

*

أعرف يا إلهى
أن غربتك عن لابدائتك
تفاجىء قدرتك
ونأيك عن لانهايتك
تؤرق مخيلتك
لان الاحتمالات
تسرد خوفك فى الایجاد .

*

تجزأ يا إلهى
إلى أودية
لها أحلام هى ترياقات للثريا المجزمة بخلودى
وخيالات هى شرفات للانهائيات التى تنكر خلودى ،

تجزأ

واطعن فى كليتى
لكى تنسل وطنية الزمن إلی
وتحصى تعرجاتى النفسية

ونفتح جروحها
لكى أتحرق نحو الرعب
نحوك
نحو الجحيم الفردوسي
نحو المهزلة الكبرى
هذه أسمائك .

*

يا إلهي
عشقتك
وشنقتني بعشقي
وتوهت وجداني الرعب
وجعلته يتململ في الضيق والسأم ،
وكرهتك
فتوهت رؤيتي المطلقة لكل المطلقات ،
وأثبتك
فانتفيت أنا وأنت
ونفيتك فأثبت أنا وأنت ،
أيهما مليكي ومن ؟
أسائل كل شيء

حتى نفسى التى نسبها إليك
وحتى الزمن نفسه وأولاده وأحفاده
وحتى المكان نفسه وأشباهه
لست أنت أنا
لأنى شرخ خرابي
فى هودج الجسد ،
ولست أنا أنت
لأنك مبتدأ
وأنا خبرك
لست مبتدأ حتى يا إلهى
ولا حتى لوجودى .

*

عندما أقف أمامك يا إلهى
أسمع سجونى ترتعش
من خالقها
فتنكمش لتعصرنى
وغير نورك
من كل واد
يأتى ليحرقنى

سأقول لك بأعلى صوتي

" أنا الألم والشعر

لذلك لن تهينني " .

*

هذا هو الله الذي خلق كل شيء

ألا تروه

هو المجاز

هو المجاز

أيها الناس .

*

لن أتركك يا إلهي

حتى أحصل على حجابك وجنتك

لأقطعهم

وأصنعهم رحمت

أوزعها على الخالقين .

*

وجودك يا إلهي

هو المخيلة

هذه الاستجداءات للدواخل الكثيرة المتماهية في

لذلك أنت العدم
نشأت وانتهيت
وأنا ممتلىء بالغياب الحق .

*

سأرسل لك يا إلهي كلماتي النائحة
لتستقر في روحك الجبروتية
إن تشتت من خرابي
أقرأها
وان اهتديت من خرابي
اهلكها
ليكون عدمها روضة لإله جديد .

*

أثكلتك من الوجود يا إلهي
لكي أبقى في جمهورية الشعر
لا لكي أبقى في خفاف السياجات
واثكلتني منك

عندما حضرت في امكنة غيابك في الزمن (يعنى الوجود في
الغياب حتى في لحدود وجودى وعقلى) .

*

جسدى يا إلهى مصيدة للفناء
والروح ستندهش
عند عودتها إليك
كيف ستخلصها من الألم المجرد
انا محضتها به وبالياس
افنيها
لا أريد أي شىء وجدت به يذهب إليك .

*

لم يا الهى
انشقت عنى
ووضعتنى فى جسد رميم ؟
انا الذى استحضرت لازمنك ولامكانك
واستنزفت وجودى المنصرم
وتعاليت على الأنا الكائنية
إلى الأنا العلوية الفانية .

*

كنت احميك يا الهى من تيهى
ووجدت انك اكذوبته،
كيف أحيا بدون سراب ماورائى غير العدم

وشعريتي تدخلى فى شؤون الحطام

المنى الوجود

والمنى احتباس التصانيف العبثية لشخوصى

من عزلات الآخرين ،

وسعت سطرى

فادعى علي للكتابة

وزندقت الهواجس

فاحتوت وجودى .

*

من يضل التائه غيرك

ويوسع الرتق فى الروح

غير كلماتك ،

من يوصد التيه عليّ

غير رؤيتك فى غوائل عيونى ،

من يبسط التأمل

وينزوى بخجل فى كلماتى،

من يخلق مضادى فى ادراكك

ويتحرى هذه التهم بكساء الحقيقة بسنة النفي غيرك ،

من ينذر الطرائق الروافض لكل نهاية

غير نواي عنك ،
من يقذف بشطوط السحيق اللاحيثي
المطروود من وعيي
المدحور من حطامى
غير احاطتى باسفك على خلقى،
من يعاشر العدم
ويخلق منه
بزلفى منى،
من يكتمنى أبد بدون غبش
وفناء بدون غشاء وشظف ،
من ينجلى فى الواضح
ويتسمن فى الضباب
ويجنى على كل خمر مبتدأ وخبر ،
من غيرك سواة
لعري وجدانى البئر
وعورة لطين وجهى،
من ينهدم ولا ينعدم
ويبرىء السر
من اي وصول إليه،

من لا يتبع أي شيء
ويتبعه كل شيء ،
من يقنع عروة البكاء
بأصول الماء في تسفيه الجامد ،
من لذعته الفوضى
وهجره نزع الموت
واجتر الزلل في الوجود في اي أبعاد ،
من يحطم الغمد
الذي به كل الزهد
للخيال ،
من أمن الغابر والعابر
والتائه القادم منى .

فى غرفة موصدة نائم فى وسطها عارى
على الأرض وأنظر للسقف الملىء بلوحات غريبة
عن أشباح وشياطين وآلهه وكائنات غريبة
والجدران عليها دماء ، من أنا ؟ ومن إلهى ؟
أنا لست هنا منذ وجدت فى الوجود ،
هناى تلى وجودى ،
أنا من رسم كل هذا
ومن كتب كل هذا ،
لم عندما أظير أنزل ثانية ؟ ،
لم قدمى موثقة بهذا الوجود ،
أنظر لجروح جسدى وأضع يدى على جرح ،
أولم نفسى لكى أحس أنى موجود أولاً
وموجود فى هذا الجسد ثانية ،
لكى يكتمل وجودى أولم نفسي ،
كلما خرجت من غرفة أدخل إلى غرفة بجدران وسقف ،
لم أنا مسجون ؟ لأنى موجود ،
أو لأن الموت يسجن نهايتى والحياة تسجن بدايتى .

هذه الدجاجات الميتة حولي ،
أشعر بدمها يأتي لفمي وأتقيأه ،
أنا من قتلهم لكي أحس بوجودي ،
تجريب الموت على الآخر أيا كان هو ،
يشعرنى أنى فعلت فعلا ثميناً في وجودي
وتحقق وجودي

ولكن هذه الجدران كيف أقتلها ،
لو قتلتها سأقتل نفسي ،
الحرية لا أستطيع أن أمارسها إلا بالتوق
وفي داخل قيد أكبر

لأن الحرية الحقيقية هي الفناء
لذا الفناء الوحيد الموجود هو الموت بدون ميتافيزيقية .
هناك وجوه مقطوعة تصنع دائرة حول رأسي ،
كلهم ينظرون لى ولكنى لا أعرف من أنا ؟ ،
ربما أنا دينى بعد أن أخلق تجرد عقلى
بأن هذا العقل هو الآخر
لأنه من يدرك جسدى ،
أنا الآخر المنسدل منى ،
إن كنت أنا فأنا الآخر

وإن كنت أنا الآخر فأنا أنا .

وراء دائرة الوجوه

هناك أشجار يخرج منها لبن ولبنها مختلط بالدماء ،

أخذت عيون الدجاجات بيدي ،

اقتلعتها و عيون الوجوه

وأنا أدخل يدي شعرت أن جسدي موجود

ولكن هناك أجزاء بي شعرت بها سابقا لا أشعر أنها موجودة في

هذه اللحظة ،

ليس كل شيء بي يعمل طوال الوقت .

غاضب لأنى موجود الان ،

أريد أن لا أعينى

ولكن أنا من يفعل ذلك بدون مؤثر خارجي ،

هناك موسيقى تتصاعد فى أذني

ترفع وجهى لأعلى ،

كأن جسد يقف فى داخلى ،

جسد ميت منذ وجدت ،

لا أعرف كم منهم موجود داخلى ،

فرح بغضب أن لى مادة أمتلكها

وهى جسدى رغم أنها علة موتى

فالمجهول الذى بى لا يموت .
كل هذه العيون تنظر للسقف ولا تراه
وتنظر لى ولا ترانى
وتنظر للجدران ولا تراها
ولكن كلهم عيونى التى تخمش فى ما حولها
ولا ترى أى حقيقة لها
والحقيقة هى بدايتها
والفوضى التى ربما خلقتها
والفوضى التى هى موتها ،
الحياة فعل فوضوي والموت فعل فوضوي
فعل الحياة وفعل الموت .
اقتربت من الجنون جدا
رأسى ليست الا للصراخ والتخييلات
وأصوات لا تصمت أبدا
صرت أسمع دبيب الدم فى الشريان
فى الليل الصامت ،
احاول اسكاتها بالكلام التافه
او الموسيقى
او التفكير فى الغد التافه الذى لا ياتى أبدا

دقات قلبى سريعة كان هناك من يعدو وراءى
صرت أتضايق عندما يصمت كل شىء
اريد صوتا وصراخا
لا استطيع أن احتمل الصمت أبدا
والرؤية بها سواد مكرر
الصمت أكثر ضجيجا من الضجيج نفسه
عندما أغمض عيونى أرى نقاط ضوء فى أعلى المرأى
وانفتاحات ثقوب شائهة ربما هى داخلي
ربما داخلى يتصاعد إلي فى هذا التدريب على الجنون
الصمت والعمى يدربانى على الجنون
كل شىء أصبح ساكن بى
ويبدو أن كل شىء فقد فقد آملا فى اى شىء
وانا فقدت الأمل فى اى جزء منى يعطينى حياة ولو حتى مجازية
كيف سينتهى كل هذا ؟
القيامة ستكون تافهة ومساوية
اظن ذلك
نهاية هذه الحيوة التى ارتادها لقيطا
فقدت رابطتى بالمجاز
لهذا فقدت القدرة على الكتابة

بداية كل شىء وبدايتى وبداية الوجود تافهة
جربت الرسم ولكن كل ما ارسمه يضحك علي
لا استطيع الحياة فى المجاز بعد الآن
جربت الحياة فى الواقع فشلت فشلا ذريعا
الغرفة مليئة بالعيون
كل الحوائط والسقف عيون فقط تنظر لى
وتقترب وتتمشى
هكذا كالرمال

إلى أن تدخل فى عيوني وتختفى
الوجدان أصبح لامباليا بكل شىء الا بالتخييل المستمر
الوسواس يجعل كل شكل أو لون محيط بى يؤذيني
مشاعرى لا تهتاج وتعمل ألا بشىء خيالي
انا فقط أسبح فى التفاهة والالهاء كحل أخير
ولكنه ليس كافيا

أتضايق من اي جدار حولى جدا
اريد الوجود هكذا فى شساعة
كفى جدران الداخل وسقوفه
الداخل الذى ينسدل أمامي كل دقيقة
ويصنع عوالم لا يرجى منها أي شىء للاخر

ولا يراها أي أحد

انا فى مخيلتى موجود

وفى الواقع دمية تافهة صامته لا يرجى منها أي شىء ولا تتجاوب
مع احد

انا فى سجون داخلها سجون لا تنتهى

ثم الجدران الملموسة تزيد الأمر سوءا

المادة تجعل المادة التى بنا وهى الجسد تهتاج

اعيش فى رأسى الصغير

دائما أريد الانعتاق ولكن الكآبة تحتكرنى

تصير رأسى كل شىء ازرقا ورماديا مقززا

عندما ألمس الجدران

وامشى معها

أشعر أن الحرية هى فقط فى الملامسة هذه

في الشعور بالقيود

هذه القيود باردة وعميقة وعتيقة مثل الموت

كل شىء رمادي حتى ألوان النشوات التى أراها فى الآخرين

حتى ان افلحت فى حب شىء معين

سرعان ما ينطفئ وافقد الاهتمام بسرعة

ما ان اعى الشعور تجاه الشىء أو الأحد يتلاشى

يتلاشى الشيء والأحد واتلاشى وتتلاشى المشاعر

الوعي يقتل كل شيء جميل ما ان ندرکه

احاول ان اتغابی كثيرا

كمحاولة للاستمتاع بشيء معين

دون أن أفكر فى كنهه

مشاعرى تخلصت منى

ولم يعد سوى أفكار متطرفة تدعو للقتل والموت

الوعي واللاجدوى يحولان دون وقوع فعل أي شيء

صرت اتحاشى التفكير فى الشعور ولا أستطيع

لكى لا ادمره

صرت اتحاشى التفكير فى الفكرة نفسها بعيدا عنها لكى لا تتلاشى

اتحاشى التفكير لكنه لا يتحاشانى

من كثرة الوحدة صرت اتبرج للمشاعر والأفكار

لكى تؤنسنى ولا توافق حتى

ان يكون بى اي شيء ولو تفاهة

دون ذكر انقطاع مسار الأفكار

افكر للحظة فى فكرة ما

ثم لا أستطيع أن أكمل

لانى انسى فيما كنت افكر من الاساس

كم وددت أن أكون تافها
ولكن التفاهة تصورنى غربة
وتخلقنى غربة
من كثرة التلاشى فى المخيلة
صارت الأفكار فقاعات تنفجر مع نظرة لأي شىء
مع سماع أي صوت
هكذا انفجارات طوال الوقت بى
صرت أحاول أن أتذكر لم انا حزين الآن
ولا استطيع
ولم انا سعيد الآن ولا استطيع
انسى شعورنى كل لحظة
شغفى الوحيد هو مراقبتى من بعيد
والإنصات إلى الصراخ فى الرأس
اخرج من ذاتى واعطى نفسى لأي شىء بجوارى
مزاجيات لانهاية الدلالة والانبات
اعتليت حتى أفل كل شىء فوقى وتحتى وأمامى ووراءى
كل شىء أفل
ولم أعد أستطيع أن اخلق الا افولا جديدا
اكتب كثيرا لكى أضيع الشعور اللحظى للجدوى

الان أشعر أن رأسى من الخلف تتساقط على كتفى

وان هناك ثعبان فى دبرى

يتحرك ولا يتوقف ولا يخاف

وهناك أقدام تخرج من كتفى تتدلى أمامى

وأشجار تحت ابطى

وصوت له جسد

يمشى داخلى يأخذ كل المشاعر عليه ويخرج منى

كنت ساغرق نفسى فى حوض الاستحمام

كنت أشعر بألم قوي لم أشعر به منذ مدة

لم أجد سبيلا للهروب منه

الصيف الماضى كنت قاب قوسين او ادنى من أن أقتل جدتى

كانت مقعدة وتتالم

وتؤلم كل من حولها

احسست بالشفقة ناحيتها

بذلت كل ما بوسعى حتى أمنع نفسى

كانت ضرورة منطقية ملحة

يومها خرجت وجلت المدينة بأكملها حتى انهك نفسى

واغير مسار تفكيرى لشيء اخر

احيانا اهز رأسى لليمين فادخل فى مخيلتى تماما

واهز رأسى لليسار فادخل لاوعىي تماما

لقد صرت الها فى مخيلتى

اظل أمشى بها واجوب وأقول متى خلقت كل ذلك

احركها واسيرها واطفءها واحييها واقتلها كما أشاء

المخيلة مهرب جميل محصن غالبا

وجحيم مستعرة أيضا أحيانا

والأهم أن لا أحد يدرى ولا يرى ماذا أتخيل

انا أتألم من وجودي نفسه

الناس تسألني

هل ماتت والدتك

لأنهم عاديين وتافهين لا يعرفون الألم

الألم يكمن فى التفاصيل الصغيرة لما لدى

من جسد ووعى وشعور وعقل

وجودهم ذاته يؤلمنى

مشكلة التافهين عدم تقدير الألم عند الآخرين

والسخرية منها

مع أن كل الأفعال الجرائمية خرجت من ذات إنسانية يعنى

الجريمة بنا جميعا

أخى الصغير يحضر فى مخيلتى واحلامى أكثر من أغلب

المحيطين بى

وامى أيضا

مرة حلمت ان كائنا غريبا يضاجعها وفى النهاية شنقها

مخيلتى وحشية ومتطرفة

أتخيل وفاتهما و

واحىي مراسم جنازتهم كثيرا

واستحضر كل المشاعر والخيالات التى ساحسها

ويصير كل ذلك حقيقيا بالنسبة لى حينها

مرة حلمت ان أبى يغتصبنى بوحشية

ويحبسنى فى مكان غريب

كغرفة متعددة الابعاد ويعذبنى

ويستمتع بذلك

ثم يقول لى انت لى ولن أسمح لك بأن تنتمى لغيرى

احلام كثيرة مقززة غريبة متوحشة حزينة ومؤلمة كثيرا

استيقظ ولكنها تبقى معى

والاحساس بالوحدة والغرابة يجعلان الأمر أكثر سوءا

انام فى اى وقت

وافرح بالكوابيس

تاخذنى لمنطقة قاسية أخرى فى لاوعىي

لهذا انام كلما استطعت

لكى يذهب الشعور الذى اشعره والذى أريد أن ادمره فانام
كالعقرب يكون على ساعة معينة فى اللحظة
عقرب شعورى يكون أحيانا على شعور معين فلا احتمل فانام
وطئت الكثير من داخلى
ولم تعد الا أماكن الموت التى لم اطاءها
اهذى وانا مستيقظ
لا فرق لدي بين الحقيقي والخيالى
أتألم حين تعاملى مع ومن يحيط بى
ليس لى مرفأ شعورى ولا مرفأ وجودى ،
أنا ارتفع
وكل روابطى مع جسدى تختفى ،
تركته وحيدا أخيرا ولكنه يتقزم ،
ما الذى أخرجنى من جسدى ،
أشعر بالنفاز ،
هذا شعورى مع مجهولى ،
عندما ارتفعت
رأيت كل شىء متحلا ولا جدران ولا سقف ولا جسد، أشعر
باليأس .
لا سأعود إلى جسدى ،

لا لن أعود ،

أفكر ،

إلى أين سيذهب هذا المجهول

وهو هكذا لا يرى أي مادة

ولا توجد فيه أي مادة ،

سأظل هكذا مسيج لا أفعل أي شيء ،

بعد بعض الوقت يختفى وجودى

لأن كل المشاعر التى بى داخلية ،

ثوانى ،

أجرب أن أتخيل ،

المخيلة هى النجاة ،

إنها تعمل ، يا ، أرى أشياء ،

ما هذه الأشكال التى أرى ،

لا أفهمها ،

إنها أنا ،

إنها أنا ،

ولكن لم تتحرك هى ،

سأصدق قليلا ،

إنه وجودى الغائر

ولكن هل أنا كل هؤلاء ؟ ،
لم أنا كل هؤلاء ؟ ، لا ، من أنا ؟
أنا لست أحدا ،
مكونات الأحد ، مم ،
لا يوجد زمن لأنه لا توجد مادة
والدليل أن المجهول يتحرك في بدون أن يحدث تأثير في اي شيء
ولأني أنا الداخل فقط .
أشعر انى متلاشى،
متلاشى تعنى أن شهواتى مفتوحة تماما
ولا رغبات لدى
ولا ظمأ لأي شيء
وان ما اغرسه كله هو صمت فى الأشخاص والأشياء،
ان تيهى بلا حدود
وأن تيهى مجموعة من الأسوار حولى
لا استطيع المرور منهم
لأن قدرتى باطلة
ولأن السريان فوضوي،
سريان وجودى
وسريان الوجود الذى يتحرش بي بفوضى فوضوي

وان ليس لى أى غد
وانى لست من كنت فى كل لحظة خلت ،
انا فى هذه اللحظة فقط ،
انا فى هذه اللحظة موجود فقط ،

لحظة الآن

وانا فى الاينما كلها سابح ولا منصرم فيهما ،
أشد وجودى من الأشياء والأشخاص
وارحل دوما

بلا أركان انا وبلا اكوان وجودية
فى المجهول الذى يسمى الروح
وفى المجهول الذى يسمى المخيلة
الفرق بينهما أن السريان فى الروح
ليس لى

ولكن المخيلة السريان جزء منه لى ،
اخلق وما اخلقه عدم
واعدم وما اعدمه عدم لا يرجى منه تدوير ،

انا بشتى كليتى فى الهباء

لا صدى لى فيه

ولا صدى لأى كينونة ،

لا حاضر هناك كله غائب
ولكن عدم الغائب حاضر
كعين تكن هوة ليس لها مهاد،
الوجود هو الابتداء ،
ابتداء الخلق ،
لهذا هو ليس الوجود الأزلي
لهذا الفوضى
خلقت له مساحة مكانية للخلق
ومساحة زمانية،
أرى ذوي ما لا أرى
واتخيل ما لا يعقل
وأفكر فيما لا يبلغه وجدانى،
واه هو الوجود الذى لا يستطيع أن يعدمنى منه
ولا يعدمنى من وجودى،
من أوجد كان سائل ومن وُجد كان سائل،
وجودى انزياح فى العين التى عين وجود الوجود وعدم العدم،
عين مظلمة
ولكنها فى حضرة العين الكبرى التى كل شىء فاءت فيها ،
كل شىء تحقيق لها وما تشاءه،

ولكن كل شيء لا يُشاء ولا يسطر ،
لم يبد من لزوم وجودى اى وجود
ولكن أبدى من كل عدم
لان معمدى كان الجحود ،
يوم أصعد إلى ما يفتك بسيرى في
سأكون هذا اضطرار إثبات لوجودى فى آن اصير ،
حتى ان اصير تستوجب شهوة للاثبات وشهوة للوجود
وأنا لى أن اصير فى كل لحظة سابقة ،
ما أمسى منى هو داخلي مكس
وما قيده هو ما جعلنى حرا ،
انا من يخضع الروح المفقود إلى معنى بلا زمن
فكل المعانى والجدوات والقيم الموجودة بزمن .

الدرب إليك ينبح في المكان
ليبحث عن اقدمك التي تمشى إلي ،
هات ارادتك وتعال
لنتناقش حول من انت صدى له أيها الضباب الكسير ،
عزلاتي المزاجية تتحمم في البحر
والشاطيء ملء بالشخوص الاجنبية ،
انا مرهف حقا أيتها الربات
ووجداني لا يحتمل قنديل يثقب عزلة منهم ،
اعيدهم إلي ممسدين ببخار تبغكم
ومنقوعين في ماء دموعكم ،
عمدوهم بالعذوبة هذه الشهوة ،
طقوس خوفي ان اطأ ارضه
وازرع فيه نقد لشعوري
وافكر في النقد فيقل شيئاً فشيئاً
عزلاتي هي كواكبي التي تخدم وجودي
وشخوصي داخليين هم ما كنتهم في كل لحظة ابقة سابقة
وخارجيين هم من خلقتهم من شروق الحاجة إلى مجد

كل شخص لى يعود الى عزلته
ويبدأ فى العمل الخيالى المكلف به
أحدا منهم عمله هو الوشاية على هياكل عزلاتى الاخرى
والآخر ينتزع أفكار تسرى في فراش العقل
والآخر يصوغ العناصر الكلية للقصيدة القادمة
ولكن دائما تحدث كوارث
لان العزلات تموت ان تحدثت
ان عانقت أي أداة تعبير
هم زنازين مشرقة بالنجوى
بسقوف هى طبل العذاب
وجدران هى أجساد دمعاتى
هل أستطيع أن اكرهم
وهم لعنتى وحشرات ضحكتى على هزائى؟
هل اسمعهم الصراعات التى تتعثر فى لاوعىي
عن الاستسلام للجنون المنهك الذى يزود عن وجودي
الجنون وحده يزود عن وجودى ويدعمه للبقاء
احيانا اجمعهم امامي
واجلس أعد كل عزلة فيهم بها كم شخص لى
أيتها العزلات

أيتها الانجرافات فى الانهيارات الداخلية الكبرى

كل شخص لى هو عزلة منفردة

تابوت قدر و تابوت صدفة

سما غامضة وأرض مارقة

أتأمل جرح وجودهم بى

وهذا الدم الشرس الذى ينفذ من قناديل و عيهم

عيونهم درر خطرة على العالم

لأنها داخلهم

ليسوا داخلى فقط

بل دواخل كل الناس والأشياء والالهة

هناك عزلة واحدة

مخصصة إلى حقيقة الوجود

انه فؤاد قاسى يتكاثر بالألم

وعزلة بها ودائع الشؤم

الذى لا يتوهم أى شىء

بل يراهن على بصيرته والقوانين

الآن فى هذا الزمن

لا يوجد فضيلة واحدة تجعلنى اخصص عزلة منهم

لصدفة الالتقاء مع حلم يدفعه اصغاء لقطعة موسيقية

لا يوجد ما يرى القصيدة
وهى تتنعم فى مطبخ سدى
بل ضوضاء مصير زهرة تموت .
بواكير الرغبة فى خلق عزلة جديدة
تكون هناك فكرة موصدة مرمية فل اسافل مسترقة الوخر الوجودى

فاخلقها

عددتهم لكى اتعدد
فلا يمكن ان أفهم ذاتى الا أن عددت انواتى وعزلاتى
لا يمكن ان تكون ذاكرتى
سوى اسف ملتمع على هذا العالم
لا يمكن ان يحيا الصمت الا بى
لانى سقالاته إلى الضحكة الكبرى
التي تأكل كل حزن يمتد من جنوب البقاء الى شماله
وسقاياته إلى العبوس الأكبر .

انا منسى بهم

لا أحد يزورنى سوى نسغ المشاعر
المرصوعة من ضباب كئيب
من سديم محدث حاقد على الواضح
من أبدية ساخرة من معتنقيها .

انا عزلاتى وشخوصي
انا ثقوب هذا الخوف من العالم
انا الثاقب لما يجرجر من الهشيم فى هذا الجسد
جسد التعاسة البراق
ان انتحرت سيفنى كل ذلك
لانه ليس ماديا
وان أعطيت موطنى هذا للخلاص
سيخرج غسل الحطام
من فضائل الخطوات إلي
لن اخلق عزلات جديدة
حتى لا اجن
ولكن ساوسع العزلات الموجودة
وازينهم بطيات دكنة الجهامة والضجر
مصيرى لديه عنفوان خائن لى
وما اتناوله من ما لا أعرفه
شاحب غنج الصليل
كم انا وحيد بهم
حيث لا يوجد فى صمتى كلمة واحدة
ولا يوجد في ضجرى إله واحد

ولا يوجد فى جنازتى اى وردة تمجد هذا الهزل
من يريدأن يعرفنى فليجن
ويشرد فى السخرية التى هى جثتى المفقودة
هذا اللحم خاوى
وهذا الخيال بلا متن
وهذا الواقع حماقة التفاعلات
أخفى عزلاتى من الملاءات العاقة التى تستر الهاويات اليقظة فى
الكآبة
انفت هذا الشامخ من النهايات الجديدة
اريد ان انهى
حياتى بطريقة جديدة
تحيط بكل الامسيات التى لا يوجد بها لوحات تساقط الأصداء
العزلات جرار مجهولة الباطن
وعيون مهمومة بلهيبى
استحيلهم كل شىء يختلج فى فضاظة النسومات
ثكنات بدون حدود الولادات المتكررة من البعيد
ما ان يلفظوا انفاسى المخمورة للروح المحرومة من قنينة السعادة
اخرج إلى جسدى الهزيل
ويخرج من المشبوب فى ثمالة التمزيق

أوطان مفلسة من فراديس

ولو حتى فراديس تحرق الألم

فقط تزدحم شفاهى فى هجران الغسق من جماليات الوجدان

الذى لا يوصف سوى بأنه عين الشعر.

تعالى أيتها اللاطمانينة المختلسة فى سديمى

لترى

كل ما كتبت عن مخازن الضياع فى الوحدة .

عن ازدواجات عساكر الظلمة فى افتتاحية الغروب

عن النسور المحلقة فى سماء السأم

عن الينابيع الجافة فى نظراتى

هل أرتلك شمسا لها ذكرى فى ما ينهشه الفكر فى الرؤية

أم أنثرك كوعود تحيا فى صباحات الكتابة ؟

إن لم أشعر بك

لن أكتب المخبأ فى الانشراحات الماورائية

ولا مجىء الاشباح ورحيلهم مع كل عار حقيقة أعرفها

ولا هم اللامعانى المتهمة بالغموض

ولا الظنون التى لا ترتاح وهى سبب نميمة الكلمات علي فى

شرائع القرائح

أمعاء حبرى

نارك الجائعة إلى الصعود المستمر فى مديحك

وقولون الورقة عسبى

لأنها لا تحتمل شعورى بك طوال الوقت

فلتشفقى للحظات

على هذا المدهوس من البؤس

المخترع لخرق جديدة للمعانى .

ترتلى فى كل الحقائق التى بى

هل أنت من خلقهم

ومن خلق عدم الاعتناق

بأى رؤية مدبرة من إرث ؟

هذا الهشيم لديه غصون غافلة عنك

غيرة على تنكيس بيعتك لكل همسى مع جمرات السكون .

كلما مشيت بى

أجد جروحا فى الأرض وجروحا فى السماء

قضبان لانهاية على جنان المخيلة

وغسوق لمن يتأمل فى المحفوظ فى وجد الوجود

وطرق كثيرة مغلقة على من يفتدوا الوجود بارواحهم

وممات وممات

لكل وردة حكيمة لديها قلم مستوى فى النضج ،

تخاطبنى القصيدة التى لم أكتبها بعد

بصوت خفيض شفاف

تقول لا تكتبنى لكى لا تسجن

ولكى لا أفنى أنا

كيف أكتب

إن لم تكن الكتابة هى تعيين المجتنى عليه

من الظلمة والتكوين

ان لم تكن الكلمات ذم لهذا الوجود

الذى يرضعنى وحدة لانهاية

عليها حتى خفر السماء .

هل ساتحول مرة أخرى إلى كائن آخر ،

لا أحب هيئتي الجديدة أبدا ،

أفضل أن اكون بشري،

ما انا الان وكيف اسمى نفسى ،

ظللت اتحدث مع نفسي ،

وبعد ذلك يأتيني الشعور بالزهو كثيرا كل لحظة وأخرى

انى لم أتجمد مثل هؤلاء الموتى بجوارى ،

هل هم موتى وماذا علي أن أفعل لكي اعيدهم إلى ما كانوا عليه ،

هل اقدر ان أفعل شىء لهم ،

لماذا أشعر بالمسؤولية تجاههم الان

وانا لم أشعر بها مطلقا سابقا

حتى تجاه عاءلتى فقد كنت ارسب دائما،

لماذا اختارنى هذاا الذي حولنى بهذه الطريقة

رغم انى غير مميز في اي شىء

وهل انا متميز عنهم فعلا ،

لا أظن ،

هل يعانون وهم على هذه الطبيعة الجديدة ،

هل هم موتى حقا ،

لا أظن أيضا ،

هل أفرح لهم أم أبكى عليهم ،

هل ارثيهم،

هل ساتحول مثلهم يوما ما ،

علي أن أعرف الإجابات على اسئلتى هذه

ولكن لا أعرف من اسأل ،

يلطخنى السؤال تماما

وأنا لم اعتد على إجابة أي سؤال وجودى من قبل ،

كان سبب رسوبى هو اهتمامى بالفلسفة دون أي شىء ،

انا مشوه جدا الان وابحث عن مخرج لهذا ،

ارتل البقاء عن الفناء،

فى السابق كنت اريد ان افنى وكان العدم هو ملاذى الوحيد ،

الآن علي أن اكتشف كل شىء ،

نعم وساعمل جاهدا لذلك ،

ولكن كيف أبداً،

سأبحث فى البداية عن احدا ما يشبهنى،

لدي يقين ان هناك احدا ما يشبهنى ،

هناك صراخ يدوى فى الوجود ،

سمعته الان ،

علي أن اتجه لهذا الصوت ربما يدلني على شيء،
ساتمسك بأي سراب او اي وهم أو أي شيء يكون جديد
ويعرف أن يشرح لي ما حدث في هذا الكون ،
هل العالم كله هكذا أم انى الوحيد كذلك
وهذا المكان هو الذى تحول لذلك
ولكن كيف أعرف ،
كل ما أفكر فيه يتخلق فى عالم آخر ،
ربما هذه أهم فكرة لدي ،
هل نحن فى عالم لأحد آخر وهذا هو خياله ؟

كيف أصعد من منحدرات جروحي المسحوقة إليك معافى؟

كيف أترك مصير عزلتي لغيري

وهي ما بدأت منها وجودي

وعرفت جيوب بشاعتي،

على حصير الأبواب الموصدة لك

سأكتب مزق هذا السواد المعتوه الذي داخلني

انا قدر قاسي

يضع المأساة في كل من يحبه

ولا يكثر لهذه الثنايا البريئة في زوايا صمتهم ،

خلقت كجريمة

تحفر كل شيء بالشر

وتضع على كل شيء بيضه

الذي تخرج منه قهقهات عرييد

سأم من نفسه ويريد أن يفرك عقله للرياح ،

لم أعد أستطيع أن أصمت على هذه الزنازين التي داخلني

فهي تسجنني وتسجن من حولي ،

وهذه الأجنحة التي تخرج من لغتي ،

لم هذه النظرة الذاهلة على وجهى

عندما أكتب ؟

لم يدي سابعة فى الرماد

وتكتب عسلا يحيا فى ظلمة ؟

هذه الخيوط التى تلف وجهى

هى خيوط الكأبة التى تختبئ

فى تراب مصيرى ،

وهذه الخناجر فى جسدى

هى خناجر اليأس

التى تجيء وقت ان يكون فى عقلى شهوة للاحر،

لا أجد وجهى

هناك ذبابة مكانه

وأحيانا دخانا يخرج منه غرابان كثيرة

وأحيانا أناسا محروقة ملثمة.

عندما ذبحنى الله
لونت كل عرشه بالدم
وظللت اتراوح بين الموت والحياة كثيرا
واتنطط هكذا فرحا بالفناء
ودموعى تنزل على العرش
وتستحيل ايدى لتخنقه
فيبترها
قطعت ارجلى وايدي الملائكة
وشوها لى ياكلوها فى المساء
وهم فرحين بلحمى البائس

أمشى وأنا ثمل تماما في الشارع ،
العب مع الأطفال الحجلة والبلي ،
وداخلى يغلى بالعدمية،
اتقيا من كثرة الخمر والسكر
واحدث الله بالفصحى
وأحدث مع الجميع بذلك ،
يتجنبنى رجال الدين
لأن لسانى سليط،
أمشى بجسدى الهزيل
وعيناى المفروشتان في سواد كبير ،
لا أرى كثيرا بسبب كثرة قراءتى،
أجلس مع الشحاذين واللوطيين،
يحكون لى النوادر والنكت فاضحك بشدة
كما لم أفعل من قبل
وبعدها يحكون الماسى فابكى بشدة أيضا،
تعبر امرأة من امامى لها ردفان كبيران
وصدر ناهد فانظر بشدة لها

فتضحك ضحكه مثيرة وتتغنج أكثر ،
داخلي به صمت شديد
وعقلي نائم تماما
ولكنى مدرك لكل شيء حولي ،
لدى آلام فى الظهر ،
استمنى فى الشارع فى الظلام ،
هناك نور باهت لمصباح يشبه البيضة ،
تنظر لى الناس باشمئزاز
ولكنى لست مسؤول عما أنا فيه ،
انا جاءع
لهذا انبش فى القمامة مع القطط ،
هناك قط كبير عنيف يسيطر على القمامة ،
اهشه فيبخ فى وجهى فاضربه،
وأبقى فقط على القطط الأنثوية
وارحل مع الكلاب المقطوعة الذيل
فهكذا تكون أكثر شراسة ،
تراودني الرغبة فى قتل الكلاب والقطط كلهم
ولكنى ابتعد عن هذه الأفكار العنيفة ،
أريد أن أدخل للمسجد

ولكن راعحتى سيئة جدا ونجس
لهذا أبقى خارج المسجد ،
أجلس على مصطبتة،
اريد الاستمناة ثانية ولكن هذه المرة على وجه الشيخ،
لا أحب الثياب الحسنة فأنا رث دائما ،
لا أهتم بتصفيف شعري المتجدد
ولا أدري شىء عن العالم ،
كم التاريخ اليوم وفى أي قرن نحن ؟ ،
هناك مكتبة امامى الان ،
أريد سرقة بعض الكتب ،
أحاول الوقوف بدون اهتزاز ،
دخلت المكتبة هناك بعض كتب نيتشه ،
سأخذ بعضها وأجرى ،
لن يلحقنى أحد ، فعلتها ،
صدرى يهتز بشدة و قلبى يدق بسرعة شديدة ،
سأصاب يوما ما بجلطة من إثر الدخان ،
أريد العودة للمنزل ولكن لا أعرف أين أنا ولا اى ساعة نحن ،
اهذى وارقص واتلاعب بطيفك ،
ربما تزوجت الان ،

أريد أن أراك بثوب الزفاف الأبيض مع انى أكره اللون الأبيض ،

امامى النيل فاغر فاهه،

حلمى هو انتحر غرقا

وأعطى جسدى للأسماك والكلاب ،

لا أريد أن أترك أي شيء لهذا العالم ،

أريد أن أعدم تماما ،

اتلاسن مع شخوصى،

افكنى تماما ،

انا متعجرف ومتملك جدا لمن أحب حد القتل ،

يسبنى البعض باشنع الألفاظ،

روحى لا أعرفها ولا أعرف أي شيء عن نفسي .

عندما يكون الوجد عبادة وعزلة،

يسبقنى دائما فى الشعور ،

سبحانه الوجد ،

لا حزن يرمم الداخل

ولا صوت يخرس الصراخ

الذي من خشيته أتبع غواية الشعر

ولكن الشعر لا يجدى،

اين أهرب؟ ،

ارتضيت الموت عنوة وسكرا وقولا وفعلا ،

من أحببتهم اختفوا فى الوجود

وأنا وحدى فى إسراء المخيلة .

هذا التيه المؤتلق فى عيونك
يفتح فخار المسافة الذي تفرقنا ،
إنها نفس المسافة التى بها شرطة الشياطين
التى قتلت كلمة لى فى وجدانك،
الليل وحيد وأنا انام فى وحدته
صوته عذب يخمد ضلوع اللامعنى
ويمسد جسدى اللامبالي بالألم،
الكتابة تبجيج فى وجه الكآبة
كأنها شرطي
هل نحن فى نفس شريعة اللغة ذاتها ،
أم أننا طفلين فى منازل الغياب البعيدة؟
هل جذورى ضوضاء مكتظة بطاعون ضجر
يدس أجراس حلمتيك
فى ميناء ياقوت خلوتى الغريبة ؟
خرجت عن كل وجهات الاخرين
وأنت من صاحبنى كسر اب
وأنا أسير هكذا
وأصيح فى النمل التى تحت قدمي

قتلت جميع المفترقات التي تؤدي إلى رطوبة تشريدها في ،
تهيأى لهذا الموج الذي ينعطف على ثقبك الثلاثة
موج يهرول من ظهري
يناهض كل أقطار الاعشاب التي تخلف شفتي بجسدك
الاعشاب أضع فيهم عرائس فجورى المتدللة المتلهلة بالصعق .

يا الله ،
الاستلاب من الوجدان ،
لحظة تذوق روحى ،
حسية اللامفهوم وعمقه فى ظلامنا ،
ماهية التكوين ،
نشأة الحركة الانفصالية فى الكناية ،
الغروب المشدود من سنديانة تحصى عدد قراءات الخطاب
لجذورها ،
مادة ضحكتك التى تشبه اتساع اللغة بى ،
بطولة الاستفاقة من أعباء مجازك ،
عيونك الميثولوجية ،
لاقصدية اناك بى ،
خطابية المتبقى من العراء ،
ما أحججه من رافة لرهافة المقصلة ،
أطياف شفرات المرافىء لجوارح الحكمة ،
ظل فؤاد السراج الغيور على كسرة ظلام الشكورة للفظ الانعتاق ،
المحاورات بين اللفظ والمعنى فى لالغويى ،
التيه التياه فى ما يصطاد جسدى من شهوتك ،
انسجامك مع ادراكى التخيلى ،

كل هذا يغري دوائر الشعر بي
لكي تلف جسدی المزنر بالفضاء .

حيث الظلام هو بداية كل شيء ،
حتى الكلمة كان بدءها ظلام شفيف ،
هذا الظلام يسيطر على المكان
ولا يبرح ان يملأ داخلى به ،
يطلقى الجدران والارض والمدى ،
لا شيء يعكسه الا السيجارة المشتعلة
وأضواء المصابيح الذابلة من الخارج ،
وهذا الصمت العميق الذى لا يأفل أبدا
والذى له تصاوير شديدة الرعب فى نفسي ،
هذا العماء والصم يجعل كل شيء بى
يتناهى عن الوجود بى ،
كل شيء يريد أن يعود إلى وطنه
فأنا منفى لروحي وجسدى . الخ ،
لا ملكية لى الا للمجازات الناهدة من على حجاب وعيى .

الوجد يخلق تساميا روحيا
وارتفاعا عن نقائص الرغبات كلها ،
مصفاة هو ،
يترك الوجه خاليا من الحروف
ويسوق الرهافة الشعورية والفكرية
لمن يشاركه الوجد
ويعلى القدرة على إدراك معاناة الآخرين بحق ،
عكس المشاعر الأخرى ،
الفاجرة فيه أنه كامن
ويظهر مع اقل تحرش به من الاخر أو من الذات ،
فيتمدد كصمت على النفس
ويستمر فى تساؤل لم هذا الوجود هكذا ؟ ،
أجلس
والوجد يتلوني منافى بدون مسميات
ذا خصوبة هو التداخل فى الداخل
وذا موت هو الوجود ،
أنا المنسلخ من الكينونة والحاضر فى الغياب ،
وجودى منسحق مذبوح بهذا العالم الجديد ،
تمسخ وتلاشى ،

بعد أن وجدت أن أسرار الوجود كلها مشفرة،
متحسر على انطباق الكآبة علي
وعلى السعير الماورائي والسعير الوجودي
الذي يكتنف كل أفكارى ومشاعرى،
انا من خبا وانا نادب نفسي ،
لا أرى أهلى فى الأرض
ولا أرى أعراس الدروب التى يتحدث عنها الناس ،
مبارك أيها التيه
على ترك الجرح مفتوحا فى آفاق الانتظار
واللمعة الزرقاء لكدمات الحروف
المرصوفة بجوار بعضها على جسدى الذابل ،
مبارك لأنك حرقت كل الطرق الدافئة عندى ،
وكل الزهو الطفولى بقدرات مخيلتى ،
وكل القبل الغامضة على رقبتى الملفوف حولها حبل الله ،
أنت يا تيه مرامى فهمى لنفسي
وعزتى بما أبدى الشر لى ،
انا ما توارى عنك ،
وانت الوحيد من بكيتنى ،
لم أعد أحتمل

هذه الحوائط التي تنتظر لى بازدياء طوال الوقت
ولا هذا القلم الذى يعرى السواد المقيت بداخلى
ولا هذه الأرض التي تجذبني إليها
ولا هذه الساعة التي تعد موتى فقط ،

فى المرأة

أرى مكان عيونى عزلتين

واحدة لله

والأخرى للشيطان

أنا وحيد فى هذه المرأة

أنا وحيد بى

ووحيد فى عزلتى

ووحيد فى حلمى

ووحيد فى الوجود الواسع

لا أحد يهتم لكلماتى

حتى انى اقرأها وحدى كل ليلة

واهيم فى المعانى ،

أنا سؤال معضوض من أبعاد الوجود

لا هوية لى

ولا نفس بدعية من ولادتى

فقط نفي بدون مقصدية إلا ذاته ،

أستطيع أن أقول بملء كينونتي

انى خسرت كل شيء

عندما وُجدت ،

خسرت العدم

وخسرت أبعاد الله الوهمية .

الحياة فى المآاز

هى غاية عنف رغباتى

وشهرة النفى بين شخوصى؁

المآاز

نسخة من هذا النبش المضىء فى كل شىء لى

فى اىاءى الممدودة فى خواصر المجهول وخواطره

فى الوهيتى التى تشء على الاشراقات الافولية للأفكار والمشاعر

مآازى أحياناً محطم

ودمه يسيل على حلمى

هل حلمى هو عارى العالى العارى

أم هو نصل لرتاءات وجودى

فى هذا المنفى الذى يسمى النفس؟

يولد المآاز من مشنقة البؤس

التى لا تشفق على اى شىء

فقط آجوب الأراضى الحسودة المخمورة غير الحيادية

لهذا الضلال فردوسي
يتلوى من جوع إرادة التخطى،
المجازات عن الحب
هى أكثر المجازات إيلا ما لى
لأنها تعبر عن المنطقة النفسية التي لم اطأها ولا مرة
بدون ضغينة عظمى من عزلتى،
المجاز مغموم
بهذا التاكل الذى يتمدد فى قدرى
هذه البالونات
أنت أيها المجاز بالونة
تتفجر فى وجهى كلما اكتشفت
صدفة بنفسج مات فى انعكاسها نظرة لواقع علي ،
ان جنتك خائبا حاسر الدهشة
تاخذنى إلى حيرة تذل الانطفاء
فاتجج
واجاهد ما يجوس مكائد الأبعاد،
لك رونق سقر
وامانى الجمرات ان تأكل فصاحة مادة ،
مجيبك

يزين الممات بشاهدة حية
كلما تمططت في التراب
تبعث لى أرضا تلتحم مع الأرض
لكى يتسع السجن
المنهك من ضرباتى وانا مذبوح
لانى لم أذفع مهر الوجود .

هل معادى فى اللغة هو الحب

أم أنه بداية حصادى لظلماتى ؟

هل الحب فلك يكون فى مضجع الانجراف فى اللانهائى الموسوم
بالابتعاد

ولا يكون فى نفس تتكاثر بصدف انتحارها وأصداء الانفجارات
الداخلية ؟

أيها الحب

أيها الالم العظيم

إن فؤادى ملئء بالورود الميتة الخائفة

والودائع الفارغة لما تركها الموتى بى

والغيوب المأساوية فى كل مطارحها

لم أقتفى امرأة

إلا وحبلت بالالم والكراهية لى

ولم أوصى دربى بأن يمجلى من اليأس

إلا ودمر روى المقبورة فى الصور المجازية .

من أرادنى التزم الواضح في
ومن لم يردنى التزم الغامض
أنا فى سالف العدم
وفى خوف الكلم
أشرف على الرمادي
بقمصان تنهداته
وسيقان أظمائه إلى الحب
كل ما يرجو جحيمى
هو أن أعذب وحدى فى الحب
لهذا أناجى السراب
وأحوله أنثى مكسوة فى مقبرة بعيدة
فى فجور الخراب .

الجدران تقترب وتبتعد
هذا هو تأثير الشعر علي
لم الارض تتلون بالظلمة والنور ؟
لم الحجر يخاطبني
أنا انكسار العقل وبؤس الجنون
لا روح لي في أي ثبات
بل في المجاوزة لكل غروب
في أي نفس شعرية
الغروب يحجب نفسى عن البقاء
ويمشى كحرف إلى مناجاتي
هل أحق منى أناجيه ؟
إن ظللت منزها عن الآخر
فسأدخل في الجنون
ولكن الجنون حظوة لظل هذا السر الذي لا يعرج على أي شيء
غيري
يعرج بدون كرامة ولا معجزة
فقط يضع تشبيها في الافتقار إليه
ويقول لي " اشعر بي "

أنا ميراثه الجاهل

ووصفه المبعثر في غايات تافهة لوجودي .

متى ستأتى يا أنا
فى رياحين جسدى ؟
أنتظر ك مسيجا فى أشواك المعانى
مشبوہ بالحياة
واسترسال وضحها ،
هل ستأتى لى مع صرخة لتهاولى
مسهبة فى العلو والنرجسية
أم ستأتى سكرانة وفى يدك أغنية لنهايتى .

يدخل من باب مكتوب عليه باب العدم
وعليه لوحة لهوة إلى غرفة واسعة
بها مشانق معلقة عليها دمي
وهناك مشنقة في الوسط فارغة ،
هو يلبس شورت فقط وجسده ملىء بالندوب،
مرآة أمامه يقف أمامها عليها طلاء اسود الا مكان وجهه يقول "
جئت من العدم إلى الوجود ، لم أحد سوى ارضيين يفهموني"
ينظر للجدران ويلف وجهه ويتحرك ،
تعمل موسيقى تشد رأسه إلى الأعلى فيقول " الأعلى فارغ من
الآلهة، لم أشعر بالنشوة؟ "
يجلس أمام الحائط لبرهة يشعل سيجارة
وامامه غربال به انجيل وتوراة وقران عليهم دم ،
يطفئها ثانية بالغربال،
يحاول الاستمناء وفي المنتصف يقوم لا يكمل ،
يلبس صدرية من ناحية نهد فقط
ويضع روج على الشفة العليا
وبعد ذلك يرميهم على الارض ،
يمسك الورقة ويحاول الكتابة

فيكتب نقاط فقط ،

يحاول الرسم على الحائط

فيرسم أشكالاً غير مفهومة ،

يمسك جنيهاً ويقول " هذا ورق بالي " ،

يجلس على المنضدة في وضع تأمل

ويقول " لا يوجد تجلي يظهر "

يفتح الباب المكتوب عليه الفناء

ويتراجع إلى المشنقة الفارغة

ويمشي هنا خطوات وهناك خطوات

وفي النهاية يدخل في من باب الفناء

ويقول " جنّت من العدم إلى الوجود

لاذهب إلى الفناء " .

إلى بينا بوتشا
أحبك كما أحبت زليخة يوسف
وتكلمت بعلل وجودك فى موسوعتي عيونى
وزرت كلماتنا المريدة المريضة عن خاطر تبتل وصالك
واشرت لحضرتك بياس لكى تفقهنى قبل أن أتم خذلانى للبقاء
واستخرت الحيرة
وكررتها تراجم فى تمهيد ال صمتك
وسيرت الوجودات الخيالية فى أكمل صورة تبلغ ناظرك
وحاضرت الاستحضار وابقيته وافصحت له وافصحته
وهزرت أرباب الطفاوة الوجودية من المرئي والمسموع
وعلت اللاعي فهلكت وهلكتك
وطفت حولك فاخترت

وطفا حولى فاحسست خزىى

ملكى فاملكى

كىف ملكى كل شىء ولا يملك شىء

ودرىء جزءا من وجودى فذهلى

العدم المشغوف مخص بارادى للزوم تخلىصك

ارىء لك الخلاص من الخلق

كنى ناموسا فرجعى الى المحو

كنى حكمة فدهسنى

كنى مشكاة

مسىءلة فى وطف الأشياء فاعلى

واعلى طاقى للمجازى

مناظرانى مع شخوصى فى العزلة

طفى النالف معك

ولكن هذه لذة داخلية

لا توسع نورانية الافولات

افلى لكى لا اىرب عنك فى الیقة

فى اللحم

والخىال أراك

هكذا أراك فى كل شرائح وعى

يا إلهى

انا لا اشتبهيك الها

بل مطلقا

يصبو اهليتى فى البقاء

والكيان

لانى لا أرى مماثلة لى فى الخلق

ولا فى الحقائق

انا حقيقة

لا ينالها أى أحد ،

كنت حقيقة وكنت تائه

كنت انت حقيقة

وكنت تائه

احتكم فى العروج فى المجهول

وانا ساستشف شعوريا رحماتك وومضات غرائبتك

كى نسرى معا إليك

بعد تنفيذ المطلقة

بكل أنواعها

بى وبك .

هل تضمنى يا مماتى
بطريقة جفاء
إلى شريكى فى حطامى؟
زدنى يا تلاشى
دنو من الوجود
وأخلى الخلوة من دون المعانى،
إن أعرضت عن الآخر
أتممت عزلتى صيرورتها
وإن أقبلت إليه
وجدت شاهدا على نقصانى .

*

التلاحم الغفور بين جسدين
والنظرة الذاهلة فى الخارج والداخل
من رعود التواصل بين مطلقين
بين لانهائيتين
بهما منازل الوحدة
لساكني الأبد الأوائل .

*

فوضوتى الفوضى

وتيهت البدايات

النهايات

المخيلات

العزلات

لتأتي بخلاص مشهدي

لمجهول لا يراك ولا يرانى

الا تبكيئا للإرادة .

*

الاحتواء القيامي

يقول

" هللويأ "

لمن لا نهاية لنفسه

المنزوعة الطيات

التكوينية الكلمات

الثقيلة التلطح بما يزحف عليها من خواطر الأسئلة

العارية ولا يوجد حرس على عريها

الجريئة الوجدان بدون ذرائع الأنا .

*

هل أنتِ الموسيقى

التي تغسل

الورق من المرافىء؟

تُفقدى الوجد والهوية بكارتهما
حيث هما حقيقة نزواتك فى النباش .

*

يقول الرجل فى لوحة الوجود وهى أنا

والمرأة فى لوحة الوجود وهى أنتِ

أنا : لم أنظر إلى العلوية

وأنا لازلت فى طغيان السفلية ؟

فتقولى : أنت تيه السماء

الذى يصر على اجترار أعقاب الآلهة

فأقول : هل ينتكس سقوطى بك

مع حتف صمدية التأمل؟

فتقولى : لا يا سديمى

سقوطك بى يجعلك تجد أمكنة المعنى

الذى لا يعول على أى شىء

فتقبلنى بدون تأويلات سلطة انفعالية لحظية

فأقول : أجل، استقلالى عن كل شىء

وانصاتي لخصوبة اللامعرف بك

لكي لا ارتبك من إدراك اللامحدود بك

فتقولى : هل انت جلادى الذى احبه؟

فأقول : انا فقط من ينفذ الشر فى عزلته وأمسك بدلالة غموضك
فى الوجود

فتقولى : ولكنك تجفو أحرش وجودى الراكضة فى التصاوير

فأقول : حسنا، سأقول لدارين الحقيقية (غير موجودة) ، لترسمنا
متفرقين فى لوحة أخرى

كأننا ضباب يطأ ضباب .

إن شئت يا فناء
خلقت الأزل
وان لم تشاء
خلقت الزمن
هناك ديان لى
ولا هناك دين علي
من يدك الفاعل الحيرة
ومن يدى المفعول البيعة .

*

من صفات المفنى
ان يكون هوى لذاته
هوى لانتهائه
هوى لتحلل الهو
وتحلل نحوه ،
يا فناء
دل عليك العدم
لهذا أنت الأبدى الوحيد
ودل على صنعتك الوجود

ودل على صورتك العبث

ودل على فيك فيّ

ودل على منك منّي

ودل على ليسك ليسى

اما قد تبديت فى البدد

ووصلت للنسب

وتزينت فى ذاك يا فناء .

*

اخليت دنوي منك

وهويت فى طيني الكياني

وفى جود تمامى بالبكاء ؟

لم غفرت نظرتى كل ليلة

لتسبيحات اثارك فى الدروب

الهاربة من كمائن التأمل ؟

فنييت ووفيت

وترحلت من شاهدة وجود إلى شاهدة عدم

في عزائم وعزايم التعالى

لم تزل

ولم أزل ،

لن استعمل الطوباوية فى انكارك .

*

صيرت يا فناء

كل اللانهائيات تناهي

وكل الوجودات القاهرة لقلقك

وكل التجريدات الختامية للمعانى فى

وكل جوامع المبتدآت والأخبار

وكل تشوفات الموجودات

المتباينة اللامتعينة من رؤيتى حتى .

*

أجسام فتنتك يا فناء

ملاً لمشاعري

وتأمينك للملقيات فى عقلى

انى ما حييت الا مدفونا

فى فدية الحياة ،

صدورك من إشارات الصدف

ومن صعود الأمكنة الصورية

التي تندثر من عروش الحدود

فى لبسى باللغة ،

مثل ميت أنت يا فناء

ما يفتأ

تنكيس النفس

وحسها

فى قبس موات أبدي

لا يعرج ثانية عليّ .

*

أيها الفناء المشاء

فى مشيئة ارادتى للبقاء

لا يغرنك

هذه المجازات الانكارية التكوينية فيّ

ولا مقاييس التيه في شريعة النباش فى المجهول

ولا الحقائق الحبرى التى لا تدرك بغاء الحجب

ولا تناقضات الذات فى اللغة

ولا جماليات التوقيفات على الجسد

انا من يلتذ بك

ويعتريك باطنا عميم

ونور عليم

فصلى لما ادلهم من حبرى الهشيم .

*

بدوت يا فناء

الإشراق من برارى الداخل

وما عنها تنزيهات هائمة للمطلق

وبسطت الرؤية وجدا

واخترت السترة سدا

وهففت بدلا مستوى

واظلمت الزمن

فتعال دعيا

على افتتاحية كل الكلمات

وتعال شجيا شاجنا

على كل أصول البديهيات والماهيات

وتعال سرا ونقيضه

وحقيقة حسنة وبلاء

وانقلب كثيفا عن أعراس العزلات .

*

كى ارانى

يجب أن أرى فنائي

ليس كثقل خام على لامعناي

بل كسحر لتيه مشرد فى وعيي .

*

الفناء يخرج مني
ويثار من الايجادات التي فعلتها
لل كلمات
والشخوص
والعزلات
وللحجب
حجبتك يا إلهي لكى لا افنيك .

*

لم يا فناء
تستفز هذه الماهية
التي يؤلمها دائما التأمل (الماهية يؤلمها التأمل)
المعصوبة
المحتجبة،
لا يا وجود
ليس الجنون
الجنون يثبت وجودى ،

الفناء

من كل جهات الشعر
من كل استقطابات الشعور .

*

إنه الفناء المبدئي الحقيقي
الذي سيعدم كل شيء في الوجود
وجودى يعنى وجود الوجود فى مخيلتى
وفنائى يعنى فناء الوجود فى مخيلتى
لانى فى البرزخ بينهما
بحيث أنا القوة الغاذية
للوجود والفناء فى مخيلتى .

*

أيتها الأرواح الشريرة
التي بداخل بطونها عناكب وصراصير
اطرحى علي ألم جديد
واحرقى هذه الحياة المتبقية في
ومحضيي شرا خلاق مغامر ،
أشعر بك تتحركى داخلى
وتشدى شرايينى مرة واحدة
كأنها سقر ممتع
لا ينفذ
من وضع رؤى لى
فى المدى الملىء بالقتامة ،
أجمع ما ألقيته فى من عذابات حلوة
فى هذه الكلمات الترنيمية
وأخلص لخلاصي اللانهائى .

الجدران تتحدث دائما
" لا تبعثر حريتك فى الكلمات
لا لكى لا تنفذ من طاقة الحياة "
والسقف يتحدث دوما
" لا تعطى معنى لشعور
إن كنت تائه فى دروب التكوين " .

فى الترنفة السرمفة للاه
الفة ألفةها
بزمجرة
من زفراف المزامفر الفائفة لوفدانى
صراع طفولى مع الجرح
الذى فففل الفضاء المهور لكفنونف كلها .

ما الوشم هذا الذى على ظلى ؟

وجهك

المبتكر من تأوهاتى فى التأمل

ومن ضلال دم المخيلة

على عتبات الهوية .

لم تكثرثِ بى النار وهى أنتِ

وهي تحرقنى

وجسدى ملئ بزعتر اللغة

ولم تكثرث لى الارض وهى مخيلتكِ

عندما وضعوا رمادى فيها

وهو ملئ بالأسئلة عن ماهية الأرض .

جنتك

من مخالطاتي

مع مواجيد الارواح الشريرة

بيأس معقوف على شفتي

وجماليات صرخة

منفردة

منفرطة

في سديم ليل شتاء ،

الافاق التي تكشف عنك

كانت سجونا لي ،

قسوت بدون علم

وجفوت

وضافرت منفي كما الجميع .

الكليات كلها تحيا فى عزلة وأقصد بالكليات الشعور والعقل والجسد
والمخيلة وهذه العزلة هي ما تخلق الذاتية الشديدة للنفس الكلية
اللانهائية الداخل والتي تسدل اللانهائية على كل شىء
واللامحدودية .

فارق يا جسدی

مفاتيح شهوتك بالكتابة

اخاف عليك من مغاليق الألم

ومن غرق الوجع في الفرح به

انتبه

إلى تعاليم الحروف المغتربة

وغزلانك من المقامات في الاندمال.

هذه اللغة الرمزية

التي تسقط فيها المعانى

وهى تحمل اسفارها من الآمال للأشخاص فى الحياة

لم ترد ولا مرة طوائف المشاعر الجسدية

عن وحدتى المتصيبة فى الأسئلة

التي هى موثيق أولى واخرى

بدايتى سؤال

ونهايتى سؤال

ووجودى سؤال .

كل الافناءات التى فعلتها فى الأشخاص والأشياء والصموت
والعزلات ،

لم أعد صمدا بمعجزات

فقط كسرة رميم تافهة لا تكترث لأي شىء ،

مللت من الرقص على الأجساد

ومن الرقص على الكلمات

ومن الرقص فى المقابر والصراخ

ومن الرقص فى الطعنات الوجودية

وفى الشساعات التأملية الكاملة ،

الرقص كان يعطينى جدوى لبقاءى فى الصرخة مدة أطول،

لم أفلت ماهيتى هكذا عنوة من هذا الوجود

القمعي الأبعاد للتخييلات ،

أصبحت غبار فى يد شيعة الصدف ،

شهوات للفلوات النفسية ،

زمن للازمن،

مكان للامكان،

لا يطأنى أحدا

الا وكتبت على حياته سفر المي

وموتى الجائف الرذيل الناخذ.

وجدنا غفلة عن عمق العدم،

لم سمح العدم لله بذلك ،

أيها العدم ، أيها الفناء ،

افيني الان وجدا في شبيهى الأبدى ،

دمى الذى عندما يروى الارض

سيخرج شوكا لا زهرات جميلة ،

لانى سئمت من الجمال المسطح للرموز

التي يتشارك فيها الناس ،

جمالي فى الدحر والمحق والسحق والنحر والخراب والنفي

والافناء،

أوجد افناء فى كل لحظة

فى هذا العمر الذى لم يبتداً ،

بدأت لانتهى فى نفس اللحظة ،

هذا الزمن كذبة لان الداخل لا يعترف به

والتخييل لا يؤمن به ،

وهذا المكان كذبة

ليس هو ما أراه الآن ،

هناك أشياء غريبة

وظفور عدوم ملتبسة

وهاويات ملتجئة ملتوية

تخرج من بطنى

وتلتف على كل شىء

وتخنقه وتقتله،

هذا الغضب الكلي الذى لا يرحم ،

هذا العصف اللانهائي

لكل النهائيات الموجودة والمحدودات .

من عقائد العزلة

قطع الجوهر بمسارى دواخل الشخوص إلى الذات

تشنيع الثبات والايمان والانتماء

الحث على التيه فى كل الكليات

التي هى فى الأصل تحيا فى العزلة كاشعور نغفسه والعقل

والمخيلة والجسد واللانهاى واللامحدود ،

تحدى خراف الله بأدلة عصمة النفس عن الاجتماع

ان تكون الذات فقط وما ينبثق منها من شخوص واشباه هى الفاعله

فى وجودها

الندماء هم اللاحقين والسابقين للشخص الذى أكونه كل لحظة أو

الشخص الذى يكونه اى شخص لى كل لحظة فشخوصى يتغيروا

كما اتغير انا ،

من عقائد العزلة

نكران الجدران والاسقف النفسية

وتأمل الألم المانح الوجود

والتعظيم من كرامات الشعر

واستحضار التنزلات من أبكار الصدف والتفاصيل

ومعرفة فوائد اقتضاض الاسئلة للبقاء

الحزن هذا مجبول عليه من تحاضنى مع الذات المنفتحة على
اللاوعي واللاشعور

حيث افكارى مأهولة بالسواد ومشاعرى آيلة للجنون ،

ولكن هذا يسمعى هسيس الخيوط مع كل شىء ،

مس المحو لمخاطرات مصائر الكلمات ،

زوايا الذات المنغلقة التى لا أستطيع دخولها

فأنا لا أستطيع زيارة كل مكان بى ، .

*

تركض في حيوات شخوصى ،

حيواتهم غيب سكران

لا يعوز الا المرافى الصدفوية المحلولة من وحشة نيئة تذيب جمر
الآخر ،

وتأويل تجربتى فى تسمية كل شىء ،

واختبار العثور على فراغ .

*

الكتابة رحلة إلى الصمت المنفوخ

في اثناء الوجود ،

ترخى وجد الطرق الشاعرية الضائعة للنفس المتاملة ،

لا تكشف مجهولا مصلوبا من صحبة الله فى اللغة

وصحبة الشيطان فى مزق سقر السراب .

*

احبلى يا صدفة بظماً إلى أي شيء ،
لم تعد تهاويل القدر تنفع مع وديان الدهشة الافلة في ،
احراش مكامن الضوء قد سحقت وغادرتنى ،
وقرائح الرؤى قد ذبلت من كثرة صيد إشارات الشعر .

*

الشعر مشاء فى روح الله ،
يلقنه كواشف وكثائف جسدى ،
يقول له " حبسك فى صورة شعرية هو ايجادك فى المدى المهجور
من الحب ،
حُشرت فى اتساعى ودخلت نارى ،
سيجتتى وسيجتك ، أين لبن تخييلك وماء ماك " .

*

انجاسات الجسد فى الليل،
تقشيره للحجب لى يصل لعري كل شىء ،
اتأمله وهو بينى غربته وهجرته ،
لا أتدخل فى صيرورتها ،
أتركه ينصت إلى اشقاءه من المادة ،
أجساد الناس والأشياء.

*

إلى أن تنام الطبيعة في الظلام ،
أفعل ما لا أفعله فى وجودى،
امط المرأة إلى مرايا شائهة تراوغ مشيئة السماوات ،
والوجد امطه إلى ذريات لغوية مفتوحة،
طرية الذهن .

*

طبقات الحضور في الوجود ،

أقل من طبقات الحضور في العدم،

الحضور في الوجود هو التتمر على جواهر ومسميات اشياءه
واناسه،

الحضور في العدم هو الانسلاخ من كل تعريف ووصف وطاقة
عينية .

تجتمع اللانهاية في عن طريق الشعر
والنهاية عن طريق التفلسف
والاعدامية عن طريق اللاجدوى،
والنفي عن طريق التأمل المتطرف في منطقة واحدة
والجنون عن طريق العزلة الشديدة .

لم هذا الحزن النوري الذى لا يسمى فى أحواله فى ،
لا يبرحنى ولا يتركنى أشعر بأى شىء غيره ،
يمتص قدرتى على منازلته،
يتركنى واهنا على ورقة عزلاء،
خصب جدا ولا يشك فى نفسه
ولا أستطيع أن أنكره،
يوول كل شىء فى وجودى إلى سوداوية مقبلة،
يندمج مع النهايات التراجيدية لى
ويهيؤنى إلى الانتحار طوال الوقت
كما يهيىء ميت لقبره،
يلسعنى فى أذنى ويقول " اترك ، اترك، كل شىء وتعال إلى
الموت ، لا يمكن ان تترك الموت ،
سيستنتجك ويشتقك مهما هربت باللغة " .